London - Tuesday
10 October 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16387

الشرق الأوسط

طبعة السعودية. 24 صفحة

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الثلاثاء 25 ربيع الأول 1445
10 أكتوبر (تشرين الأول) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16387





تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

محمد بن سلمان ناقش الوضع «الخطير» مع السيسي وعبدالله الثاني وعباس... ونتنياهو يتوقع حرباً «تغيّر الشرق الأوسط»... وتصعيد على حدود لبنان

غزة... حصار وجحيم واجتياح وشيك



فلسطينيون يبحثون عن ناجين بعد ضربة إسرائيلية في مخيم جباليا بقطاع غزة أمس (أ.ف.ب)

جنود إسرائيليون يفحصون معدّاتهم وسط تحشيدات على حدود قطاع غزة أمس (إ.ب.أ)

تل أبيب: نظير مجلي
رام الله: كفاح زبون
عمان: «الشرق الأوسط»

في اليوم الثالث من الحرب، أتمت إسرائيل تجنيد 300 ألف عنصر من قوات الاحتياط، يشكلون نحو 70 في المائة من جيشها، وقامت بنشر بعضهم حول قطاع غزة لحصاره، في خطوة شبّهها سكان بأنها بمثابة جحيم، خصوصاً أنها تترافق مع تكثيف القصف الجوي ومؤشرات إلى اجتياح وشيك. كما نشرت إسرائيل قواتها في منطقة الشمال على الحدود مع لبنان وفي الجولان.

في الأثناء، أجرى الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد السعودي، اتصالات مع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي وملك الأردن عبد الله الثاني، كما تلقى اتصالاً من رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، بحث خلالها الأوضاع الخطيرة في غزة ومحيطها.

وتم التأكيد على ضرورة تكثيف التنسيق العربي وتوحيد الجهود لوقف التصعيد وتفادي تبعاته على المنطقة بأكملها، و«التشديد على أهمية ضبط النفس في هذه المرحلة الدقيقة، وتغليب صوت العقل ومسار التهدئة، منعاً لتدهور الأوضاع الأمنية والإنسانية وخروجها عن السيطرة». فيما أطلع عباس الأمير محمد بن سلمان على «آخر التطورات في الأرض الفلسطينية المحتلة»، مقدماً جزيل الشكر للسعودية ولخادم الحرمين الشريفين، وولي العهد، ومقدراً عالياً مواقف المملكة الثابتة، والجهود التي تبذلها لدعم الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة. وكان عباس استنجد بالأمم المتحدة، لوقف التصعيد في قطاع غزة.

في غضون ذلك، أعلنت «سرايا القدس» عبر «تلغرام»، أمس، مسؤوليتها عن عملية تسلل على الحدود اللبنانية - الإسرائيلية.

وأضافت أن ما حصل من تسلل هو جزء من عملية «طوفان الأقصى». وجاء ذلك فيما قُتل عناصر من «حزب الله» بضربات إسرائيلية رد عليها الحزب بقصف مواقع عسكرية.

وسبق ذلك إعلان وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت فرض حصار تام على قطاع غزة يشمل الماء والكهرباء والغذاء، قائلاً في بيان: «أمرت بفرض حصار كامل على قطاع غزة. لن يكون هناك كهرباء ولا طعام ولا وقود، كل شيء مغلق». كما أكد ناطقون بلسان الحكومة الإسرائيلية أن جميع قادة حركة «حماس» باتوا في عداد المهددين بالاغتيال، على رأسهم يحيى السنوار رئيس الحركة في قطاع غزة.

وقال الناطق بلسان الجيش الإسرائيلي دانييل هغاري إن القرار الآن هو مواصلة الحرب بلا هوادة، مضيفاً: «صحيح أنهم باغتونا بهجوم لم نكن جاهزين له كما يجب، ولكننا نتوجه الآن إلى هجوم مضاد فتاك، يرمي إلى كسر العدو. نفذنا موجات هجومية قوية في تشكيل جوي واسع أسقط مئات الأطنان من المواد المتفجرة. وسنصل إلى آلاف الأهداف».

من جانبه، قال رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، إن الحرب مع «حماس»، «ستغيّر الشرق الأوسط»، وأبلغ الرئيس الأميركي جو بايدن بأنه ليس أمام إسرائيل من خيار سوى تنفيذ عملية برية واسعة في قطاع غزة.

تغطية شاملة ص4 و5 و6 و7

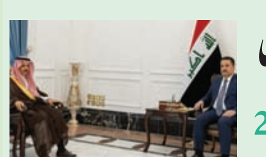
اقرأ أيضاً...

نفير عام في المخيمات الفلسطينية بلبنان

6 «

اقرأ أيضاً...

رئيس الوزراء العراقي يستقبل وزير الخارجية السعودي



2 «

السودان وإيران لاستئناف العلاقات بعد قطيعة 7 سنوات



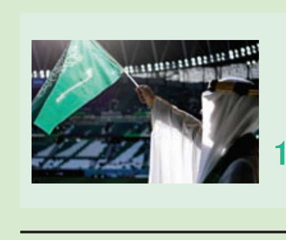
3 «

«نوبل الاقتصاد» للأميركية كلوديا غولدين



16 «

السعودية تتقدم رسمياً بطلب استضافة مونديال 2034



18 «

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

السوداني وبن فرحان يستعرضان تعزيز العلاقات السعودية ـ العراقية



رئيس الوزراء العراقي لدى لقائه وزير الخارجية السعودي في بغداد (الشرق الأوسط)

بغداد: «الشرق الأوسط»

التقى رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، في العاصمة بغداد أمس (الاثنين)، الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله وزير الخارجية السعودي، واستعرض اللقاء العلاقات الأخوية بين البلدين، وسبل تعزيزها وتطويرها، بالإضافة إلى مناقشة الكثير من القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

وكان الأمير فيصل بن فرحان قد وصل في وقت سابق (الاثنين) إلى بغداد، وكان في استقباله لدى وصوله مطار بغداد الدولي، نظيره العراقي الدكتور فؤاد محمد حسين، حيث عقد الجانبان اجتماعاً، جرى خلاله بحث العلاقات الأخوية بين البلدين، ومجالات التعاون المشترك، بالإضافة إلى تبادل وجهات النظر حول عدد من المسائل بما يسهم في دعم وتعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة.

حضر اللقاءين، عبد العزيز الشمري سفير خادم الحرمين الشريفين لدى العراق، وعبد الرحمن الداود مدير عام مكتب وزير الخارجية.

«الداخلية» المصرية تتهم 8 أشخاص بـ«تزوير» نماذج تأييد

يمامة يقدّم ترشحه... والطنطاوي لـ«توكيلات شعبية»

القاهرة: محمد عجم

في الوقت الذي تقدم فيه رئيس حزب «الوفد» عبد السند يمامة (الاثنين) بأوراق ترشحه في الانتخابات الرئاسية المقبلة إلى «الهيئة الوطنية للانتخابات»، دعا المرشح المحتمل أحمد الطنطاوي مؤيديه إلى تحرير ما وصفه بـ«توكيلات شعبية» لمواجهة ما قال إنه «تضييق على مؤيديه خلال تحرير توكيلات التأييد بمكاتب التوثيق».

غير أن وزارة الداخلية المصرية، أعلنت (الاثنين) أنها «ضبطت 8 أشخاص بمحافظات الإسكندرية، والجيزة، والفيوم، والسويس أثناء تحريرهم توكيلات مزورة لصالح أحد المرشحين المحتملين للانتخابات الرئاسية، ووضعهم توقيعات عليها للادعاء بأنها صادرة عن مكاتب الشهر العقاري».

وفي حين لم تحدد «الداخلية» اسم المرشح الذي تم تحرير التوكيلات لصالحه، قالت إنه «عُثر بحوزتهم (الموقوفين) على 596 نسخة من التوكيلات المزورة (خالية البيانات)، وضبط صاحب المطبعة التي تولت طباعتها». ويُشترط لقبول الترشح للرئاسة المصرية أن يزكي المترشح عشرون عضواً على الأقل من أعضاء مجلس النواب المصري (البرلمان)، أو أن يؤيده ما لا يقل عن 25 ألف مواطن، ممن لهم حق الانتخاب في 15 محافظة على الأقل، وبحد أدنى ألف من كل محافظة منها، وفي جميع الأحوال لا يجوز تأييد أكثر من مترشح.

وكانت الهيئة الوطنية للانتخابات أعلنت بدء تصويت المصريين في الخارج أيام 1 و2 و3 ديسمبر (كانون الأول) المقبل، وفي الداخل أيام 10 و11 و12 من الشهر نفسه. وفي حال الإعادة، تجرى العملية الانتخابية أيام 5 و6 و7 يناير (كانون الثاني) المقبل في الخارج، وفي الداخل أيام 8 و9 و10 من الشهر نفسه.

وتقدم يمامة بأوراق ترشحه في الانتخابات، وشملت 26 تزكية من أعضاء بمجلس «النواب» وهم أعضاء الهيئة البرلمانية لحزب «الوفد» بالمجلس. وقال المتحدث الرسمي باسم الحملة الانتخابية ليمامة، ياسر الهضيبي، في تصريحات صحافية (الاثنين)، إن رئيس «الوفد» طلب من «هيئة الانتخابات» الحصول على «الرمز الانتخابي (النخلة)، وهو الرمز التاريخي لـ(الوفد)».

ويُعد يمامة المرشح المحتمل الثالث الذي يقدم أوراقه بعد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، وفريد زهران، رئيس «الحزب المصري الديمقراطي الاجتماعي»، مع انتهاء اليوم الخامس (الاثنين) لتلقي أوراق الترشح في السباق الرئاسي. ومن المقرر استمرار تقديم أوراق الترشح حتى 14 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي.

بدوره، قال المرشح المحتمل أحمد الطنطاوي، على صفحته الرسمية بمنصة «إكس (تويتر سابقاً)»، إنه «بعد عمليات منع راغبي تحرير توكيلات ترشحي لانتخابات الرئاسة على مدار الأسبوعين الماضيين، أدعو من يرغب في توكيلي للترشح للرئاسة، ولم يُمكّن من هذا الحق، أن ينضم لدعوتي بتحرير توكيلات شعبية». وشرح الطنطاوي طُرق إرسال «التوكيلات إلى مقر حملته في استمارة نشرها عبر صفحته».

ورأى أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة، الدكتور مصطفى كامل السيد، أن «دعوة الطنطاوي مؤيديه إلى تحرير (توكيلات شعبية)، بمثابة (محاولة لمنح أنصاره شحنة معنوية)». مضيفاً أنها قد «تُعد ورقة ضغط لتسهيل إجراء عمل التوكيلات لمؤيديه».

وأضاف السيد لـ«الشرق الأوسط» أن «اللجوء إلى التوكيلات الشعبية هو نوع من أساليب العمل السياسي، لكن من الناحية القانونية ليس له جدوى؛ فـ(الهيئة الوطنية للانتخابات) لا تعترف إلا بالتوكيلات الموثقة الصادرة عن مكاتب الشهر العقاري بالمحافظات». وأشار السيد إلى أن «دعوة مرشح رئاسي محتمل إلى جمع توكيلات شعبية هي حالة غير مسبوقة».

وقال الطنطاوي (الأحد) إن «حملته لم تجمع حتى الآن سوى نحو 7741 توكيلاً من المواطنين لترشحه للانتخابات».

من جهة أخرى، عقد مجلس إدارة «الهيئة الوطنية للانتخابات» (الاثنين) أول اجتماعاته بتشكيله الجديد، برئاسة المستشار حازم بدوي.

الجماعة أرسلت قوة حاصرت منزله وتبادلت معه إطلاق النار

انقلابيو اليمن يعتقلون رئيس «نادي المعلمين» تمهيداً لمحاكمته

تعز: محمد ناصر

اعتقل جهاز مخابرات الحوثيين في العاصمة اليمنية صنعاء، رئيس نادي المعلمين والمعلمات أبو زيد الكميم بعد حصار منزله ومحاولة اقتحامه بالقوة، تمهيداً لمحاكمته، وذلك على خلفية قيادته الإضراب للمطالبة بصرف رواتب المعلمين المقطوعة منذ سبعة أعوام، وهو الإضراب الذي دخل شهره الثالث.

وحسب مصادر محلية في صنعاء فإن قوات من مخابرات الحوثيين بقيادة خالد شرف الدين، حاصرت منزل الكميم وحاولت اقتحامه بالقوة من خلال كسر الباب، إلا أن الرجل الذي أيقظته زوجته من النوم وأبلغته بأن هناك من يريد اقتحام المنزل، رفض الخروج وتبادل مع القوات إطلاق النار لبعض الوقت قبل أن يتدخل وسطاء من شخصيات اجتماعية وقبلية.

وذكر إسماعيل الخلعي، وهو من الوجاهات الاجتماعية التي تدخلت لاحتواء الموقف، أنه وعدد من الأعيان القبليين والاجتماعيين حضروا إلى منزل رئيس نادي المعلمين بعد تلقيهم اتصالاً بأنه وزوجته وبناته محاصرون من قوات الأمن والمخابرات الحوثية، وأنه عند وصولهم أبلغتهم القوات التي كانت تحاصر المنزل بأن الكميم متَّهم بالتعاون مع من سمّوه بـ«العدوان» وأنه رد عليهم بأنه يريد رواتب المعلمين ولا يريد أي شيء آخر ورفض تسليم نفسه.

ووفق ما أورده الخلعي فإنهم تفاوضوا مع قائد حملة المخابرات وتواصلوا مع قيادات في جماعة الحوثي لتجنب التصعيد، وتم الاتفاق على أن يتم إحضار عضو من النيابة المختصة بقضايا الإرهاب وأمن الدولة ليتسلم الكميم دون أن يمسه أي أذى، وهو ما تم، كما حضر وجهاء وأعيان وشخصيات اعتبارية لتوثيق تسلم الرجل بأمان والتأكد من أن الحوثيين تسلموه حياً معافى ويتحملون مسؤولية أي ضرر سيصيبه.

غضب واسع

مصادر في نادي المعلمين ذكرت أن النيابة المختصة بقضايا الإرهاب وأمن الدولة الحوثية قامت بعد عملية اعتقال رئيس نادي المعلمين بالتحقيق معه بتهمة التعاون مع ما سموه «العدوان» بسبب قيادته نادي المعلمين والمعلمات للمطالبة بصرف رواتب المعلمين وتبنيه الدعوة إلى الإضراب العام المتواصل منذ ثلاثة أشهر.

ووفق ما أوردته المصادر فإن الوساطة التي بذلها وجهاء قبليون من محافظة ذمار التي ينتمي إليها رئيس نادي المعلمين، فشلت في تأمين إطلاق سراحه، في حين أبدى عدد من المحامين استعدادهم للتطوع والدفاع عن الكميم الذي أصبح رمزاً لعشرات الآلاف من الموظفين الذين قطع الحوثيون رواتبهم منذ نهاية عام 2016.

حادثة الاعتقال والإحالة إلى النيابة قوبلت بغضب واسع في الأوساط الحقوقية، حيث أصدر العشرات من المثقفين والنشطاء والكتاب بياناً أعلنوا فيه تضامنهم المطلق مع الكميم وطالبوا بالإفراج عنه فوراً، واستغربوا أنه وفي غمرة احتفالات العالم بعيد المعلم تقوم سلطة الحوثيين باعتقاله على خلفية المطالبة بصرف رواتب العاملين في قطاع التعليم في المناطق الخاضعة لسيطرتهم.

المعلمون ومنتسبو النادي ردوا من جهتهم بغضب على حادثة اعتقال الكميم وإحالته إلى النيابة تمهيداً لمحاكمته وتعهدوا بمواصلة الإضراب إلى حين الاستجابة لمطلبهم.

وانتقد عبد السلام الصالحي، القيادي في نادي المعلمين والمعلمات، اختطاف الكميم، ووصفه بـ«الجريمة بحق المعلمين والتعليم»، وذكر أن الهدف من هذه الخطوة هو «إفشال الإضراب والمطالبة بالمرتبات وإفشال نادي المعلمين».

الصالحي أكد أن المطالبة بصرف المرتبات مطلب حق بعيد عن المناكفات السياسية والحزبية والجهوية، وقال إنه لم يسمع أو يرى أي سلطة تخطف وتحبس مواطنيها بسبب المطالبة بمرتباتهم، وشدد على أن اعتقال الكميم لا يعني انتهاء أو أفشل نادي المعلمين لأنهم سيستمرون بالمطالبة بصرف رواتبهم.

ويعتقد على نطاق واسع أن الحوثيين سيحاكمون الكميم بتهمة قيادة نقابة غير مرخصة كما حصل عند السيطرة على الغرفة التجارية والصناعية بأمانة العاصمة صنعاء، وتعيين أفراد من الجماعة على رأسها بدلاً عن قيادتها المنتخبة، في حين أن القانون لا يمنع المواطنين من تشكيل أو الانضواء في عضوية النقابات أو الجمعيات، كما أن نادي المعلمين لجنة تحضيرية طبقاً للقانون إلى حين انعقاد المؤتمر العام وانتخاب قيادة بديلة.

وساطة بذلها وجهاء قبليون من محافظة ذمار التي ينتمي إليها رئيس نادي المعلمين

تنفق الجماعة الحوثية الأموال على عناصرها وتحرم الموظفين من رواتبهم (إ.ب.أ)

الجماعة تتكتم على الوباء... والمستشفيات فقدت قدرتها الاستيعابية

«حمى الضنك» تفتك باليمنيين في معقل الحوثيين

عدن: وضاح الجليل

اجتاح وباء يرجح أنه «حمى الضنك» مديريات في محافظة صعدة اليمنية حيث المعقل الرئيسي للجماعة الحوثية، في ظل تكتم الجماعة وإهمالها وعدم قدرة المستشفيات على استيعاب عدد الحالات.

وتعتقد المصادر الطبية أن يكون الوباء هو «حمى الضنك» الذي ينتشر في غالبية المحافظات اليمنية خلال فصل الصيف وفي مواسم الأمطار، حيث وقع سكان مديريات عديدة في صعدة ضحايا للمرض منذ نحو 10 أسابيع.

وتعدّ مدينة ضحيان والأرياف المحيطة بها في محافظة صعدة الأكثر إصابة بالوباء الذي أدى إلى عدد كبير من الوفيات في عموم مناطق ومديريات المحافظة، في ظل قصور كبير للقطاع الصحي الذي تسيطر عليه الجماعة الحوثية.

وطبقاً لمصادر طبية؛ فإن المستشفيات العامة والخاصة عجزت عن استيعاب أعداد الإصابات بالمرض؛ إذ امتلأت أقسام العناية المركزة بالمرضى، في حين يجري علاج الكثير من الحالات على أرضيات وفي أروقة المستشفيات، نظراً لعدم كفاية الأَسرّة والغرف.

نهب الموارد

في حين ارتفعت أسعار الخدمات الطبية في المستشفيات الخاصة، وفقاً للمصادر، يتم استقبال الحالات في المستشفيات العمومية بالوساطة أو الرشوة، وسط اتهامات للجماعة الحوثية بنهب الموارد التي خصصها عدد من المنظمات الدولية لمواجهة مسببات «حمى الضنك» منذ العام الماضي.

المصادر أفادت بأن تلك الموارد كانت موجهة لرفع النفايات من الأحياء السكنية والتخلص منها بطرق سليمة وفي مناطق بعيدة عن السكان والأراضي الزراعية، وإصلاح شبكات الصرف الصحي في المدن والأحياء ذات الكثافة السكانية، وردم المستنقعات ورشّ تجمعات البعوض بالمبيدات، وتوزيع الناموسيات على السكان.

ويعد الأطفال وكبار السن والمصابون بأمراض مزمنة، مثل مرضى القلب وارتفاع ضغط الدم والسكر، أكثر الفئات التي يفتك بها المرض.

ورجحت المصادر الطبية أن الجماعة الحوثية لا تريد الاعتراف بانتشار الوباء؛ لما يمثله ذلك من وقوع المسؤولية عليها بضرورة مواجهته، وتوفير الأدوية والخدمات الطبية بشكل مجاني، في حين تعمل حالياً على تحقيق أرباح طائلة من خلال بيعها وتقديمها بأسعار مرتفعة، وخصوصاً أنها عملت على خصخصة المستشفيات الحكومية في غالبية مناطق سيطرتها، واستثمرت في القطاع الصحي بشكل واسع عبر الإثراء غير المشروع.

وتراهن الجماعة الحوثية على انحسار الوباء خلال الأسابيع القادمة في فصلي الخريف والشتاء اللذين تنخفض فيهما درجات الحرارة مؤدية إلى هلاك البعوض الناقل للمرض قبل أن يجري الكشف عن انتشار الوباء للرأي العام، حسبما تقول مصادر طبية في صعدة.

وأعلن عدد من القادة الحوثيين استغرابهم من حالة التغاضي والإهمال والتستر التي تمارسها جماعتهم حول انتشار الوباء في محافظة صعدة، وهي معقلهم الرئيسي، مستنكرين نسيانها وتجاهل معاناة أهلها مع المرض، وذهب بعضهم إلى اتهام القيادات العليا بعدم الاهتمام بالمحافظة بعد أن أمّنوا أنفسهم وعائلاتهم من الفقر والمرض.

وبتستر الجماعة الحوثية وغياب الإحصاءات التي تسمح بمعرفة حجم ومناطق انتشار الوباء وأعداد الإصابات والوفيات؛ فإن زيادة أعداد الجنازات التي تصل إلى المقابر، تعدّ من أكثر الدلائل على انتشار الوباء وقسوة تأثيره، إلى جانب إقامة سرادقات العزاء وإذاعة القرآن الكريم من البيوت والجوامع للترحم على الموتى.

رقابة مشددة وجبايات

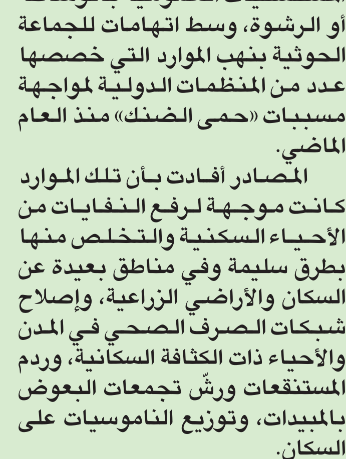
المصادر الطبية أكدت أن الوضع في غالبية مستشفيات محافظة صعدة، أعاد التذكير بما كان جارياً أثناء انتشار وباء «كورونا» (كوفيد-19)؛ إذ تخضع لرقابة مشددة من عناصر ومسلحي الجماعة الحوثية، في حين يُمنع استخدام الهواتف ومعدات التصوير والتسجيل في غالبية المنشآت، خصوصاً الصحية منها، منذ بدء الحرب.

وأكدت المصادر مساهمة الجماعة الحوثية في مفاقمة الأوضاع الصحية في مناطق سيطرتها من خلال تدخلها في أعمال المنظمات الإغاثية والمساعدات التي تقدمها للمجتمعات المحلية، والتدخل في إدارة أعمال الإغاثة، واستقطاع مبالغ وكميات كبيرة من المساعدات المالية والدوائية.

ومن المنظمات التي منعتها الجماعة من تقديم المساعدات وتحسين الخدمات الصحية، طبقاً للمصادر: «الصحة العالمية»، والمفوضية السامية لشؤون اللاجئين، و«الفاو»، و«الغذاء العالمي»، و«اليونيسيف»، و«الأوتشا»، و«الهجرة الدولية»؛ إذ يجري تحصيل آلاف الدولارات مقابل منحها ترخيصاً لتنفيذ أي نشاط.

وعند بدء تنفيذ الأنشطة تلزم كل جهة بدفع مبالغ تصل إلى 10 آلاف دولار مقابل السماح لها بمزاولتها، ومبالغ أخرى مقابل مزاعم توفير الحماية من الاعتداءات والنهب والتقطع، وأجور لعناصر الجماعة الحوثية المشاركين في أعمال الحماية المزعومة.

كما تلزم الجماعة الحوثية المنظمات باستخدام مركبات تابعة لها من سيارات وشاحنات نقل مقابل أجور باهظة بحجة أن تلك المركبات أكثر أماناً وتأهيلاً لأداء مهام التنقل، وتحتكر الجماعة أيضاً أحقية تخزين المواد الإغاثية والمساعدات في مخازن تابعة لها، إلى جانب توفير الوقود بأسعار تزيد على أسعار السوق.





تعاني محافظة صعدة من انتشار وباء «حمى الضنك» وسط تكتم وإهمال الحوثيين (إكس)

طهران لوَّحت بالرد على أي هجوم بعد تهديد أميركي

إيران تدعم «حماس» وسط تباين داخلي... وتنفي ضلوعها في «طوفان الأقصى»

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

وسط نفي إيران اتهامات بضلوعها في عملية «الطوفان»، جدد مسؤولون إيرانيون كبار تأييدهم هجوم «حماس» على إسرائيل، وقال قيادي رفيع في «الحرس الثوري» إن وحدة القوات الخاصة المكلفة حماية طهران، مستعدة للقيام بعمليات خارجية، لكنّ نائباً متشدداً قال إن بلاده لا يمكنها المشاركة مباشرة في الحرب، وإنما تستخدم «قوى المقاومة» ضد إسرائيل.

وجاء النفي الإيراني على لسان مندوب إيران لدى الأمم المتحدة بنيويورك، قبل أن يكرر النفي المتحدث باسم الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني.

وحذر كنعاني من أن بلاده ستوجه على أي هجوم يطال منشآتها رداً «مدمراً»، وذلك بعدما دعا سيناتور جمهوري إلى استهداف منشآت نفطية إيرانية رداً على أي هجوم قد تتعرض له إسرائيل من «حزب الله».

وقال كنعاني: «على كل من يهدد الجمهورية الإسلامية الإيرانية أن يدرك أن أي عمل أحمق سيقابل برد مدمر»، حسبما أوردت وكالة «رويترز».

وتابع أن الاتهامات «تستند إلى دوافع سياسية»، مضيفاً أن طهران لا تتدخل «في قرارات الدول الأخرى، بما فيها فلسطين»، وفقاً لوكالة الصحافة الفرنسية. بدورها، نقلت وكالة «مهر» الحكومية، عن كنعاني قوله إن «مزاعم مشاركة إيران وحزب الله لا تقلل أبداً من شأن مساعدات الولايات المتحدة للكيان الصهيوني، ودعمها المباشر له». ووصف الاتهامات بأنها «مزاعم لتشويش الرأي العام وصرف الأنظار عن الدعم الأميركي المباشر للكيان الصهيوني وتبرير جرائم إسرائيل».

وقال كنعاني إن إيران دعت إلى عقد اجتماع طارئ لمنظمة التعاون الإسلامي بشأن التطورات الإقليمية.

وكانت البعثة الإيرانية لدى الأمم المتحدة قد وزعت بياناً يتحدث عن «دعم إيران الحازم لفلسطين»، لكنه في الوقت نفسه، قال: «إننا لم نشارك في الرد الفلسطيني، وإن هذا العمل فلسطيني حصراً».

وقالت بعثة إيران: «ندعم فلسطين على نحو لا يتزعزع، لكننا لا نشارك في الرد الفلسطيني، لأن فلسطين فقط هي التي تتولى ذلك بنفسها». وأشارت إلى أن «نجاح» عملية «حماس» كان بسبب المباغتة، وهو ما يمثل «أكبر فشل» للأجهزة الأمنية الإسرائيلية. وقالت: «إنهم (الإسرائيليون) يحاولون تبرير فشلهم ونسبه إلى القوة الاستخباراتية الإيرانية والتخطيط العملياتي». وأوردت «رويترز» عن بيان البعثة: «إنهم (الإسرائيليون) يجدون صعوبة بالغة في قبول ما يتردد في أجهزة المخابرات عن هزيمتهم على يد مجموعة فلسطينية».

وتحدّث الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي عبر الهاتف مع قادة حركتي «حماس» إسماعيل هينة، و«الجهاد الإسلامي» زياد النخالة، وفق ما أفاد الإعلام الرسمي في طهران، الأحد.

وأدى الهجوم المباغت الذي شنته «حماس» على إسرائيل يوم السبت، والرد الإسرائيلي إلى مقتل أكثر من 1100، كما سلط الضوء على الحركة المدعومة من إيران.

وذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال» أن ضباطاً كباراً في «الحرس الثوري» شاركوا في التخطيط لهجوم حركة «حماس» منذ أغسطس (آب) الماضي. ونقلت عن مصادر في «حماس» و«حزب الله» أن المسؤولين الإيرانيين أعطوا الضوء الأخضر للهجوم على إسرائيل في اجتماع عقد الأسبوع الماضي. وقال السيناتور الجمهوري ليندسي غراهام إنه يتفق مع الاتهامات الموجهة لإيران بالوقوف وراء هجوم «حماس»، لافتاً إلى أن «الداعم الأساسي لحزب الله». وأضاف في منشور على منصة «إكس»: «يجب على إيران أن تدفع ثمناً باهظاً مقابل أي تصعيد موجه لإسرائيل».

وحذر غراهام من أن «أي هجوم من قبل حزب الله وغيره من وكلاء إيران سيكون مدمراً لأنظمة الدفاع الإسرائيلية»، وقال: «إذا حدث مثل هذا الهجوم، فيجب على إسرائيل والولايات المتحدة أن تسعى وراء مصافي النفط الإيرانية والبنية التحتية النفطية - التي تمثل شريان الحياة للاقتصاد الإيراني».

وأضاف: «لقد مضى وقت طويل على أن تدفع الدولة الإرهابية الإيرانية ثمن كل الاضطرابات والدمار الذي زرعته في جميع أنحاء المنطقة والعالم».

وذكر وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن أمس، أنه لا يوجد دليل على أن إيران كانت وراء الهجمات الأخيرة على إسرائيل، لكنه قال إن هناك علاقات طويلة الأمد بين طهران و«حماس». وقال إن إيران «لم تتمكن حتى الآن من صرف دولار واحد من 6 مليارات دولار»، تم الإفراج عنها في إطار اتفاق تبادل سجناء بين الولايات المتحدة وإيران في سبتمبر (أيلول).

والسبت، قال مسؤول أميركي كبير إنه «من السابق لأوانه القول» ما إذا كانت إيران «منخرطة مباشرة» في الهجوم الذي شنته «حماس»، لكنه أضاف أنه «ليس هناك شك» في حقيقة أن «حماس»، «ممولة ومجهزة ومسلحة» من النظام في طهران.

وحاول معظم الجمهوريين، خصوصاً الذين يتنافسون على ترشيح الحزب في انتخابات الرئاسة عام 2024، ربط اتفاق بايدن مع إيران بالهجمات، وزعم البعض خطأ أن بايدن أو دافعي الضرائب الأميركيين مولوا الهجمات على إسرائيل.

وجاء إنكار الخارجية الإيرانية في وقت جدد فيه علي أكبر ولايتي، مستشار المرشد الإيراني في الشؤون الدولية، تأييده لهجوم «حماس» على إسرائيل. ونقلت وسائل إعلام إيرانية عن ولايتي قوله لوزير الخارجية السوري، فيصل المقداد، إن «الدول التي تظن أن بإمكانها حل مشكلاتها بتطبيع العلاقات مع إسرائيل، يجب أن تستخلص الدروس من هذه الأحداث».

وقبل ذلك، قال ولايتي إنه يتوقّع أن تعجل «هذه العملية المنتصرة (...) بسقوط النظام الصهيوني».

ماسك يرد على خامنئي

وضع الملياردير الأميركي إيلون ماسك، شارة تحذير على منشور حساب المرشد الإيراني علي خامنئي عبر منصة «إكس».

كان حساب خامنئي يستخدم فيديو يتحدث عن هروب إسرائيليين، معرباً عن أمله في «استئصال سرطان إسرائيل من المنطقة».

وكتب ماسك في منشور: «موقف خامنئي الرسمي واضح بأنه القضاء على إسرائيل وليس فقط دعم الفلسطينيين». وبدورها، نشرت منصة «إكس» ملاحظة على منشور خامنئي بأن «الفيديو يظهر هروب رواد مهرجان موسيقي من (حماس)». وقالت إسرائيل إن 250 من رواد المهرجان قتلوا في الهجوم. طهران لن تشارك في الحرب مباشرة وقال النائب المتشدد حسين جلالي إن بلاده لا يمكن أن تخوض مواجهة مباشرة مع إسرائيل، لكنها ستقدم دعماً لحركة «حماس». وأضاف: «نحارب إسرائيل باستخدام القوى المقاومة، هذه سياستنا الاستراتيجية منذ بداية الثورة».

وذكر موقع «ديدبان إيران» أن تصريحات النائب جاءت رداً على متحدث باسم حركة «حماس»، تحدث عن الدعم الإيراني للهجوم. ومع ذلك، وصف النائب تدخل إيران بـ«الشائعات ونشر الاتهامات». وقال: «مثلما قال الأميركيون لا يوجد دليل على تدخل إيران في الهجوم. عندما يتدخل أحد يجب أن يكون لديه قوات على الأرض، لكن لا يوجد دليل، وترحيب إيران ليس دليلاً على تدخلها».

وحذر النائب من أن «إيران سترد على أي اعتداء»، وأضاف: «إيران لم ولن تكون البادئ بأي حرب، لكن إذا أراد أحدهم التدخل في قضايا إيران، أو تهديدنا، فسوف نرد».

وقال جلالي: «البعض يقول إن إيران تخوض حروباً بالوكلاء، وإن سوريا ولبنان و(حماس) في قبضتها»، مضيفاً أن بلاده «تفكر بالمقاومة وليس الحضور المباشر».

في هذا الصدد، قال المحلل السياسي الإيراني أحمد زيد آبادي، إن السلطات «تتوقّع أن تغيّر (حماس) بنفسها المُعطى» على الأرض، مضيفاً: «لا يبدو الإيرانيون مستعدين للدخول في حرب مماثلة لكنهم قد يكونون مهتمين، في لحظة معينة، بأن يعمد حلفاؤهم مثل (حزب الله) إلى تخفيف الضغط عن غزة عبر فتح جبهة جديدة» في الشمال. وفي رأي زيد آبادي أن «رهانات إيران كبيرة، فاستراتيجيتها ستتعزّز إذا تمكّنت (حماس) من ليّ ذراع إسرائيل». في المقابل «سيكون الأمر فشلاً للجمهورية الإسلامية إذا ضعفت (حماس)، وتمّ تدمير كل بناها التحتية السياسية والاقتصادية والعسكرية»، وفقاً لوكالة الصحافة الفرنسية. وقال أحمد زيد آبادي: «إذا هُزمت (حماس) تماماً، ستكون الطريق الى التطبيع سالكة، لأنه لا بديل آخر عملياً للدول العربية في مواجهة إسرائيل. أما إذا انتصرت، فسيكون أي اتفاق في دائرة الخطر لبعض الوقت. وعندها، ستتركز كل الضغوط على البرنامج النووي لإيران».

مخاوف في إيران من تبعات توسع الحرب

من جانبه، قال الرئيس السابق للجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية، النائب السابق، حشمت الله فلاحت بيشه، لموقع «رويداد 24» المحلي، إنه «من المحتمل أن تقْدم إسرائيل على حماقات ضد إيران، إذا ما توسعت الحرب بين (حماس) وإسرائيل».

«الحرس الثوري» يستعرض عضلاته

ومع انطلاق الحرب بين «حماس» وإسرائيل، كشف «الحرس الثوري» الإيراني عن تفاصيل جديدة من أحدث وحداته الخاصة المكلفة حماية العاصمة طهران، التي بدأت تدريبات الأحد، على مدى يومين في ضواحي العاصمة طهران. وأعلن الجنرال حسن حسن زاده قائد «الحرس الثوري» في طهران، جاهزية وحدة «فاتحين» لخوض معارك خارج الأراضي الإيرانية. وقال إن الوحدة «تتولى مهام على نطاق واسع، وإنها لا تتقيد بالزمان أو المكان».

وأفادت وكالة «إيسنا» الحكومية عن حسن زاده قوله إن أهداف الوحدة «بلا حدود»، لافتاً إلى أنها «مستعدة لتنفيذ مهام في أي نقطة من العالم إذا تطلب الأمر».

وقال حسن زاده: «كلما تقدم الوقت يزداد دور وحدة فاتحين»، متحدثاً عن تنفيذها مهام متعددة في المجالات الدفاعية والأمنية والهجومية. وقال إنها «الوحيدة بالعالم التي لديها أكبر مرونة لتنفيذ المهام الخاصة في أقل فترة زمنية ممكنة». وبحسب مقطع فيديو، نشرته المواقع الإيرانية، تفقد حسن زاده الوحدة صباح الاثنين، في إحدى قواعد «الحرس الثوري»، ويظهر بعض أفراد الوحدة بملابس مدنية، وآخرون يرتدون أزياء مشابهة للقوات البرية في «الحرس الثوري»، كما يظهر رجال بملابس سوداء. وفي جانب من الفيديو، يطلق قناصة النار خلال تدريب.

تباين داخلي

وعلى الرغم من تأييد حكومة إبراهيم رئيسي، ونواب البرلمان ذات الأغلبية المتشددة، فإن الدعم الإيراني أثار انقساماً في الشارع، وأعرب ناشطون سياسيون عن مخاوفهم من تداعيات الحرب على تأزم الداخل الإيراني.

وتساءلت رئيسة «جبهة الإصلاحات» آذر منصوري عن أسباب تراجع التأييد الشعبي لـ«المقاومة الفلسطينية». وكتبت منصوري في مقال رأي تحت عنوان «الازدواجية في الدفاع عن المظلوم»، نشرته صحيفة «اعتماد» الإصلاحية: «لماذا يقتصر التأييد للشعب الفلسطيني ومقاومته على وسائل الإعلام والأجهزة الرسمية والمجاميع المرتبطة بالدولة، ولم يعد يحظى هذا الموقف بالدعم اللازم في الشارع كما في السابق؟».

وشددت منصوري على أن «أي مراقب منصف لا يمكنه إنكار هذا الموضوع». وأشارت في السياق نفسه إلى الانقسام الذي أثاره تأييد السلطات لروسيا في الحرب مع أوكرانيا. وانتقدت منصوري «الازدواجية، التباين» في سلوك الحكام بإيران. وأعربت منصوري عن اعتقادها بأن «عدم تضامن المجتمع الإيراني مع الشعب الفلسطيني، يعود إلى مجموعة من المعايير المزدوجة والتباينات»، إلى جانب «الانشقاق الناجم عن تراجع الثقة العامة بالحكام».

وظهر الانقسام في الشارع الإيراني، حول الحرب بفلسطين، عندما رفع مجموعة من المشجعين أعلام فلسطين، قبل أن يسمع شعارات منددة برفع الأعلام في الملعب. وفي مقطع فيديو متداول على نطاق واسع في شبكات التواصل، يظهر مجموعة كبيرة من مشجعي فريق برسبوليس طهران يرددون شعارات منددة برفع العلم الفلسطيني في الملعب.

جدارية دعائية ضخمة مناهضة لإسرائيل في ساحة ولي العصر بطهران أمس (إ.ب.أ)

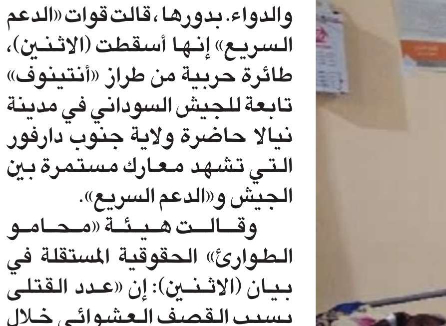
مقتل 3 أشخاص في قصف مستشفى بأمدرمان

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

لقي ثلاثة مدنيين حتفهم، وأصيب آخرون (الاثنين) جراء سقوط قذيفة على مستشفى شمال مدينة أمدرمان أثناء القتال المستمر في جبهات عدة بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع»، حسب مصادر طبية وشهود عيان.

ونقلت تقارير صحية وحقوقية، أن حصيلة ضحايا القصف المتبادل بين طرفي الصراع بالسودان خلال اليومين الماضيين بلغت 54 قتيلاً و164 مصاباً في عدد من مدن البلاد. وقال شهود لـ«الشرق الأوسط» (الاثنين): إن «قذيفة (لم يُحدد إن كانت قذيفة مدفعية أم قصفاً جوياً)، أوقعت ثلاثة قتلى، وأصابت آخرين ودمّرت بوابة (مستشفى النو) بضاحية مدينة الثورة شمال أمدرمان». وقالت مصادر طبية: إن «القصف أدى إلى شلل المستشفى تماماً، بينما يُعد المستشفى الوحيد الذي ظل يعمل في منطقة أمدرمان بعد خروج معظم المشافي ومراكز العلاج عن الخدمة بسبب القتال».

وعادة ما يتبادل الطرفان الاتهامات بقصف المناطق المدنية والمستشفيات، وقالت قوات «الدعم السريع» في بيان حصلت عليه «الشرق الأوسط» (الاثنين): إن «الجيش قصف (مستشفى النو)، لإجبار المنظمات الدولية والكوادر الصحية على إخلاء بعثاتها العاملة في مناطق سيطرته، وإجبار المدنيين على النزوح من مناطقهم»، في حين لم تصدر أي تصريحات من الجيش.





سودانيون في أحد مستشفيات مدينة القضارف السبت الماضي يتلقون العلاج (وكالة أنباء العالم العربي)

وحذرت منظمة «أطباء بلا حدود» من خروج المستشفى من الخدمة؛ لكونه آخر المنشآت الصحية التي لا تزال تعمل في أمدرمان، والوحيد الذي تجرى فيه العمليات الجراحية، وينقل إليه كل ضحايا العمليات القتالية في المدينة.

وعلى صعيد طبي أيضاً، قال مسؤول بوزارة الصحة السودانية لصحيفة «سودان تربيون» (الأحد): إن إصابات الكوليرا في البلاد تقترب من الألف وتشمل 58 وفاة بولايتي الخرطوم والقضارف. وأضاف أن «الإصابات بولاية القضارف شرق السودان بلغت 408، منها 23 وفاة». وازدادت ضراوة القتال بين الجيش و«الدعم السريع» في مدينة أمدرمان، وخاصة حول المنطقة الشمالية منها، والتي يسيطر عليها الجيش. وفي جنوب الخرطوم عند «جبل الأولياء» - نحو 45 كيلو جنوب مركز العاصمة - توقف العمل في مستشفى المدينة (الأحد) نتيجة لتبادل القصف بين طرفي الصراع. من جهة أخرى، تواصلت الاشتباكات العنيفة بين الطرفين لليوم الثاني على التوالي في مدينة الأبيّض - وسط غرب البلاد -؛ ما أدى إلى قطع الكهرباء وخدمات المياه وتعطيل شبكة الإنترنت، واكتظت مستشفى المدينة بالمصابين والمرضى، مع نقص لافت في الكوادر الطبية والدواء. بدورها، قالت قوات «الدعم السريع» إنها أسقطت (الاثنين)، طائرة حربية من طراز «أنتينوف» تابعة للجيش السوداني في مدينة نيالا حاضرة ولاية جنوب دارفور التي تشهد معارك مستمرة بين الجيش و«الدعم السريع».

وقالت هيئة «محامو الطوارئ» الحقوقية المستقلة في بيان (الاثنين): إن «عدد القتلى بسبب القصف العشوائي خلال اليومين الماضيين بلغ 54 قتيلاً مع 164 مصاباً، في مدن أمدرمان، جبل أولياء والأبيّض، وإن أكثر من 15 مشفى متوقفاً عن العمل تم استهدافه». واتهم المحامون قوات «الدعم السريع» بإطلاق صاروخ من طراز كاتيوشا من منصة إطلاق بشمال بحري، سقط عند مدخل «مستشفى النو»، وأتبعته بقذيفتين. وفي تعقيد جديد، ذكرت مصادر صحافية، أن قوات «الحركة الشعبية لتحرير السودان» (فصيل عبد العزيز الحلو)، والتي تسيطر على منطقة كاودا بولاية جنوب كردفان، هاجمت مدينة الدلنج بالمدفعية مستهدفة قيادة المنطقة العسكرية التابعة للجيش هناك.

ويأتي هجوم «الحركة الشعبية لتحرير السودان» على المدينة ضمن سلسلة هجمات متقطعة ظلت تشنّها على مدن بولاية جنوب كردفان، وعلى رأسها حاضرة الولاية «كادوقلي»، وذلك منذ اندلاع القتال بين الجيش وقوات «الدعم السريع» منتصف أبريل (نيسان) الماضي.

السودان وإيران يستأنفان العلاقات الدبلوماسية

ود مدني (السودان): أحمد يونس

أعلنت الحكومة السودانية (الاثنين) استئناف العلاقات الدبلوماسية مع إيران، منهيةً بذلك قطيعة دبلوماسية بين البلدين استمرت نحو 7 سنوات، كانت الدولتان قبلهما على علاقة سياسية وعسكرية وتسليحية كبيرة. وقالت «الخارجية السودانية» في بيان (الاثنين) حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، إن «قرار استئناف العلاقات جاء بعد عدد من الاتصالات رفيعة المستوى بين البلدين»، عادة أنه «سيخدم مصالحهما المشتركة».

وفي يوليو (تموز) الماضي، بدأت أولى خطوات تطبيع العلاقات بين الدولتين الحليفتين السابقتين، والتقى وزير الخارجية السوداني علي الصادق، ونظيره الإيراني أمير عبداللهيان، على هامش «قمة مجموعة دول عدم الانحياز» التي عقدت في العاصمة الأذربيجانية (باكو). وأعلن وقتها أن البلدين يبحثان سبل استئناف العلاقات الدبلوماسية بين الخرطوم وطهران على الفور، وإنهاء الخصومة الدبلوماسية التي دامت عدة سنوات، وإنهاء ما سمّاه الطرفان «سوء التفاهم» من أجل تعزيز العلاقات السياسية والاقتصادية بين بلديهما.

وترجع العلاقات بين الإسلاميين السودانيين والحكومة الإيرانية إلى عام 1979 عقب انتصار «الثورة الإيرانية» بقيادة الخميني، وظلت العلاقات متينة لكنها توترت إبان الحرب العراقية - الإيرانية إثر مشاركة الجيش السوداني بقوات قاتلت إلى جانب العراق. وشهدت العلاقة تطوراً لافتاً بعد انقلاب 30 يونيو (حزيران) 1989 الذي نفذه الحليف التقليدي لإيران «الحركة الإسلامية» بقيادة حسن الترابي على الحكم. وإثر ذلك تطورت علاقات البلدين بشكل لافت لاعتبارات آيديولوجية وسياسية، وأسهمت إيران في مقاومة الحصار المفروض على النظام الحاكم في السودان، وزودته بالوقود والسلاح وتدريب الجيش. كما شاركت إيران في التصنيع الحربي السوداني، وظهر بجلاء التنسيق التسليحي بين البلدين بعد قصف الطيران الحربي الإسرائيلي لـ«مصنع اليرموك العسكري» في 2012، وزعمت جهات إسرائيلية أن أسلحة إيرانية يعاد إنتاجها فيه، ويتم تهريبها إلى حركة المقاومة الإسلامية «حماس» عبر سيناء المصرية.

ورداً على القصف رست سفن حربية إيرانية عدة في مدينة بورتسودان على البحر الأحمر، فيما عُدَّ وقتها أنها لدعم الجيش السوداني إزاء أي تطورات قد تطرأ على الأوضاع مع إسرائيل. لكن المراقبين فوجئوا بقرارات صادرة عن السلطات في الخرطوم سبتمبر (أيلول) 2012 قضت بإغلاق الملحقية الثقافية الإيرانية في الخرطوم، والمراكز الثقافية التابعة لها، وطرد الملحق الثقافي والعاملين في الملحقية خلال 72 ساعة.

وفي يناير 2016، أعلن وزير الخارجية السوداني وقتها إبراهيم غندور، قطع العلاقات الدبلوماسية مع إيران وطرد السفير وكامل بعثته الدبلوماسية واستدعاء السفير السوداني من طهران، تحت ذريعة تدخلات طائفية في المنطقة، واعتدائها على سفارة وقنصلية المملكة العربية السعودية في طهران، وأعلن استعداد السودان التعاون مع الرياض بمواجهة ما سمّاه «الإرهاب الإيراني».

تل أبيب: جميع قادة حركة «حماس» باتوا في عداد المهددين بالاغتيال

حصار تام على غزة يشمل قطع الماء والكهرباء والغذاء



مسعف يحمل طفلاً جرح في إحدى غارات إسرائيل على غزة أمس (رويترز)

تل أبيب: نظير مجلي

في اليوم الثالث من الحرب أتمت إسرائيل تجنيد 300 ألف عنصر من قوات الاحتياط، يشكلون نحو 70 في المائة من جيشها، وقامت بنشرهم حول قطاع غزة، وكذلك في منطقة الشمال على الحدود مع لبنان وفي الجولان.

وأعلن وزير الطاقة يسرائيل كاتس، ووزير الدفاع يوآف غالانت، عن فرض حصار تام على قطاع غزة يشمل الماء والكهرباء والغذاء. وقال غالانت في بيان بعد وقت قصير من إعلان المتحدث باسم الجيش خلال مؤتمر صحافي: «أمرت بفرض حصار كامل على قطاع غزة. لن تكون هناك كهرباء ولا طعام ولا وقود، كل شيء مغلق. نحن نقاتل حيوانات بشرية، ونتصرف وفقاً لذلك».

كما أكد جميع الناطقين بلسان الحكومة الإسرائيلية أن جميع قادة حركة «حماس» باتوا في عداد المهددين بالاغتيال، وعلى رأسهم يحيى السنوار، رئيس الحركة في قطاع غزة. وقال الناطق بلسان الجيش الإسرائيلي دانييل هغاري، إن القرار الآن هو مواصلة الحرب بلا هوادة، مضيفاً: «صحيح أنهم باغتونا بهجوم لم نكن جاهزين له كما يجب، ولكننا نتوجه الآن إلى هجوم مضاد فتاك، يرمي إلى كسر العدو. نفذنا موجات هجومية قوية في تشكيل جوي واسع أسقط مئات الأطنان من المواد المتفجرة. وسنصل إلى آلاف الأهداف. وبدأنا نرى مقاتلي (حماس) وغيرها من التنظيمات الإرهابية جثثاً ملقاة بالمئات على جنبات الشوارع. ولن نوقف القتال إلا بالانتصار».

حرب طويلة

من جهته، تحدث رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو مع رؤساء البلديات في الجنوب، مؤكداً أن المعركة ما زالت في بدايتها، وادّعى أن نتيجتها ستغيِّر الشرق الأوسط برمّته. وقررت الحكومة الإسرائيلية إخراج المدارس إلى عطلة مدة أسبوعين، حتى 22 من أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، وإلغاء الانتخابات البلدية المقررة في 31 من الشهر ذاته، وذلك في إشارة إلى أن الحرب ستستمر أياماً طويلة.

وأوضح أن الأنباء الصادرة في عواصم عدة عن مفاوضات حول صفقة تبادل أسرى إنسانية جزئية، لإطلاق سراح النساء والأطفال من الأسرى الإسرائيليين مقابل الأطفال والنساء الفلسطينيين الأسرى، لا تحدث بمشاركة إسرائيل.

> **إسرائيل: القرار الآن هو مواصلة الحرب بلا هوادة**

ووفق الناطقين الإسرائيليين فإن الجيش يواصل قصف جميع المناطق في قطاع غزة بواسطة سلاح الجو بشكل رئيسي، ولكن أيضاً براً وبحراً، تمهيداً لتنفيذ عملية اجتياح بري، ولم يتقرر بعد حجم هذا الاجتياح ومدى نطاقه. والمخطط هو أن يؤدي هذا القصف، إلى جانب الحصار التام، إلى خضوع قيادة «حماس» للمطلب الإسرائيلي بإطلاق سراح جميع الأسرى الإسرائيليين بلا مقابل، وبالتخلي عن قدرات «حماس» العسكرية.

ونقل مراسلون عسكريون عن مسؤولين في الجيش الإسرائيلي قولهم إن «هذا الهجوم سيكون مختلفاً عن كل ما سبق، ولن يتوقف إلا في انعطاف تام للواقع المستمر منذ 17 عاماً، عند الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة».

إخلاء 15 مستوطنة

وصرح الناطق هغاري، بأن القوات الإسرائيلية استعادت السيطرة الكاملة على البلدات (المستوطنات) اليهودية والمعسكرات التي تعرضت لاجتياح متسللين فلسطينيين في هجوم مباغت فجر يوم السبت. ولكن عندما لفت نظره المراسلون العسكريون إلى مواطنين يشيرون إلى انتشار ملثمين في أحيائهم، ووصول ملثمين إضافيين قال: «عشرات الإرهابيين قُتلوا في الاشتباكات، وربما لا يزال هناك إرهابيون في المنطقة، لكن لا توجد مواقع قتال نشطة داخل إسرائيل». وأضاف: «التخريب الذي ألحق بالسياج في غزة هو اليوم هدفنا بمساعدة الطائرات والدبابات والجنود لضمان عدم وقوع أي محاولات تسلل جديدة إلى إسرائيل».

لكنه اعترف بأن الجيش قام بإخلاء 15 من أصل 24 بلدة قريبة من السياج الحدودي مع غزة. وقال إنه جرى إطلاق 4400 قذيفة صاروخية من غزة باتجاه إسرائيل، غالبيتها دمرت في الجو بفضل المضادات والقبة الحديدية، والبقية سقطت في مناطق مفتوحة، لكن بضع عشرات منها سقطت في مناطق مبنية، وتسببت بجراح مدنيين.

قصف مكثف في ثالث أيام الحرب يخلف ضحايا وآلاف النازحين... ورد بصواريخ على القدس وتل أبيب

نتنياهو لبايدن: لا مفر من دخول بري إلى غزة

رام الله: كفاح زبون

أبلغ رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، الرئيس الأميركي جو بايدن، بأنه ليس أمام إسرائيل من خيار سوى تنفيذ عملية برية واسعة في قطاع غزة. ونقل موقع «والا» الإلكتروني، يوم الاثنين، عن مصادر إسرائيلية وأميركية مطلعة أن نتنياهو أكد لبايدن أنه لا إمكانية سوى الرد بقوة على هجوم «حماس» بغض النظر عن أي مسار آخر.

وأضاف نتنياهو أنه قلق من سيناريو فتح جبهة أخرى مع لبنان وأن إسرائيل تستعد لاحتمال كهذا، لكنه أكد أن هذا السيناريو لا يؤخذ بالاعتبار في كل ما يتعلق باستمرار الحرب على غزة.

ويرسم حديث نتنياهو مع بايدن ملامح المرحلة المقبلة التي ينتظر أن تشهد معارك قاسية داخل قطاع غزة، بالنظر إلى استعدادات حركة «حماس» الكبيرة لمثل هذا الاحتمال، وقول أكثر من مسؤول فيها إن الدخول البري سيكون أفضل سيناريو لفصائل المقاومة.

تكثيف القصف

وفي وقت تواصل فيه إسرائيل حشد جنود ودبابات وآليات في محيط غزة، استعداداً لاجتياح بري، يبدو أنها وسعت حجم إطلاق النار في اليوم الثالث من الحرب على قطاع غزة، وقصفت بشكل مكثف، وركزت على منازل ومبانٍ ومساجد ومؤسسات، فأسقطت منازل على رؤوس ساكنيها، وضربت ميناء غزة ووزارة المالية ومقر الاتصالات ومبنى الجامعة الإسلامية، مخلّفة عشرات الضحايا من الرجال والنساء والأطفال، وآلاف النازحين في تصعيد ردت عليه حركة «حماس» بتصعيد صاروخي فقصفت القدس وتل أبيب أكثر من مرة، وضربت مئات الصواريخ على مناطق قريبة.

وقال الناطق بلسان الجيش الإسرائيلي إن «طائرات تابعة لسلاح الجو تشن على مدار الأربع والعشرين ساعة غارات واسعة عبر طول قطاع غزة وعرضه، وتلحق دماراً، وتسبب هلاكاً لمقاتلي (حماس)».

وجاء في بيان أصدره الجيش مساء (الاثنين) أنه فقط خلال الساعات الثلاث الأخيرة شُنَّ نحو 130 غارة من خلال عشرات الطائرات، في بيت حانون، الشجاعية، الفرقان والرمال من أصل 1200 هدف هوجمت طيلة اليوم. ووفق بيان الجيش هوجم 21 مبنى شاهقًا في غزة، على خلفية ورود معلومات استخباراتية عن ارتباطها بنشاط لـ«حماس». ويضم أحد المباني مقراً عسكرياً لمنظمة «حماس».

عمود من الدخان يتصاعد خلف المباني خلال غارة جوية إسرائيلية على مدينة غزة أمس (أ.ف.ب)

محاولة انتقام

لكن في غزة قال مسؤولون إن الجيش الإسرائيلي يستهدف منازل المدنيين، ويحاول الانتقام وترميم صورته. وقال رئيس المكتب الإعلامي الحكومي سلامة معروف «إن جيش الاحتلال ارتكب مجازر بحق 15 عائلة بسبب قصف منازلها بشكل مباشر دون سابق إنذار، ما خلّف عشرات الشهداء والإصابات وغالبيتهم من النساء والأطفال، أبرزها قصف منزل عائلة الزعانين، واستشهاد 20 مواطناً».

وحمّل معروف في بيان إسرائيل مسؤولية ما تقوم به من مجازر بحق المدنيين، مشيراً إلى أنها تضاف إلى جريمة الحصار والعقاب الجماعي الذي شددته إسرائيل خلال عدوانها الحالي، ما يفاقم الواقع الإنساني الصعب في قطاع غزة. وقال المتحدث باسم وزارة الداخلية في غزة إياد البزم، إن «جل الأهداف الإسرائيلية هي أبراج وعمارات سكنية ومنشآت مدنية وخدماتية والكثير من المساجد، وقد خلّفت الغارات شهداء وإصابات معظمها من النساء والأطفال».

نزوح أكثر من 123 ألفاً

وأصدر مكتب الإعلام الحكومي بياناً جاء فيه أن الغارات الإسرائيلية دمرت أكثر من 72 برجاً ومبنى وعمارة سكنية بإجمالي 619 وحدة هدمت بشكل كلي، بينما تضررت بشكل جزئي 5350 وحدة سكنية منها 171 وحدة باتت غير صالحة للسكن، كما جرى قصف عشرات المرافق والمنشآت العامة والخدماتية، ومساجد وفروع للبنوك.

وقالت وزارة الصحة: «إن الهجوم الإسرائيلي على قطاع غزة خلّف 560 شهيداً وأصيب 2900 مواطن بجراح مختلفة، بينهم 91 طفلاً و61 سيدة، بينما أصيب 244 طفلاً و151 سيدة من مجمل عدد الإصابات». كما أدى القصف إلى نزوح أكثر 123 ألف شخص وفق منظمات حقوقية دولية.

وكثفت إسرائيل الهجوم الجوي على غزة، بعدما أعلنت أنها استعادت السيطرة على المستوطنات التي تعرضت لهجوم واسع من قبل مقاتلي «حماس» يوم السبت، ما أدى إلى مقتل أكثر من 800 إسرائيلي.

وردت «حماس» التي قال الناطق باسمها عبد اللطيف القانوع إن إسرائيل تحاول ترميم صورتها المنكسرة بارتكاب جرائم في غزة، بقصف متكرر طال القدس وتل أبيب ومطار بن غوريون، وخلّف إصابات.

وأصدرت «كتائب القسام» بيانات عسكرية تباعاً أعلنت فيها استهداف مناطق إسرائيلية واسعة برشقات صاروخية كبيرة، بينما أكدت مصادر إسرائيلية إصابة 9 أشخاص بجروح، إثر سقوط صواريخ على مدينة القدس والمستوطنات المحيطة بها، وصفت جروح 3 منهم بالخطيرة. وقصفت «حماس» القدس وتل أبيب ومستوطنات في الضفة وعسقلان وسديروت، وقالت إنها ستنتصر في هذه الحرب رداً على تغريدة لنتنياهو قال فيها مساء إن قواته ستنتصر.

أبرز الأهداف الإسرائيلية

أبرز الأهداف الإسرائيلية التي قصفتها إسرائيل في غزة يوم الاثنين:

- ميناء غزة
- مبنى وزارة الأوقاف غرب غزة،
- مبنى الجامعة الإسلامية بمدينة غزة
- مقر شركة الاتصالات الفلسطينية بحي الرمال وسط مدينة غزة
- أبراج ومنازل في أحياء مختلفة
- محيط مستشفى بيت حانون
- مقر وزارة المالية
- مساجد بينها مسجد الطيبة ومسجد السوسي والمسجد الغربي ومسجد أحمد ياسين
- مراكز ومقرات شرطة مختلفة

الاتصالات بشأن الأسرى الإسرائيليين لدى «حماس» لم تصل إلى المفاوضات

رام الله: «الشرق الأوسط»

أكدت مصادر فلسطينية في قطاع غزة وجود اتصالات حول ملف الأسرى الإسرائيليين لدى حركة «حماس»، «لكنها لم تصل إلى مرحلة الحديث عن مفاوضات».

وقالت المصادر لـ«الشرق الأوسط»، إن الجانبين، «حماس» وإسرائيل، لم يبديا استعداداً للدخول في مفاوضات. مضيفة: «إسرائيل مصممة على دخول حرب واسعة، و(حماس) غير مستعدة للتفاوض حول الأسرى في ظل استمرار الهجوم الإسرائيلي».

ووفق المصادر، فقد أبلغت «حماس» الوسطاء، وتحديداً الوسيطين المصري والقَطري اللذين تواصلا مع قيادة الحركة بخصوص الأسرى، والحفاظ عليهم وإمكانية إطلاق سراح نساء وكبار سن، بأنها تحافظ عليهم جميعاً، لكنهم عرضة للقتل، وأن القصف الإسرائيلي على غزة هو الذي سيقتلهم، أي أن حياتهم مرهونة بالقصف (بيد إسرائيل). وقالت «حماس» إنها مستعدة لمفاوضات في وقت لاحق سواء صفقة جزئية أم شاملة، لكن على إسرائيل أن تدفع الثمن المطلوب.

وعادت «حماس» بعشرات الأسرى الإسرائيليين، بينهم ضباط كبار في الجيش الإسرائيلي والشرطة والقوات الخاصة ومستوطنون، بعد هجوم شامل ومباغت نفذه مئات المقاتلين صباح السبت ضد قيادة الجيش الإسرائيلي في المنطقة الجنوبية وبقية مستوطنات غلاف قطاع غزة، وهو هجوم نوعي غير مسبوق أطلقت عليه الحركة اسم «طوفان الأقصى»، وانتهى بمقتل أكثر من 800 إسرائيلي وأسر أكثر من 100.

ولا يوجد عدد دقيق للأسرى لدى «حماس»، في ظل امتناع الحركة عن إعطاء أرقام، وإعلان إسرائيل، الاثنين، أنها بحاجة إلى ما يتراوح بين 48 إلى 72 ساعة قبل أن تنشر أعداد القتلى والأسرى بشكل نهائي ودقيق.

وكان لدى «حماس» قبل الهجوم الذي شنته السبت 4 أسرى بينهم جنديان كانت إسرائيل تقول إنهما جثتان، لكن السبت وثقت لقطات فيديو مقاتلي «القسام» يقتحمون الحدود براً وعبر طائرات شراعية، ويتجولون في شوارع مستوطنات الغلاف بسياراتهم ومشياً على الأقدام، ويسحبون جنوداً من داخل دبابات ومن ثكناتهم، ويعودون بهم إلى قطاع غزة.

وأعلن الجيش الإسرائيلي أنه أنشأ غرفة عمليات للتركيز على جمع معلومات دقيقة بشأن «الرهائن» الإسرائيليين. وقال الجيش إن الفريق سيقوم بتجميع «صورة للوضع» لتحديد مكان الأسرى، سواء كانوا جنوداً أم مدنيين، وتابع الجيش أنه «وسط كل التعقيد وعدم اليقين، سيصدر رسائل موثوقاً بها في أسرع وقت ممكن للعائلات».

وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو قد سارع إلى تعيين منسق للإسرائيليين المفقودين والأسرى، حتى يكون هناك شخص يعمل مع العائلات والوسطاء.

وقام نتنياهو بتعيين غال هيرش، وهو عميد احتياط تولى قيادة «الفرقة 91» في حرب لبنان الثانية عام 2006، مسؤول الحكومة بشأن المواطنين المفقودين والمختطفين، بعد أن ظل الموقع شاغراً فترة طويلة.

وقال المكتب الصحافي الحكومي، وهو هيئة تعمل تحت إشراف مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي، إن عدد الرهائن في غزة تجاوز 100. وتقول إسرائيل، رغم ذلك، إنها ليست منخرطة في مفاوضات حولهم. وقال مسؤول إسرائيلي الاثنين: «في الوقت الحالي، لسنا منخرطين في أي محادثات بشأن الرهائن، والقرار هو مواصلة الحرب».

لكن «حماس» استخدمت ورقة الأسرى، يوم الاثنين، في قضية أخرى، متعلقة بالهجوم الإسرائيلي.

وقال أبو عبيدة، الناطق باسم «كتائب عز الدين القسّام»، الجناح العسكري لحركة «حماس»: «إن القصف الإسرائيلي على قطاع غزة أدى إلى مقتل 4 من الأسرى، واستشهاد آسريهم من مقاومي القسام». ونشرت الحركة صورة أحد القتلى بقصف إسرائيلي، وقالت إنه تومير نمرودي من مستوطنة كفار سابا، ويعمل في ملف تجنيد العملاء في موقع «إيرز» العسكري.

بدء مفاوضات بين نتنياهو وغانتس على تأليف حكومة طوارئ

تل أبيب: نظير مجلي

فيما بدأت المحادثات بين مبعوثي رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، ومندوبي رئيس حزب «المعسكر الرسمي»، بيني غانتس، الاثنين، حول تشكيل حكومة طوارئ وطنية، لإدارة الحرب، راح حلفاء نتنياهو من اليمين المتطرف يمارسون الضغوط عليه كي يمتنع عن هذه الخطوة. واتهمه مقربون من غانتس بعدم الجدية، مؤكدين: «جئنا إليه مستعدين بلا شروط، لكنه يتلكأ ويماطل».

وقال مصدر آخر من طرف غانتس: «في سنة 1967، عندما أعلن رئيس الوزراء ليفي أشكول الحرب، جاءه مناحيم بيغن (رئيس المعارضة في حينه) عارضاً الانضمام إلى الحكومة (للظهور موحدين في وجه العدو)، فلم يستغرق الأمر أكثر من ساعة حتى أقيمت الحكومة. فلو كان نتنياهو صادقاً في نواياه، لاستطاع تشكيل حكومة طوارئ خلال ربع ساعة».

وبحسب مصادر سياسية مقربة من نتنياهو، فإنه يحاول تفكيك بعض العقد مع حلفائه، الذين يخشون تحالفاً كهذا. وكان العقيد تسفيكا فوغل، وهو عضو كنيست من حزب إيتمار بن غفير ويرأس لجنة الأمن القومي البرلمانية، وكان قد شغل منصب قائد العمليات في اللواء الجنوبي للجيش، قد أعلن رفضاً لفكرة حكومة طوارئ بتاتاً حتى يحقق اليمين أهدافه الآيديولوجية. وقال إن «الحرب الحالية يجب أن تكون آخر حرب في تاريخ إسرائيل. ولكي يتحقق هذا الهدف، لا يجوز الاستمرار في السياسات القديمة. وينبغي تنفيذ سياسة جديدة غير مسبوقة، مثل تصفية القدرات العسكرية لحركة (حماس) بالقصف الجوي والبري والبحري، حتى تتم تسوية غزة بالأرض. وقتل جميع مقاتلي «حماس»، الذين يقدر عددهم بـ20 ألفاً، حتى لو تمت هذه العملية بطريقة يموت فيها الأسرى الإسرائيليون».


أحد اجتماعات «الكابنيت» في الحكومة الإسرائيلية (مكتب الصحافة الحكومي)

رئيس الوزراء الإسرائيلي يسعى إلى «تفكيك بعض العقد» مع حلفائه في الحكومة

العهد القديم

وقال فوغل إن بيني غانتس وغادي يزنكوت ينتميان إلى العهد القديم وغير ملائمين لقيادة الحرب اليوم. وأضاف: «أنا أعرفهما جيداً. عملت تحت قيادتهما. إنهما من جماعة الاحتضان للطرف الفلسطيني. يحسبون حسابات قصيرة النظر للمجتمع الدولي. لا يفهمون معنى لغة القوة. لذلك أنا لا أريد أياً منهما في قيادة الحكومة».

وجاء في بيان صادر عن «المعسكر الوطني» أن ولاية حكومة طوارئ إذا شُكّلت ستستمر حتى نهاية الحرب. وأورد البيان بنود مقترح «المعسكر الوطني لتشكيل حكومة كهذه»؛ وهي: «تشكيل حكومة حرب مصغرة، لمواصلة إدارة الحرب ويمنح من خلالها تمثيل مؤثر لأعضاء المعسكر الوطني، وفي عضويتها الوزراء ذوو العلاقة من قِبل رئيس الحكومة». وأضاف البند الثاني أنه «في حال انضمام أحزاب أخرى من المعارضة، يتم توسع كابنيت الحرب بالشكل الملائم»، بينما جاء في البند الثالث أن «الصلاحيات الأساسية لإدارة الحرب تُمنح لهذه الهيئة». واشترط البند الرابع أنه «خلال فترة ولاية حكومة الطوارئ، لا تمر تشريعات في الكنيست لا علاقة لها بالحرب». وشدد مقترح «المعسكر الوطني» على أنه «لا يوجد أي مطلب لتعيين وزراء تنفيذيين، وإنما وزراء من دون حقيبة لفترة الحرب فقط».

دعم كامل للحكومة

وأضاف البيان أنه خلال اللقاء بين مندوبي نتنياهو وغانتس، تم تمرير رسالة مفادها أن «أعضاء المعسكر الوطني وغانتس شخصياً، سيدعمون بشكل كامل الحكومة وجهاز الأمن في إدارة الحرب، وسيساعدون في كل ما هو مطلوب، سواء كان ذلك من داخل الحكومة أو من خارجها»، أي حتى في حال عدم الاتفاق على تشكيل حكومة طوارئ.

وقال رئيس حزب «يسرائيل بيتينو»، أفيغدور ليبرمان، خلال مؤتمر صحافي، إنه يوافق على الانضمام إلى الحكومة، شرط أن يعلن نتنياهو أن هدف الحرب القضاء على حركة «حماس»، مضيفاً: «إنني لا أريد منصب وزير ولا أريد اتفاقاً ائتلافياً، ولا أعتزم إجراء مفاوضات».

لكن مصادر سياسية أكدت لوسائل الإعلام الإسرائيلية أن الخلاف الأساسي في هذا السياق يتعلق بالتأثير على اتخاذ القرارات، وأن نتنياهو يتحفظ عن منح «المعسكر الوطني» حق الفيتو على قرارات، ويريد أن يحتفظ بالسيطرة وقيادة الحرب، بينما غانتس يطالب بأن «يكون مؤثراً وشريكاً حقيقياً في اتخاذ القرارات».

وعقب رئيس حزب «عوتسما يهوديت» ووزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير، قائلاً إنه «طالما أن الانضمام إلى الحكومة هو الموافقة على أن الغاية التي ستحددها الحكومة للجيش الإسرائيلي ستكون حسماً مطلقاً وتحطيم القوة العسكرية والسلطوية لـ(حماس)، فإن (عوتسما يهوديت) يبارك تشكيل حكومة واسعة كهذه».

تصفية مطلقة لـ«حماس»

بدوره، قال رئيس حزب الصهيونية الدينية ووزير المالية، بتسلئيل سموتريتش، إن «الوحدة والتكتل هما الأمر المطلوب من أجل الانتصار على أعدائنا. دعكم من الطواقم ومن المفاوضات. أدعو رئيس الحكومة نتنياهو وبيني غانتس إلى الترفع بسبب أهمية الوضع، والالتقاء فوراً والاتفاق على تشكيل حكومة طوارئ قومية توحد الشعب وترفع روحه وتمنح دعماً كاملاً للجيش الإسرائيلي وتقود بمشيئة الله إلى تصفية مطلقة لـ(حماس) والمنظمات الإرهابية في غزة».

وكان رئيس المعارضة ورئيس حزب «يوجد مستقبل»، يائير لبيد، خلال لقائه مع نتنياهو، السبت، إلى تشكيل «حكومة طوارئ مهنية»، وتغيير تركيبة الحكومة الحالية وطالب بإقالة الوزيرين المتطرفين والعنصريين، سموتريتش وبن غفير. ورفض حزب الليكود اقتراح لبيد، فيما عدّت كتلة «المعسكر الوطني» أن اقتراح لبيد «ليس واقعياً». وقال قيادي في حزب «ييش عتيد»، الاثنين، إن الحزب سيوافق على الانضمام إلى الحكومة من أجل المشاركة في إدارة الحرب على غزة، فقط في حال مصادرة نتنياهو بشكل مؤقت وزارة الأمن القومي من بن غفير ومنصب وزير في وزارة الأمن من سموتريتش. وأكد أن نتنياهو وحليفيه سموتريتش وبن غفير يخدعون الجمهور، ولا ينوون بجدية تشكيل حكومة وحدة.

عجز عن اتخاذ موقف موحد «يندد بشدة» بـ«حماس»

تضارب الأولويات في مجلس الأمن يعطل جهد أميركا لدعم إسرائيل

نيويورك: علي بردى

عجز مجلس الأمن، الأحد، عن الاستجابة لطلب الولايات المتحدة إصدار «تنديد شديد» بـ«الهجمات»، التي نفذتها «حماس» بدءاً من صباح السبت الماضي داخل إسرائيل، في ما يعكس اعتراض كل من روسيا والصين على الأولويات المطلوبة الآن، وأبرزها لدى كل منهما الدعوة إلى «وقف فوري» لإطلاق النار في غزة ومحيطها، والشروع في مفاوضات ذات مغزى بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

واستمع أعضاء المجلس إلى إحاطة من المنسق الخاص للأمم المتحدة لعملية السلام في شرق الأوسط تور وينسلاند، الذي أبلغ أن الوضع في المنطقة «محفوف بالمخاطر» و«مروع». وقال: «الناس خائفون من كلا الجانبين».

وحيال إخفاق الأعضاء الـ15 لمجلس الأمن في التوصل إلى إجماع خلال الجلسة الطارئة التي عُقدت مساء الأحد خلف أبواب مغلقة، نددت دول عدة بالهجوم المباغت الذي شنته الحركة ضد إسرائيل، بينما أبدت الولايات المتحدة «أسفها» لغياب الإجماع.

وقال نائب المندوبة الأميركية لدى الأمم المتحدة، روبرت وود بعد الجلسة، إن بلاده تركز على إدانة «حماس» بسبب «هذا الغزو غير المبرر والهجمات الإرهابية»، مؤكداً أنه يجب على «حماس» أن تنهي «نشاطها الإرهابي العنيف ضد الشعب الإسرائيلي».

وإذ لفت إلى أن «عدداً كبيراً من الدول ندد بهجمات (حماس). لكن من الواضح، ليس كلها»، أضاف أنه «يمكنكم بالتأكيد تحديد إحدى (تلك الدول) من دون أن أقول أي شيء»، في إشارة واضحة إلى روسيا التي تدهورت علاقاتها مع الغرب إلى حد كبير منذ بدء غزو أوكرانيا في فبراير (شباط) 2022.

وعلمت «الشرق الأوسط» من دبلوماسيين طلبوا عدم نشر أسمائهم، لأن المشاورات لا تزال جارية على مستويات ثنائية ومتعددة الأطراف بغية التوصل إلى صيغة توافقية، أن الولايات المتحدة «تسعى إلى موقف أولي يسمح بإعلان جماعي يندد بـ(حماس)، بوصفها منظمة إرهابية، ويعبر عن التعاطف مع إسرائيل». غير أن أي دولة لم تقدم أي اقتراح لإصدار بيان مشترك، رغم الانقسامات المعهودة حيال النزاع الفلسطيني - الإسرائيلي، علماً أن بعض الدول تأمل في الاتفاق على نص «يتجاوز مجرد توجيه إدانة لـ(حماس)».

وفي المقابل، رد المندوب الروسي فاسيلي نيبينزيا، أن «رسالتي كانت لصالح وقف فوري للقتال»، عازياً ما يحصل الآن إلى وضع يعود سببه جزئياً إلى «قضايا لم تحل».

ونقلت عنه وكالة «أسوشييتد برس»، أن الأميركيين حاولوا القول خلال الاجتماع المغلق إن روسيا لا تدين الهجمات، لكن «هذا غير صحيح». الحقيقة هي: «نحن ندين كل الهجمات على المدنيين»، في إشارة واضحة إلى الإسرائيليين والفلسطينيين. وأضاف أن رسالة موسكو هي أنه «من المهم وقف القتال على الفور، والذهاب إلى وقف لإطلاق النار، والدخول في مفاوضات هادفة، والتي كانت متوقفة منذ عقود». وأكد نيبينزيا أنه لم تقدم أي دولة مشروع بيان لينظر فيه المجلس.

وكذلك عبّر نظيره الصيني تشانغ جون، عن موقف مماثل أثناء توجهه إلى الاجتماع المغلق. وقال إن بكين تندد بكل الهجمات ضد المدنيين، على رغم أنه لم يذكر «حماس»، مضيفاً أن «المهم حقاً هو منع المزيد من تصعيد الوضع وسقوط المزيد من الضحايا بين المدنيين (...) المهم أيضاً هو العودة إلى حل الدولتين». ورأى أنه من المهم أن «يُسمع صوت» مجلس الأمن، المكلف بالحفاظ على السلام والأمن الدوليين.

ورداً على سؤال عما إذا كان من غير المهم استئناف المحادثات في شأن حل الدولتين وإنهاء النزاع الإسرائيلي - الفلسطيني المتواصل منذ عقود، أجاب وود: «سيكون هناك وقت لذلك. الوقت الآن هو أن علينا أن نتعامل مع احتجاز الرهائن، وأعمال العنف الجارية التي ترتكبها حماس. وعلينا أن نتعامل مع الأشياء الأولى أولاً».

وقالت المندوبة الإماراتية لانا نسيبة، إن جميع الأعضاء يدركون أنه من المهم أن يعمل الجميع «من أجل الهدوء ووقف التصعيد»، مع إعطاء الأولوية لحماية المدنيين من كلا الجانبين.

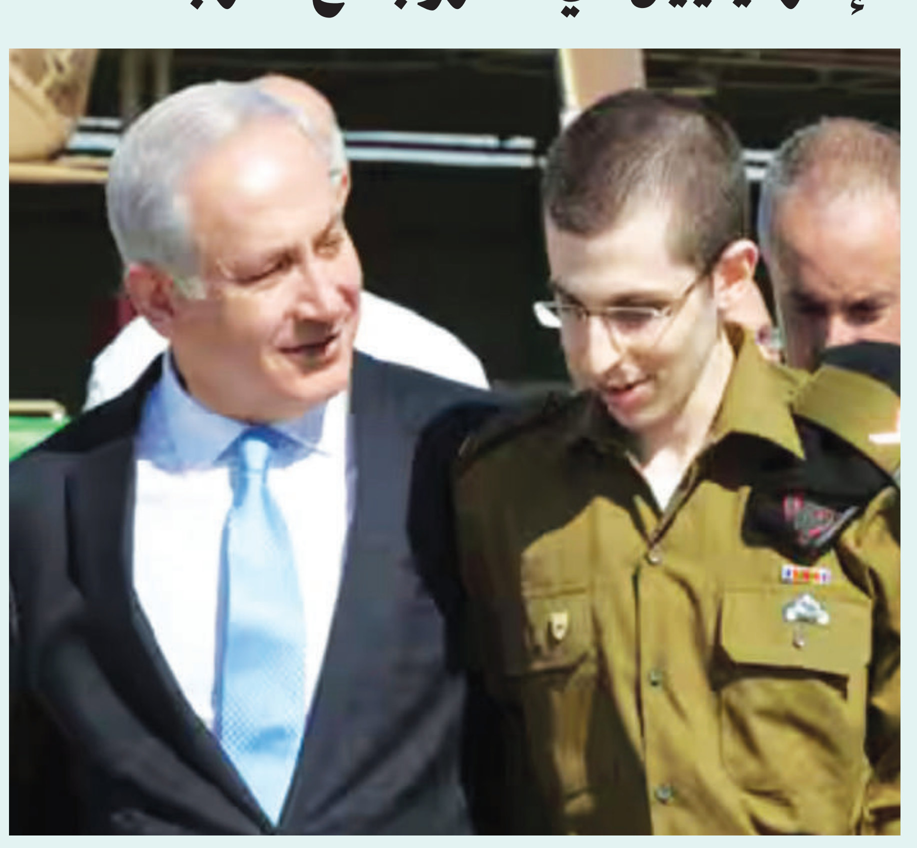
وأفادت المندوبة المالطية فانيسا فرايزر، التي دعت بلادها إلى هذا الاجتماع، بأنها لا تعرف ما إذا كان المجلس سيتبنى بياناً، لكنها لفتت إلى أن «أي إدانة يجب أن تكون في الغالب ضد (حماس)». وأقرت بأن «المدنيين الفلسطينيين هم أيضاً ضحايا في هذا الأمر، ووضعتهم حماس في هذا الموقف».

وكان المندوب الإسرائيلي الدائم لدى الأمم المتحدة، جلعاد إردان، قد اتهم «حماس» بأنها ارتكبت «مذبحة بربرية» مفاجئة و«جرائم حرب صارخة وموثقة». وأضاف أن «هؤلاء الإرهابيين الذين يشبهون الحيوانات، اقتحموا المنازل وجمعوا عائلات بأسرها في غرف، وأطلقوا النار عليها من مسافة قريبة، كما لو كانوا يدوسون على الحشرات». وأكد أن لإسرائيل «طلباً وحيداً» من مجلس الأمن يتمثل في «وجوب إدانة جرائم الحرب (التي ترتكبها) (حماس)، بشكل لا لبس فيه»، مضيفاً أن «هذه الفظائع التي لا يمكن تصوّرها، تجب إدانتها». وقال: «يجب أن تتلقى إسرائيل دعماً قوياً للدفاع عن نفسها».

في المقابل، أسف المندوب الفلسطيني رياض منصور لأنه «بالنسبة إلى بعض وسائل الإعلام والمسؤولين السياسيين، لا يبدأ التاريخ إلا عندما يُقتل إسرائيليون». وقال: «لن نقبل أبداً بخطاب يشوه إنسانيتنا، وينكر حقوقنا بخطاب يتجاهل احتلال أرضنا وقمع شعبنا». مضيفاً أن «الوقت ليس الآن مناسباً للسماح لإسرائيل بالتمادي في خياراتها الرهيبة. حان الوقت لإبلاغ إسرائيل بوجوب أن تغيّر مسارها، وبوجود طريق للسلام لا يُقتل فيه الفلسطينيون ولا الإسرائيليون».

المراقب الدائم لدولة فلسطين رياض منصور يتحدث مع المندوب الصيني تشانغ جون وممثل جامعة الدول العربية ماجد عبد العزيز (أ.ف.ب)

أبرز القتلى والأسرى من العسكريين الإسرائيليين في الحروب مع العرب


بنيامين نتنياهو يستقبل جلعاد شاليط عام 2016 بجنوب إسرائيل (أ.ب)

القاهرة: محمد الكفراوي

أثار إعلان حركة «حماس» أسر قائد المنطقة الجنوبية في الجيش الإسرائيلي، نمرود ألوني، تفاعلاً على مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة عقب تداول صورته بـ«ملابسه الداخلية»؛ ما دفع إلى تساؤلات بشأن أبرز القادة الإسرائيليين الذين قُتلوا أو أُسروا في الحروب مع العرب.

وعلى مدى أكثر من 70 عاماً من الصراع العربي - الإسرائيلي، وخلال 4 حروب كبرى منذ عام 1948 حتى الآن، استطاعت القوات العربية أن تقتل وتأسر عدداً من القادة البارزين في إسرائيل.

وذكر المؤرخ المصري، جمال حماد، في كتابه «المعارك الحربية على الجبهة المصرية»، أن «من أشهر القادة الإسرائيليين الذين وقعوا في الأسر العقيد عساف ياجوري، قائد كتيبة النسق الأول من (لواء نكيتا 190 مدرع) وكان ذلك في أكتوبر (تشرين الأول) عام 1973، عقب القضاء على معظم الكتيبة». أيضاً استعرض موقع «أي 24 نيوز» الإسرائيلي، في وقت سابق، قصة ضابط إسرائيلي يدعي يعكوف دور تعرّض للأسر خلال حرب 1973». ورغم أن جلعاد شاليط، لم يكن قائداً في الجيش الإسرائيلي، وإنما مجرد جندي، لكن عملية أسره استحوذت على اهتمام كبير.

وأسرت «حماس» شاليط عام 2006، وأعادته إلى إسرائيل بعد 5 سنوات من التفاوض، حتى تم عقد صفقة تبادلية مقابل الإفراج عن أكثر من ألف معتقل فلسطيني في إسرائيل، بحسب وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا)، التي «رصدت 38 عملية تبادل للأسرى منذ 1948 وحتى عام 2011».

وفي السياق، تحدثت قناة «كان» الإسرائيلية الرسمية عن 4 أسرى. قالت: إن «(حماس) احتجزتهم في عام 2014، وهم شاؤول آرون من (لواء النخبة)، وهدار غولدن، أحد أقرباء وزير الدفاع الإسرائيلي السابق موشى يعلون، وأفيرا منغستو (إسرائيلي من أصول إثيوبية)، وهشام السيد، فلسطيني يحمل الجنسية الإسرائيلية وكان مجنداً في إسرائيل».

على جانب آخر، شهدت الحروب بين العرب وإسرائيل مقتل عدد من القيادات البارزة في الجيش الإسرائيلي، كان أبرزهم، إسحق بن شوهام (قائد اللواء 188 مدرع)، وفق تقارير إسرائيلية.

وقبل أيام نشرت وسائل إعلام محلية بإسرائيل قائمة بأسماء 17 عسكرياً، قالت: إنهم «قُتلوا في الهجمات الأخيرة، من بينهم العقيد يوناثان شتاينبرغ، قائد لواء (ناحل)، والمقدم سحر مخلوف قائد (كتيبة الاتصالات الإسرائيلية 481)». كما أعلنت الشرطة الإسرائيلية (الأحد) أسماء 30 من عناصرها، أوضحت أنهم «قتلوا خلال الهجمات الحالية، من بينهم أمين أوخوندوف، قائد (فرقة يوآف) في المنطقة الجنوبية، المسؤولة عن هدم منازل الفلسطينيين بالنقب».

من جانبه، أشار الخبير الاستراتيجي المصري، سمير فرج، إلى أن «حركة (حماس) لن تذيع عدد الأسرى»، موضحاً لـ«الشرق الأوسط» أنها ستخفي الأعداد الحقيقية لتكون «وسيلة مهمة للتفاوض».

ولفت إلى أن «أكبر قوة في يد (حماس) اليوم هي الأسرى»؛ ولهذا السبب فإن «مسألة التفاوض بشأنهم سوف تأخذ وقتاً طويلاً». وعدّ فرج أن «أهم القيادات الإسرائيلية التي أُسرت خلال السنوات الماضية كان عساف ياجوري».

قتلى وإصابات في اشتباك على الحدود اللبنانية ـ الإسرائيلية



عربات مدرعة إسرائيلية تتجه صوب الحدود مع لبنان (رويترز)

لبناني يلوح بعلم فلسطيني في سهل الخيام قرب حدود إسرائيل (أ.ف.ب)

تل أبيب - بيروت: «الشرق الأوسط»

تسلل عناصر من «الجهاد»... و«حزب الله» يهاجم موقعين

أعلن «حزب الله» أن أربعة من عناصره لقوا حتفهم في قصف إسرائيلي لجنوب لبنان، أمس (الاثنين)، مع تمدد الصراع بين إسرائيل والمسلحين الفلسطينيين إلى الحدود الإسرائيلية اللبنانية. وفي الموازاة، بثت قناة «سكاي نيوز عربية» أن جنديين إسرائيليين قُتلا باشتباكات على الحدود الإسرائيلية - اللبنانية.

وكان مصدران مقربان من الحزب قالا في وقت سابق أن عنصرا من الحزب قتل في قصف على موقع مراقبة تابع لـ«حزب الله»، وأضافا أن ذلك سيستدعي ردا من الجماعة. وأعلن الحزب في وقت لاحق مقتل ثلاثة أعضاء آخرين في القصف الإسرائيلي على جنوب لبنان. ومساء أصدر الحزب بياناً قال فيه إنه بعد مقتل «ثلاثة من الأخوة المجاهدين عصر اليوم (أمس) نتيجة للاعتداءات الإسرائيلية على البلدات والقرى اللبنانية، قامت مجموعات من المقاومة الإسلامية في ردٍّ أوّلي بمهاجمة ثكنة برانيت وهي مركز قيادة فرقة الجليل، وثكنة أفيفيم وهي مركز قيادة كتيبة تابعة للواء الغربي، وذلك بواسطة الصواريخ الموجّهة وقذائف الهاون وأصابتها إصابات مباشرة». وكانت «سرايا القدس» التابعة لحركة «الجهاد الإسلامي» أعلنت، عبر «تلغرام»، الاثنين، مسؤوليتها عن العملية على الحدود اللبنانية الإسرائيلية، حيث وقع أكثر من اشتباك مع القوات الإسرائيلية. وأضافت أن ما حصل من تسلل هو جزء من عملية «طوفان الأقصى». وأكدت أن 7 «جنود صهاينة» أصيبوا في العملية.

من جهته، أعلن الجيش الإسرائيلي، في بيان، أنه قتل «عدداً من المسلحين المشتبه بهم» الذين تسللوا من لبنان.

وكان الجيش الإسرائيلي قد أفاد بأنه تلقّى تقارير عن تسلل عدد من المشتبه بهم من لبنان إلى شمال إسرائيل، وأنه جارٍ الدفع بقوات للمنطقة. وجاء في بيانٍ لاحق أصدره: «بعد تقرير أولي، قتل جنود جيش الدفاع الإسرائيلي عدداً من المشتبه بهم المسلحين الذين تسللوا إلى الأراضي الإسرائيلية من الأراضي اللبنانية». وأكد أن الجيش يواصل تمشيط المنطقة التي تتعرض «حالياً لقصف بالمروحيات».

وأفادت وسائل إعلام إسرائيلية بأن 6 إسرائيليين أصيبوا في القطاع الشمالي، إصابات اثنين منهم خطرة.

وأوردت الوكالة الوطنية للإعلام الرسمية اللبنانية أن «قوات الاحتلال الإسرائيلي قصفت بالمدفعية منطقة الضهيرة الحدودية في القطاع الغربي وصولاً إلى بلدات مروحين والبستان والزلوطية».

وقال رئيس بلدية الضهيرة (قضاء صور) عبد الله الغريب لوكالة الصحافة الفرنسية: «تعرضت حقول زراعية في أطراف البلدة لقصف مدفعي إسرائيلي كثيف، سبقه دوي رشقات متقطعة»، استمر قرابة ثلاثة أرباع الساعة.

وسارع «حزب الله» إلى نفي أي مسؤولية له. وقال مكتبه الإعلامي في بيان مقتضب: «لا صحة للمعلومات المتداولة عن اشتباك بين عناصر المقاومة والعدو الإسرائيلي أو أي عملية تسلل إلى الداخل».

وتردد أن عدد المسلحين الذين تسللوا من جهة الضهيرة أربعة، قتل منهم اثنان، وجرح ثالث، فيما تمكن الرابع من العودة إلى الأراضي اللبنانية.

وفي وقت لاحق، حصل قصف إسرائيلي على أطراف بلدتي عيتا الشعب وبيت ليف في قضاء بنت جبيل. وشوهد تحليق مكثّف لطائرات استطلاع ومروحيات إسرائيليّة في سماء الجنوب، كما تحدث سكان محليون عن تبادل لقذائف الهاون في المنطقة.

وتردد أن مسلحين آخرين تسللوا من تلك المنطقة إلى داخل إسرائيل، وأن جنوداً إسرائيليين جُرحوا في العملية.

وأصدر الجيش اللبناني بياناً قال فيه إن بلدات ومناطق حدودية تتعرض لقصف جوي ومدفعي إسرائيلي، داعياً المواطنين إلى عدم التوجه إلى المناطق المحاذية للحدود. وأضاف أن بلدتي الضهيرة وعيتا الشعب ومناطق أخرى على الحدود مع إسرائيل تتعرض لقصف جوي ومدفعي.

وكانت صافرات الإنذار قد دوَّت في شمال إسرائيل، وأفادت صحيفة «جيروزاليم بوست» بأن السلطات طلبت من سكان منطقة موشاف نطوعا، في شمال إسرائيل، البقاء في منازلهم بسبب ما وصفته بأنه «خرق أمني محتمل».

وأعلن «حزب الله»، أمس الأحد، استهداف 3 مواقع إسرائيلية في مزارع شبعا بقذائف مدفعية وصواريخ، وردّت إسرائيل بقصف مصادر النيران.

«حماس» تنفي التخطيط لـ«طوفان الأقصى» في بيروت

نفير عام في المخيمات الفلسطينية بلبنان

بيروت: بولا أسطيح

نفى عضو قيادة حركة «حماس» في الخارج، علي بركة، ما تم تداوله عن أن إطلاق معركة «طوفان الأقصى» تم باجتماع ضم قادة من «محور المقاومة» في بيروت، في حين تحرك اللاجئون الفلسطينيون في لبنان خلال الساعات الماضية باتجاه الحدود اللبنانية - الإسرائيلية جنوباً؛ تضامناً مع شعبهم في غزة التي أطلقت حركة «حماس» منها عملية «طوفان الأقصى» ضد إسرائيل.

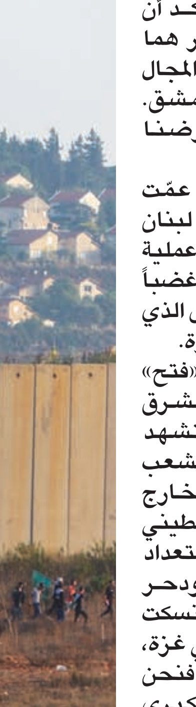
وفي حين اكتفت مجموعات منهم بتنفيذ وقفات اعتراضية ورمي الجنود الإسرائيليين ومراكزهم بالحجارة، أقدم بعضهم على التسلل إلى الأراضي المحتلة؛ ما أدى إلى اندلاع مواجهات في المنطقة.

ولم ينفِ عضو قيادة حركة «حماس» في الخارج، علي بركة، أو يؤكد ما إذا كانت المجموعة من الفلسطينيين أم لا، قائلاً: «في ظل استشراس العدو بمجازره في غزة لا يمكن ضبط الناس؛ لذلك لا نستبعد أن تكون هناك عمليات فردية وأخرى منظمة تنطلق من لبنان». وأضاف بركة في تصريح إلى «الشرق الأوسط»: «نحن منذ اليوم الأول نتمنى لو فتحت كل الجبهات بوجه العدو في آن واحد، لكنا استعدنا كل أراضينا المحتلة».

ونفى ما تم تداوله عن أن إطلاق معركة «طوفان الأقصى» تم باجتماع ضم قادة من «محور المقاومة» في بيروت. أكد أن «التخطيط للعملية والقرار هما حمساويان ولا دور في هذا المجال لا لبيروت أو طهران أو دمشق. نحن مقاومة ندافع عن أرضنا وقرارنا ذاتي ومستقل».

وتحولت الفرحة التي عمّت المخيمات الفلسطينية في لبنان في الأيام الماضية تزامناً مع عملية «طوفان الأقصى»، حزناً وغضباً كبيرين جراء الهجوم الشرس الذي تشنّه إسرائيل على قطاع غزة.

وقال القيادي في حركة «فتح» اللواء منير المقدح لـ«الشرق الأوسط»: إن المخيمات تشهد «نفيراً عاماً»، مؤكداً أن «الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج شعب واحد، وعلى كل فلسطيني أينما وُجد أن يكون على استعداد لمناصرة أهلنا في غزة ودحر الاحتلال». وأضاف: «لن نسكت عن المجازر التي تُرتكب في غزة، وفي حال تواصل العدوان فنحن جاهزون لخوض معركة كبرى تنهي الاحتلال تماماً». وعما إذا كان يؤيد إشعال الجبهة الشمالية لإسرائيل انطلاقاً من الأراضي اللبنانية، قال المقدح: «ننتظر كيفية تطور الأمور. ولكل حادث حديث. شعبنا يقاتل اليوم على أرضه ونحن مستعدون لنكون إلى جانبه نقاتل هناك».


فلسطينيون عند الجدار الحدودي في محاذاة مستوطنة المطلة الأحد (رويترز)

وعلى الرغم من أن أي أجنبي مطالب بالحصول على تصريح من الجيش اللبناني للسماح له بالانتقال إلى منطقة جنوب الليطاني، حيث تتواجد قوات «اليونيفيل»، فإن مجموعات متعددة وصلت الاثنين إلى السياج الشائك على الحدود اللبنانية - الإسرائيلية ورفعت علم فلسطين، ورددت هتافات منددة بالعدوان على غزة. وأظهرت فيديوهات انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي عشرات الشبان يرمون الحجارة باتجاه الجهة الإسرائيلية، ويطالبون بفتح الحدود للتوجه لمناصرة أهل غزة.

وكانت دعوات من مخيمات اللاجئين الفلسطينيين انطلقت الأحد تطالب بتنظيم مسيرات باتجاه الحدود وقد تكثفت يوم الاثنين.

وقال لؤي الأحمد، وهو لاجئ في مخيم «عين الحلوة» جنوب لبنان، أكبر المخيمات الفلسطينية في البلد: إنه «بعد الفرحة العارمة بالنصر الكبير الذي تحقق، هناك اليوم غضب عارم وغصة من حجم المجازر التي تُرتكب في غزة». وأضاف في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: «الانتصار بعث الأمل في نفوسنا جميعاً كلاجئين بأن الجيش الإسرائيلي الذي أوحى أنه لا يقهر يمكن التغلب عليه وأن النصر أصبح قريباً، كما أن أمل العودة انبعث من جديد بعدما خف وهجه نتيجة التراجع العربي».

ولفت ما قاله النائب عن «حزب الله» حسين الحاج حسن عن أن «هناك مشروعاً في غاية الخطورة يهدف إلى ترحيل اللاجئين الفلسطينيين من مخيمات لبنان إلى بلدان أخرى أو توطينهم؛ لتصفية القضية الفلسطينية».

وبحسب إدارة الإحصاء المركزي اللبناني والجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، يوجد 230 ألف لاجئ فلسطيني في لبنان يعيشون في 12 مخيماً و156 تجمعاً فلسطينياً في المحافظات الخمس في لبنان، علماً أن «وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين» (أونروا) وفي إحصاء أجرته قبل نحو 11 عاماً، أكدت وجود أكثر من 483 ألف لاجئ فلسطيني في لبنان، 449 ألفاً منهم مسجلون لديها. وهي لا تزال تؤكد على ذلك من خلال موقعها الرسمي على شبكة الإنترنت.

ويقيم أكثر من نصف اللاجئين الفلسطينيين حالياً في 12 مخيماً منظماً ومعترفاً بها من قِبل «أونروا» هي: الرشيدية، برج الشمالي، البص، عين الحلوة، المية ومية، برج البراجنة، شاتيلا، مار الياس، ضبية، ويفل (الجليل)، البداوي، ونهر البارد.

تأهب ورفع جاهزية على جبهة الجولان تحسباً لهجوم إسرائيلي

الميليشيات المدعومة من إيران في سوريا تفتح باب التطوع لدعم «حماس»

دمشق: «الشرق الأوسط»

بدأت الميليشيات المدعومة من إيران في سوريا بحملة لدعم ومساندة حركة «حماس» التي أطلقت عملية «طوفان الأقصى».

وقالت مصادر محلية لـ«الشرق الأوسط»، إن قادة الميليشيات الإيرانية التابعة لـ«الحرس الثوري» الإيراني بدأوا حملة علاقات عامة عبر المراكز الثقافية في محافظة دير الزور لتحشيد الرأي العام لدعم حركة «حماس»، وإنه قد عُقدت لقاءات وندوات عامة حول المقاومة والتصعيد غير المسبوق الذي تشهده فلسطين و«طوفان الأقصى»، إلى جانب الإعلان عن فتح باب التبرعات والتطوع لقتال إسرائيل على الجبهة السورية الجنوبية.

وأكد مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان رامي عبد الرحمن لـ«الشرق الأوسط» «وجود استنفار لدى الميليشيات التابعة لإيران، منها (المقاومة السورية لتحرير الجولان) المحلية التي تتبع القوات النظامية، وميليشيا (حزب الله) عند الحدود مع الجولان، وكذلك في ريف دمشق الغربي عند الحدود السورية . اللبنانية، بالتزامن مع إعادة تموضع ووضع خطة قتالية بناءً على توجيهات من القيادة».

ووفق مصادر متقاطعة، تشهد الجبهة الجنوبية على الحدود مع الجولان المحتلة حالة تأهب واستنفار عسكري لقوات الحكومة والميليشيات الرديفة التابعة لـ«الحرس الثوري» الإيراني و«حزب الله» اللبناني، تحسباً لهجوم إسرائيلي داخل الأراضي السورية، عقب عملية «طوفان الأقصى».

واستدعت القيادات العسكرية في دمشق الضباط وصف الضباط والأفراد العاملين في المطارات والمؤسسات العسكرية للالتحاق بعملهم ومهامهم، وعُلِّق منح الإجازات ضمن إجراءات رفع الجاهزية.

كما قامت الميليشيات الإيرانية وميليشيا «حزب الله»، بحركة تنقلات وتبديل مواقع وإخلاء مخازن أسلحة ومعدات عسكرية ونقلها إلى مواقع أخرى، لا سيما في ريف دمشق والقنيطرة وخطوط الجبهة الأمامية مع إسرائيل. ووفق مصادر محلية قالت إنه قد نُقلت أسلحة ومعدات عسكرية من مخازن تتبع «حزب الله» و«الحرس الثوري» الإيراني، في ريف دمشق ومحيط مطار دمشق الدولي، إلى منطقة الجبهة الجنوبية.

ونقل موقع «صوت العاصمة» عن مصادر أمنية يوم الأحد، أنه قد جرى انتشار وحدات خاصة تابعة لميليشيا «حزب الله» اللبناني على خط الحدود جنوب سوريا مع الأراضي السورية التي تحتلها إسرائيل. كما أفاد الموقع بقدوم الضابط في «الحرس الثوري» الإيراني الحاج محمد أسد الله مع مجموعات من «الحرس الثوري»، من بلدة السيدة زينب جنوب دمشق إلى محافظة القنيطرة، مشيراً إلى أن أسد الله أشرف مع مجموعته على نقل طائرات مسيرة من مقرات تابعة لـ«الحرس الثوري» في محافظة درعا إلى مواقع عسكرية قريبة من هضبة الجولان والأراضي الفلسطينية المحتلة.

وكان الأمين العام لـ«حزب الله» اللبناني حسن نصر الله قد هدد بدخول المعركة إلى جانب حركة «حماس» من الأراضي اللبنانية، كما أعلن يوم السبت أن «(حزب الله) سيشن هجوماً واسعاً متعدد المحاور ضد إسرائيل في حال شنّت الأخيرة حملة برية تجاه قطاع غزة».

وبالتوازي، ذكر موقع «صدى الشرقية» أن قيادة الميليشيات الإيرانية في مدينة البوكمال الواقعة ضمن مناطق النفوذ الإيراني بمحافظة دير الزور عقدت لقاءً مع عناصر محليين في الميليشيات الإيرانية تحت عنوان «صمود أبطال المقاومة بوجه القوات الإسرائيلية»، بالتزامن مع فتح باب التبرعات «لدعم المقاومة». كما أفاد «صدى الشرقية» بإعلان المسؤول الأمني في «الحرس الثوري» الإيراني في البوكمال، أن قيادته ستتولى عملية نقل عناصرها من دير الزور باتجاه ريف دمشق والقنيطرة.

وفي السياق نفسه، تحدثت مصادر محلية في البوكمال عن دخول حافلات مجهولة الحمولة، من العراق إلى سوريا عبر المسرب العسكري عند النقطة الحدودية التي تسيطر عليها إيران شرق دير الزور.

وأكد موقع «نهر ميديا» النبأ بقوله إن القافلة دخلت يوم الأحد الماضي، وتتألف من 12 سيارة، مجهولة الحمولة. وقد جرى إدخالها على مراحل، كل سيارتين معاً؛ خشية استهدافها من طيران التحالف أو الطيران الإسرائيلي. ووفق الموقع، جرى إبلاغ الأهالي في البوكمال بعدم الاقتراب من الشارع العام الذي ستعبره القافلة، تحت طائلة العقوبة، ولم تتضح وجهة القافلة النهائية.

وكان الطيران الحربي الإسرائيلي قد استهدف في 2 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، مواقع إيرانية في منطقة البوكمال وجسر السويعية. جرى ذلك بينما كانت القافلة على الجانب العراقي تتجهز استعداداً لدخول سوريا.

السوداني يطالب الاتحاد الأوروبي بممارسة دوره في تأكيد الحقوق الفلسطينية

الصدر يدعو إلى مظاهرة «ترعب» إسرائيل


جانب من تجمع ضد إسرائيل والولايات المتحدة في بغداد يوم الأحد (رويترز)

بغداد: حمزة مصطفى

في الوقت الذي دعت فيه الحكومة العراقية المجتمع الدولي إلى وضع حد لـ«الانتهاكات الإسرائيلية» ضد الشعب الفلسطيني وإنهاء الحصار المفروض على قطاع غزة، بدأت قيادات شيعية بارزة التصعيد على خلفية عملية «طوفان الأقصى» التي نفذتها «حماس» ضد إسرائيل، وسط دعوات إلى تظاهرات حاشدة وإحراق للأعلام الإسرائيلية وتهديدات ضد الولايات المتحدة.

فعلى الصعيد الرسمي، أصدرت الحكومة العراقية بياناً بيّنت فيه موقف العراق الثابت «تجاه القضية الفلسطينية، ووقوفه إلى جانب الشعب الفلسطيني في تحقيق تطلّعاته ونيل كامل حقوقه المشروعة». كما باشر رئيس الوزراء محمد شياع السوداني تحركاً سياسياً قبيل زيارته إلى موسكو التي تبدأ اليوم (الثلاثاء)؛ إذ بحث عبر اتصالين هاتفيين مع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي والعاهل الأردني الملك عبد الله الثاني تطورات الأوضاع في غزة. وكان هذا الملف أيضاً محور بحث بين السوداني ومسؤول في الاتحاد الأوروبي. وأوضح بيان للمكتب الإعلامي للسوداني أن «رئيس الوزراء استقبل سفير الاتحاد الأوروبي الجديد في العراق توماس سايلر»، مضيفاً أن المسؤول العراقي «دعا الاتحاد الأوروبي إلى ممارسة دور حاسم من أجل تطبيق القرارات الدولية التي تؤكد الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني». وأضاف البيان أن «اللقاء تناول العلاقات بين العراق والاتحاد الأوروبي، وسبل تطويرها في جميع المجالات، كما جرت مناقشة اتفاقية الشراكة العراقية الأوروبية، وبحث عمل الشركات الأوروبية في العراق، في ظل توافر الكثير من الفرص الاستثمارية والبيئة الآمنة لعملها في البلد، خصوصاً بعد انضمام العراق إلى البنك الأوروبي للاستثمار والتنمية».


قيادي شيعي هدد باستهداف واشنطن إذا تدخلت لمساعدة إسرائيل

وذكر البيان أيضاً أن السوداني «بحث مع السفير الأوروبي تطورات الأوضاع في الأراضي الفلسطينية، داعياً إلى ضرورة أن يمارس الاتحاد الأوروبي دوراً حاسماً من أجل تطبيق القرارات الدولية التي تؤكد الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني». كما أشار السوداني إلى «وجوب مواجهة ظاهرة خطاب الكراهية الذي تصاعد مؤخراً في بعض الدول الأوروبية والذي تمثّل بالتجاوز على المقدسات وحرق المصحف الشريف، بما لا يبرره مفهوم حرية التعبير».

وكانت الحكومة العراقية قد رأت أن «العمليات التي يقوم بها الشعب الفلسطيني اليوم، هي نتيجة طبيعية للقمع الممنهج الذي يتعرض له منذ عهود مضت على يد سلطة الاحتلال الصهيوني، التي لم تلتزم يوماً بالقرارات الدولية والأممية، لهذا ندعو المجتمع الدوليّ إلى أنْ يتحرك لوضع حدّ للانتهاكات الخطيرة وإعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، الذي ما زال يعاني الاحتلال وسياسات التميز العنصريّ والحصار والتجاوز على المقدسات وانتهاك القيم والمبادئ الإنسانية».



مقتدى الصدر (أرشيفية - وكالات)

الصدر والعامري

وفي موازاة الخطاب الدبلوماسي الذي تنتهجه الحكومة العراقية حيال تطورات الأوضاع في الأراضي الفلسطينية المحتلة، فإن القيادات السياسية الشيعية بدأت تصعّد من خطابها حيال ما يجري خصوصاً بعد العملية العسكرية الجارية حالياً بين حركة «حماس» وبين إسرائيل والتي راح ضحيتها مئات القتلى وآلاف الجرحى من الجانبين. وفي هذا السياق، دعا زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، (الاثنين)، العراقيين إلى الخروج بتظاهرة مليونية وسط بغداد لمساندة الشعب الفلسطيني ضد إسرائيل. وقال الصدر في بيان له: «من الواجب علينا نحن العراقيين المجاهدين المقاومين للاحتلال الأميركي وكل محب للقضية الفلسطينية، الخروج بمظاهرات مليونية سلمية موحدة في ساحة الإصلاح والمظلومين (ساحة التحرير) ليرتفع صوت الجهاد من العاصمة العراقية بغداد، وليصل إلى العالم كله، ولنحرق الأعلام الإسرائيلية رافعين الأعلام الفلسطينية جنباً إلى جنب مع العلم العراقي». وأضاف: «عسى أن تكون تلك المظاهرة تحطيماً وتشتيتاً لهم، ولنرعب كبيرة الشر أميركا التي تدعم الإرهاب الصهيوني ضد أحبتنا في فلسطين، ولتعود الأراضي الفلسطينية والقدس الشريف إلى كنف الحق».

ومن جهته، هدد القيادي في «الإطار التنسيقي» رئيس تحالف «نبني» الانتخابي، هادي العامري، أميركا باستهدافها في حال تدخلت إلى جانب إسرائيل ضد الفلسطينيين. وأشاد العامري، في كلمة خلال تجمع جماهيري الاثنين، بـ«ما يتحقق في فلسطين من انتصارات عجزت عن تحقيقها كل الجيوش العربية»، مضيفاً أن «العراق الجديد مع القضية الفلسطينية ولن نتراجع عن دعمها».

وتابع العامري: «بكل فخر واعتزاز نقول إن الشعب الفلسطيني يحقق نصراً كبيراً على العدو الصهيوني»، مضيفاً: «لم يكن يخطر ببال أحد أن فلسطين تحقق هذا النصر على الكيان الصهيوني وفشل الاستخبارات الصهيونية».

وحذر القيادي الشيعي العراقي من أنه في حال «تدخلت أميركا في فلسطين سنتدخل ولا نتردد في الاستهداف»، مشدداً على أن «موقفنا واضح من دعم القضية الفلسطينية؛ لأن الشعب الفلسطيني شعب مظلوم».

اجتماع طارئ لوزراء الخارجية العرب غداً

مصر تكثّف تحركاتها لوقف التصعيد

القاهرة: «الشرق الأوسط»

في حين «علّقت مصر رحلاتها الجوية إلى إسرائيل بسبب أحداث غزة»، تواصلت التحركات الدبلوماسية المصرية المُكثفة لتعزيز جهود التهدئة، ووقف التصعيد في فلسطين.

وأكد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي (الاثنين)، «ضرورة استناد مسار التسوية (الشاملة) و(العادلة) للقضية الفلسطينية على حل الدولتين، بما يحقق الأمن والاستقرار لجميع شعوب المنطقة».

جاءت تصريحات السيسي خلال لقائه مع رئيس «الجمعية الوطنية بكوريا الجنوبية»، كيم جين بيو، بحضور رئيس مجلس النواب المصري (البرلمان) حنفي جبالي، وعدد من أعضاء البرلمان الكوري، لبحث تطورات الأزمة الراهنة على الصعيد الفلسطيني - الإسرائيلي.

ووفق إفادة لـ«الرئاسة المصرية» فقد شهد اللقاء «تبادل وجهات النظر بشأن أبرز مستجدات القضايا الإقليمية والدولية، وتم التوافق على أهمية العمل لمنع التصعيد لما له من تداعيات خطيرة على الأوضاع الإنسانية وأمن واستقرار المنطقة بالكامل».

في السياق ذاته تلقّى السيسي (الاثنين) اتصالاً هاتفياً من الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس الإمارات، حيث تناول الاتصال تطورات الأوضاع على الساحة الفلسطينية، والجهود الجارية لوقف التصعيد العسكري الجاري.

وحسب «الرئاسة المصرية» توافق الرئيسان على «أهمية تكثيف التنسيق والتشاور ودفع الجهود الدبلوماسية الرامية لخفض التصعيد والعنف، لحماية المدنيين وحقن الدماء، والشروع في مسار تحقيق السلام الشامل والعادل والمستدام، لضمان الأمن والاستقرار في المنطقة».

وشهد يوم (الأحد) اتصالاً هاتفياً بين السيسي والمستشار الألماني، أولاف شولتس، تضمَّن التوافق على «أهمية العمل المكثف نحو وقف التصعيد العسكري، للحيلولة دون انجراف الوضع إلى دوائر مفرغة من العنف والمعاناة الإنسانية، أخذاً في الاعتبار التداعيات الجسيمة المحتملة على الأمن والاستقرار الإقليميين».

وذكر المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية، أحمد فهمي، أن الرئيس السيسي أكد خلال الاتصال مع المستشار الألماني «ضرورة معالجة الأسباب الجذرية للصراع من خلال دعم مسار التهدئة، ودفع جهود تسوية القضية الفلسطينية على نحو عادل ومستدام، على أساس حل الدولتين وفقاً للمرجعيات المعتمدة وقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة».

إلى ذلك، أكدت مصادر مسؤولة في شركة «مصر للطيران» أنه «تم إيقاف جميع رحلاتها إلى مطار بن غوريون بإسرائيل، وذلك نتيجة العمليات العسكرية الدائرة بين السلطات الإسرائيلية والفصائل الفلسطينية (طوفان الأقصى)».

ووفق ما نقلت بوابة «أخبار اليوم» الرسمية في مصر (مساء الأحد)، عن «مصر للطيران» فإن «الشركة تلقت إعلاناً من السلطات الإسرائيلية بتعليق الرحلات الجوية الآتية إلى مطار بن غوريون بسبب العمليات العسكرية الواسعة الدائرة هناك، وهو إعلان تم تعميمه على جميع شركات الطيران العالمية».

وفي إطار المشاورات المصرية المستمرة لوقف التصعيد بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي. ذكر المتحدث الرسمي باسم «الخارجية» المصرية، أحمد أبو زيد، أن الوزير سامح شكري تلقى اتصالات هاتفية (مساء الأحد) من نظرائه في كندا، والمجر، وهولندا، وتركزت في مجملها على «تقييم الموقف الراهن من التصعيد الجاري في قطاع غزة ومحيطه، وبين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي على جبهات مختلفة، وما يتطلبه الأمر من تضافر كل الجهود على المستويين الإقليمي والدولي لحث الأطراف على تغليب مسار التهدئة وضبط النفس، والابتعاد عن دوامة العنف لتجنيب المدنيين الأبرياء تبعات هذا التصعيد».

وأضاف متحدث «الخارجية المصرية» أن الوزير شكري أكد أن «مصر ملتزمة بمواصلة بذل كل الجهود من أجل تحقيق التهدئة والوقف الفوري للتصعيد في قطاع غزة، والمناطق الأخرى، وضرورة تكاتف جهود جميع الأطراف الدولية لتحقيق هذا الهدف بوصفه الأولوية في المرحلة الحالية».

ودعا شكري إلى أهمية «التعامل مع القضية الفلسطينية من منظور شامل يعالج جذور الأزمة، ويكفل الحفاظ على الحقوق الفلسطينية المشروعة، وإقامة الدولة الفلسطينية على حدود يونيو (حزيران) 1967 وعاصمتها القدس الشرقية».

في غضون ذلك، تعقد جامعة الدول العربية اجتماعاً طارئاً (الأربعاء) على مستوى وزراء الخارجية لبحث «العدوان الإسرائيلي على غزة»، حسبما أفاد الأمين العام المساعد للجامعة حسام زكي.

وقال زكي (الاثنين) إنه تقرر عقد دورة غير عادية لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى وزراء الخارجية بناءً على طلب دولة فلسطين «لبحث سبل التحرك السياسي على المستوى العربي والدولي لوقف (العدوان الإسرائيلي) على غزة».

فلسطينيون ينزحون من غزة خوفاً من القصف (رويترز)

بعض السكان يتفقدون آثار الدمار لبناية في غزة أمس (أ.ف.ب)

منزل في جنوب لبنان تضرر من قصف إسرائيلي (أ.ب)


أسرة تخلي منزلها في غزة أمس بسبب القصف (أ.ب)


متظاهرون في سيدني مساندون للفلسطينيين بغزة (أ.ف.ب)

قائد «قسد»: الهجوم يقوض الجهود الدولية لتثبيت الاستقرار

150 منظمة سورية تطالب بإغلاق المجال الجوي أمام «المسيّرات» التركية

القامشلي: كمال شيخو

دانت 150 منظمة ومؤسسة سورية مدنية التصعيد التركي واستهداف البنى التحتية بشمال شرقي سورياً، مطالبة بإغلاق المجال الجوي أمام الطائرات المسيرة والحربية التركية، في وقت ارتفعت فيه حصيلة الهجوم التركي الجوي على مقر لقوات الأمن الداخلي الكردية (الأسايش) إلى 20 عنصراً قتيلاً وإصابة نحو 50 جريحاً بحالات متفاوتة وحرجة، ما دفع بـ«منظمة الهلال الأحمر» الكردية الطبية إلى إطلاق نداء استغاثة للتبرع بالدم في جميع المشافي العامة لصالح الجرحى المصابين جراء الهجوم التركي الأخير.

وطالبت الـ150 منظمة وجهة مدنية سورية ناشطة في مناطق الإدارة الذاتية شمال شرقي سوريا، في بيان رسمي، بـ«وقف الاعتداءات على المدنيين والبنى التحتية والمرافق الحيوية بشكل فوري واحترام القانون الإنساني الدولي، وإغلاق المجال الجوي أمام الطائرات المسيرة والحربية التركية».

وجاء في نص البيان: «تستنكر المنظمات استهداف المناطق الآهلة بالسكان ومحطات الكهرباء والمنشآت النفطية والمرافق الحيوية التي لا غنى عنها لبقاء السكان المدنيين»، وحذرت المجتمع الدولي من أنّ هذه الهجمات «سوف تفاقم الأزمة الإنسانية الكارثية القائمة، وستؤثر بشكل كبير على سكان المنطقة بكل مكوناتهم»، وناشدت مجلس الأمن الدولي والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأميركية، لاتخاذ تدابير فورية لحماية المدنيين ومنع استهداف المرافق العامة وحقوقهم الأساسية في كل أنحاء سوريا، وتكثيف جهود الوساطة الدولية لوقف إطلاق النار وخفض التصعيد.

من جانبها، كشفت دائرة العلاقات الخارجية في الإدارة الذاتية أن تركيا استهدفت مناطقها بأكثر من 170 هجمة، بينها 40 ضربة جوية و30 طائرة مسّيرة، أسفرت في حصيلة غير نهائية عن سقوط 35 شخصاً قتلى، منهم 8 مدنيين و26 عسكرياً من قوى الأمن الداخلي «الأسايش».

وأوضح بدران جيا كرد، رئيس الدائرة، لـ«الشرق الأوسط»، أن سلسلة الهجمات التركية على المرافق الحيوية، «جعلت أكثر من مليوني إنسان دون خدمات رئيسية من قبيل الماء والكهرباء. فالدمار الهائل الذي لحق بمناطقنا يعد انتقاماً لما حققه شعبنا من مكاسب في مواجهة الإرهاب ومشروعات التقسيم في سوريا».

ومنذ بدء الهجوم نهاية الأسبوع الماضي، طال القصف التركي حقولاً نفطية مثل كرداهول وآل قوس، إضافةً لمحطات طاقة مثل سيكركا وسعيدة والزرابة وحقل العودة في معبدة، الواقعة بريف محافظة الحسكة الشمالي. كما تعرضت منشأة السويدية الحيوية للغاز لقصف جوي عنيف وقصفت الغارات التركية محطة تغذية الكهرباء في السد الغربي بمحافظة الحسكة ومحطة الكهرباء في مدينة القامشلي، ومحطة تحويل الكهرباء في معبدة ومحطة ناحية عامودا التي تغذي بلدة الدرباسية ومحطة العلوك للمياه بريف رأس العين، وخرجت جميع هذه المنشآت عن الخدمة بشكل كامل نتيجة الأضرار الجسيمة التي لحقت بها.

وأكد جيا كرد أن أكبر محطة لإنتاج الكهرباء في المنطقة محطة السويدية «كانت تنتج 150 ميغاواط، 70 منها كانت تذهب للآبار النفطية، و80 للمواطنين المدنيين وخرجت عن العمل تماماً جراء العدوان التركي الأخير»، مشيراً إلى أن سوريا تحولت لساحة صراعات وتصفية للحسابات الإقليمية والدولية، و«السوريون الوحيدون الذين يدفعون ثمن هذه الصراعات، ويتطلب من كل الأطراف السورية الالتفاف حول طاولة النقاش، والسعي لوضع حلول لمنع تفاقم أزمة الشعب السوري».

إطفاء حريق في محطة كهرباء نتيجة غارة تركية (المركز الإعلامي لقوات سوريا الديمقراطية)

35 قتيلاً حصيلة 170 هجوماً تركياً في شمال شرقي سوريا

عبدي: جرائم حرب

قال القائد العام لـ«قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) مظلوم عبدي، إن الهجمات التركية المسّيرة استهدفت 145 موقعاً في مناطق نفوذها بشمال شرقي سوريا، شملت محطات للطاقة والكهرباء والمياه، إضافة إلى المشافي والمدارس التعليمية.

وأضاف عبدي عبر حسابه على منصة «إكس» الأحد، أن الهجمات التركية خلال الـ72 ساعة الماضية، «قصفت مناطقنا الآمنة بأكثر من 145 موقعاً، شملت محطات كهرباء، ومحطات مياه وطاقة، ومشافي ومدارس»، حيث تتعرض مناطق نفوذها منذ الأربعاء الماضي (4 الشهر الحالي)، لسلسلة هجمات جوية طالت جميع المناطق الحدودية مع تركيا، وعدّ عبدي تدمير البنية التحتية «يرقى لجرائم حرب»، على حد تعبيره.

وحذر قائد «قسد» من أن الهجوم التركي يستهدف بشكل مباشر جهود وقدرات الإدارة الذاتية وتقويض الجهود الدولية والمؤسسات الإنسانية، التي عملت خلال سنوات على إرساء الاستقرار والأمان وتقديم الخدمات لأهالي المنطقة. وأضاف في منشوره: «هذا العدوان يستهدف بنوايا سياسية عدوانية شل الحياة المدنية، وهو استهداف للجهود الدولية وعمل منظمات المجتمع المدني والمؤسسات المدنية، التي عملت على ترسيخ الاستقرار وخدمة السكان المحليين بعد هزيمة (داعش)».

بالتزامن مع استهدافات متبادلة على محاور التماس

تركيا تجدد قصفها الجوي لـ«قسد»... ومقتل 20 من «الأسايش»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

قتل 20 على الأقل من عناصر «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) في جولة جديدة من القصف الجوي التركي على مواقع سيطرتها في ريف الحسكة شمال شرقي سوريا طالت أهدافاً عسكرية ومنشآت للنفط، وفق ما أعلنت وزارة الدفاع التركية، في بيان الاثنين.

وأشارت إلى تدمير 6 مواقع لـ«الإرهابيين» (قوات «قسد» التي تشكل وحدات حماية الشعب الكردية غالبية قوامها) في عملية جوية شنتها على شمال سوريا ليل الأحد.

وذكر البيان أن من بين المواقع المستهدفة «منشأة نفطية ومخابئ، يعتقد أنها كانت تحتضن إرهابيين يحملون صفات قيادية، وتم تحييد (قتل) العديد من الإرهابيين».

وأضاف أن القوات التركية نفذت عمليات جوية في الساعة 22:00 (19:00 ت.غ) ضد «أهداف إرهابية» شمال سوريا «بما يتماشى مع حق تركيا المشروع في الدفاع عن النفس المنبثق من المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة، من أجل القضاء على الهجمات الإرهابية الصادرة من شمالي سوريا ضد الشعب وقوات الأمن، وضمان أمن الحدود عبر تحييد إرهابيي حزب العمال الكردستاني (وحدات حماية الشعب الكردية)».

وأكد البيان أنه تم خلال العمليات «اتخاذ جميع الاحتياطات لمنع تعرض المدنيين الأبرياء والعناصر الصديقة والأصول التاريخية والثقافية والبيئية للأذى».

ولم يحدد البيان المناطق التي نفذت فيها الضربات الجوية في شمال سوريا، إلا أن «المرصد السوري لحقوق الإنسان» كشف عن استهدافها للبنى التحتية في مناطق «الإدارة الذاتية» في شمال شرقي سوريا، حيث جرى استهداف كل من شركة «عودة» النفطية قرب القحطانية في ريف الحسكة بغارتين جويتين، وموقعاً قرب محطة «تقل بقل» في ريف المالكية، ومحطة «كرداهول» النفطية في ريف القحطانية، مما أدى إلى وقوع أضرار مادية كبيرة.

وطالت إحدى الضربات الجوية التركية مركز تدريب تابعاً لقوى الأمن الداخلي (الأسايش)، في كوجرات بريف المالكية (ديريك) بمحافظة الحسكة، مما أوقع 20 قتيلاً، على الأقل، من عناصر الأسايش، في حصيلة أولية.

ولفت «المرصد» إلى أن «عدد القتلى مرشح للارتفاع لوجود عشرات الجرحى بعضهم حالتهم خطيرة، بالإضافة إلى وجود معلومات عن قتلى آخرين».

بدورها، أعلنت «الأسايش» أن طائرة حربية تركية قامت باستهداف مركز تابع لها، مما أدى إلى مقتل عدد من القوات وإصابة آخرين، دون تقديم مزيد من التفاصيل.

في الوقت ذاته، جددت القوات التركية وفصائل ما يعرف بـ«الجيش الوطني السوري» الموالي لأنقرة، بعد منتصف ليل الأحد - الاثنين، استهدافها للقرى الواقعة على خطوط التماس، الممتدة من بلدة أبو راسين وصولاً إلى بلدة تل تمر شمال غربي الحسكة، بالقصف المدفعي من مناطق تمركزها فيما يعرف بمنطقة «نبع السلام».

وردت قوات «مجلس تل تمر العسكري» التابعة لـ«قسد»، بقصف القاعدة التركية في قرية الداودية، شرق رأس العين، بأكثر من 10 صواريخ.

وفي المقابل، نفذت القوات التركية والفصائل الموالية لها قصفاً عشوائياً على القرى الواقعة على طول خط التماس، بدءاً من بلدة أبو راسين وصولاً إلى بلدة تل تمر، وسط معلومات عن حركة نزوح جديدة للأهالي.

كما استهدفت «قسد» بالأسلحة الثقيلة، الاثنين، القاعدة التركية في قرية القاسمية في رأس العين شمال غربي الحسكة ضمن منطقة «نبع السلام»، وسط معلومات عن وقوع قتلى وجرحى بين العسكريين.

وردت القوات التركية والفصائل الموالية لها، على مصادر النيران وقصفت بالمدفعية الثقيلة، مواقع في ريف بلدة تل تمر شمال الحسكة.

وأفاد «المرصد السوري» بإصابة 8 مدنيين، بينهم نساء وأطفال، في قصف مدفعي للقوات التركية على عمال القطن في قرية البشرية بريف الدرباسية في الحسكة.

وتعرضت الحسكة لموجة مكثفة من الهجمات بالطيران المسير التركي استهدف بنى تحتية ومنشآت نفطية في مناطق سيطرة «قسد»، في مستهل ضربات جوية أطلقتها تركيا رداً على الهجوم على وزارة الداخلية في أنقرة، الأحد قبل الماضي، الذي تبناه حزب العمال الكردستاني.

وقصفت القوات التركية والفصائل الموالية، بشكل عنيف ومكثف ليل الأحد - الاثنين، 9 قرى في ريف عين عيسى شمال الرقة، و6 قرى بريف تل أبيض الغربي، و3 قرى غرب عين العرب (كوباني)، و4 قرى في ريفها الشرقي، بالإضافة إلى 6 قرى بريف منبج شرق حلب.

وذكر «المرصد السوري» أن غالبية القذائف سقطت بين أحياء سكنية، مما خلف أضراراً مادية، وسط حالة هلع وخوف بين السكان المدنيين.

وقتل طفلان وأصيب آخر بجروح خطيرة، في قصف مدفعي للقوات التركية على قرية المستور بريف عين عيسى الغربي شمال الرقة، وتضرر عدد من منازل المدنيين.



صورة نشرها «المرصد السوري» لمنشأة قصفتها تركيا

أعلن عن اتصالات دولية وعربية ومحلية

ميقاتي يؤكد الحرص على إبقاء لبنان بمنأى عن تداعيات الوضع الفلسطيني

بيروت: «الشرق الأوسط»

أكد رئيس الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتي الحرص على إبقاء لبنان بمنأى عن تداعيات الوضع في الأراضي الفلسطينية وحمايته.

وأكد ميقاتي، في أول موقف رسمي لبناني منذ إطلاق «حزب الله» صواريخ باتجاه مواقع إسرائيلية في مزارع شبعا، الأحد، أن «الأولوية لدى الحكومة هي لحفظ الأمن والاستقرار في جنوب لبنان والالتزام بالقرار 1701».

وجاء في بيان صادر عن رئاسة مجلس الوزراء أن ميقاتي أجرى اتصالات دولية وعربية ومحلية، شدد خلالها على أن «الأولوية لدى الحكومة هي لحفظ الأمن والاستقرار في جنوب لبنان، واستمرار الهدوء على الخط الأزرق، والالتزام بالقرار 1701، ووقف الانتهاكات الإسرائيلية المستمرة للسيادة اللبنانية جواً وبحراً وبراً، والانسحاب من الأراضي اللبنانية التي لا تزال محتلة».

وقال رئيس الحكومة إن «الاتصالات التي قمت بها أكدت حرص الدول الصديقة والشقيقة على بقاء لبنان في منأى عن تداعيات الوضع المتفجر في الأراضي الفلسطينية، وحمايته»، مجدداً التأكيد على «أن تحصين لبنان في وجه التطورات العاصفة يقتضي الإسراع في انتخاب رئيس جديد ووقف التشنجات السياسية القائمة، فالخطر الذي يتهدد لبنان لا يصيب فئة معينة أو تياراً سياسياً واحداً، بل ستكون له، لا سمح الله، انعكاسات خطيرة على جميع اللبنانيين، وعلى الوضع اللبناني برمته».

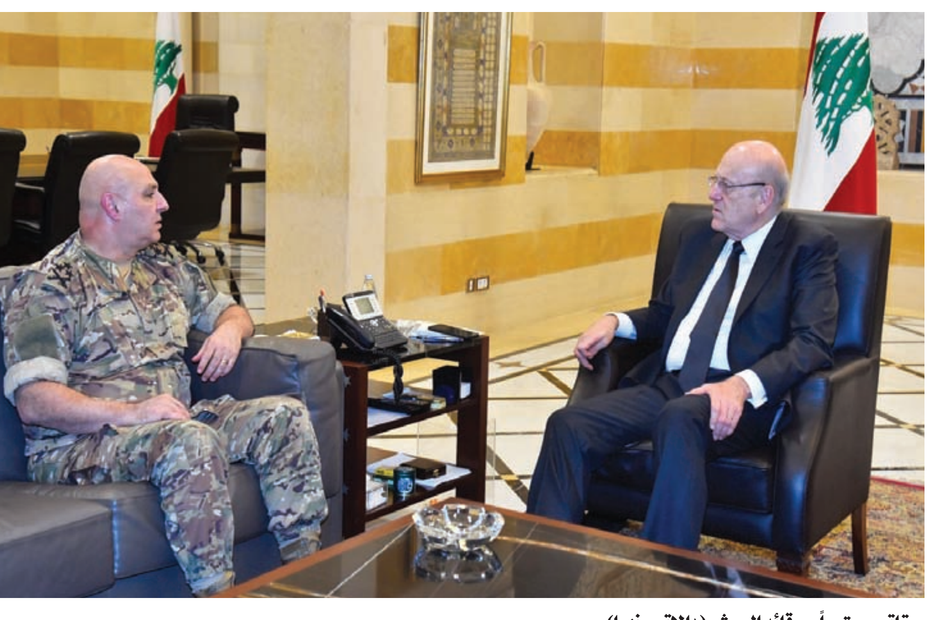
وأضاف: «في هذه الظروف العصيبة التي تمر بها المنطقة، لم يعد مقبولاً أن تستمر التجاذبات الداخلية والانقسامات على مسائل تجاوزتها الأحداث الداهمة والتداعيات المحتملة. فلتتوقف مواقف الشحن والتحريض، ولتتوحد كل الإرادات في مرحلة هي من دون مبالغة من أخطر المراحل التي يمر بها لبنان والمنطقة وأكثرها ضبابية لناحية التوقعات والخيارات والاحتمالات».

وفي الملف الفلسطيني، قال رئيس الحكومة إن «ما يجري في داخل الأراضي الفلسطينية هو نتيجة حتمية لنهج العدو الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني ومطالبه المحقة، أما الحل لهذا الصراع المفتوح على الدم فيبدأ بتحمل المجتمع الدولي لمسؤولياته في الضغط على إسرائيل لحملها على العودة إلى خيار السلام بمرجعياتها المعروفة، لا سيما مبادرة السلام العربية التي صدرت عن قمة بيروت عام 2002، وما عدا ذلك فهو إمعان في الدوران في دوامة العنف التي لن تفيد أحداً».

والموقف نفسه عبّر عنه وزير الخارجية عبد الله بو حبيب بعد لقائه ميقاتي، حيث قال رداً على سؤال: «نحن لا نريد أن يدخل لبنان في الحرب الدائرة، ونسعى لذلك، ويقوم رئيس الحكومة باتصالات كثيرة في هذا الشأن، وإن شاء الله ننتظر خيراً، وكل الأطراف الدولية تدعونا أيضاً لعدم الدخول في الحرب، وهذا هو موقف لبنان».

ولفت إلى أنه أطلع ميقاتي على الاجتماع الذي ستعقده الجامعة العربية في القاهرة بشأن الأوضاع في غزة وفلسطين، مشيراً كذلك إلى أنه «كان عرض لموضوع النازحين السوريين والزيارة التي سأقوم بها هذا الشهر إلى سوريا. وسألتقي أيضاً وزير الخارجية السوري في اجتماع الجامعة العربية في القاهرة».

كذلك التقى ميقاتي قائد الجيش العماد جوزف عون، عارضاً معه الأوضاع الأمنية.



ميقاتي مجتمعاً مع قائد الجيش (دالاتي ونهرا)

قبيلة وزير الدفاع الأسبق تتبرأ منه... والبعثة الأممية «قلقة» من الاشتباكات

البرغثي المنشق عن حفتر يضع بنغازي على «صفيح ساخن»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

وضع المهدي البرغثي، وزير الدفاع الليبي الأسبق، مدينة بنغازي على «صفيح ساخن» بعد عودته المفاجئة إليها قبل ثلاثة أيام برفقة مسلحين، مما أدى إلى اندلاع اشتباكات مع قوات تابعة لـ«الجيش الوطني».

كان البرغثي انشق عن «الجيش الوطني» بقيادة المشير خليفة حفتر، ليتولى حقيبة الدفاع في حكومة «الوفاق الوطني» السابقة برئاسة فائز السراج بالعاصمة طرابلس، وأمضى سنوات بعيداً عن بنغازي، وفور عودته إليها مساء الجمعة الماضي، محاطاً بمسلحين، اندلعت اشتباكات واسعة بالمدينة، على أثر ذلك انقطعت الاتصالات عن بعض مناطقها.

ومع تكتم «الجيش الوطني» على ما يجري في بنغازي وملابسات الاشتباكات المسلحة بشرق البلاد، يحيط الغموض مصير البرغثي، الذي تؤكد مصادر ووسائل إعلام محلية أنه رهن الاعتقال من قبل قوات الجيش.

وفي ظل هذا الغموض، دخلت بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا على خط الأزمة، معبرة عن «قلقها» إزاء «الاشتباكات المسلحة في بنغازي واستمرار انقطاع الاتصالات».

وقالت البعثة، في بيان، الاثنين، إنها «تواصل التحري عن التقارير الواردة بشأن وقوع ضحايا مدنيين»، مذكّرة «المنخرطين في الاشتباكات بضرورة احترام التزاماتها بحماية المدنيين».

ودعت البعثة، السلطات في شرق ليبيا، إلى «إعادة تشغيل جميع الاتصالات بشكل عاجل في المدينة بعد قطعها منذ اندلاع الاشتباكات في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، فالحصول على المعلومات ومشاركتها هما حقان من حقوق الإنسان، كما أن الاتصالات تمثل شريان حياة للمدنيين الواقعين في مناطق المواجهات».

وفي تعليق من قبيلة البراغثة التي ينتمي إليها وزير الدفاع الأسبق، حمّل العمدة عبد السلام البرغثي شيخ القبيلة، المهدي، مسؤولية ما يجري على الأرض، وقال إنه «لو كان يبتغي المصالحة لجاء بالطائرة، واستقبله المشير حفتر، وليس برفقة مسلحين».

وأعلن شيخ قبيلة البراغثة، في تصريحات نقلتها فضائية «المسار» الليبية، «تبرؤ القبيلة من تصرفات المهدي»، وقال: «نحن في بنغازي نسيج واحد وقبيلة واحدة ولا توجد فتنة بيننا وتصرفات المهدي مرفوضة».

المهدي البرغثي وزير الدفاع في حكومة «الوفاق الوطني» السابقة (أرشيفية متداولة على حسابات ليبية موثوقة)

وأضاف عبد السلام: «عندما كان المهدي في طرابلس نسّقت مع المشير خليفة حفتر على المصالحة، ووافق على ذلك»، متابعاً: «الآن توقف الأمر، ولا يوجد أي تنسيق مع (رتل) المهدي، ولا نعلم به ولا نرضى بمن يثير الفتنة في بنغازي، ولا نقبل بالاختراق الأمني الذي قام به».

في السياق ذاته، طالب عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، اليوم (الاثنين)، النائب العام المستشار الصديق الصور، بفتح تحقيق في أحداث بنغازي.

وقال الدبيبة لدى مشاركته في ندوة عقدتها وزارة المواصلات، إن «بنغازي تشهد منذ ثلاثة أيام أحداثاً استثنائية، والتقارير تقول إن هناك مواجهات مسلحة داخل أحد الأحياء المدنية، إضافة إلى قطع متعمد لشبكات الاتصالات، ما جعل ثاني أكبر المدن الليبية وحاضرة المنطقة الشرقية معزولة تماماً عن العالم».

وشدد على أنه «يجب محاسبة المسؤولين عن تعريض حياة المدنيين والسلم الاجتماعي في بنغازي للخطر»، مشيراً إلى أن «مثل هذه الحوادث لا تهدد حياة المواطنين فقط، بل تمس وحدة ليبيا وسيادتها ونسيجها الاجتماعي». ومع عودة البرغثي وتصاعد الأحداث في بنغازي، طالب أهالي ضحايا «مجزرة براك الشاطئ» بالقصاص منه، باعتباره «المسؤول الأول» عنها لتوليه حينها وزارة الدفاع بحكومة «الوفاق الوطني» برئاسة السراج.

واستهدف الهجوم الذي وقع في شهر مايو (أيار) عام 2017 قاعدة براك الشاطئ الجوية شمال مدينة سبها جنوب البلاد، مخلفاً 141 قتيلاً، معظمهم من العسكريين، مما اضطر السراج إلى عزل البرغثي من منصبه لحين الانتهاء من التحقيق في الهجوم.

كان تقرير أميركي تحدث عن «اعتقال» البرغثي على يد قوات «الجيش الوطني»، لكن الأخير لم يعلق أو ينفي هذا الأمر. وتحدثت وسائل إعلام محلية عن إطلاق «الجيش الوطني» عدداً من عائلة وأقارب البرغثي، كانت قواته قد احتجزتهم، خلال اليومين الماضيين.

أكدت جاهزيتها للبدء في تنفيذ قوانين الاستحقاق

ليبيا: «المفوضية العليا» تحثّ السياسيين على «تمهيد الطريق» أمام الانتخابات

القاهرة: خالد محمود

جدّدت المفوضية العليا للانتخابات في ليبيا، التأكيد على ما وصفته بـ«جاهزيتها للبدء في وضع القوانين الانتخابية موضع التنفيذ»، وحثّت الأطراف السياسية على استكمال متطلبات إنجاز العملية الانتخابية وتمهيد الطريق أمامها، لبدء عملية التنفيذ خلال الفترة الزمنية التي حدّدها التعديل الدستوري الـ13.

وقالت «المفوضية»، في بيان، الاثنين، إنها «هيئة دستورية مستقلة تمثل إرادة الشعب الليبي وتطلعه إلى مستقبل أفضل ينعم بالرخاء والاستقرار من خلال المشاركة بصوته في صنع القرار»، مشيرة إلى أنها «لا تخضع أو تتبع أو تمثل أي سلطة سياسية، ولا شأن لها بالتجاذبات السياسية الدائرة بين أطرافها».

وأكدت حرصها على أن تكون القوانين المنظمة للعملية الانتخابية قابلة للتنفيذ، وتستجيب معطيات البيئة الانتخابية لما يحقق الحد الأدنى للوصول بها إلى آخر مراحلها، وأعربت عن تطلعها لتوافق الأطراف السياسية على استكمال متطلبات إنجاز العملية الانتخابية، وتمهيد الطريق أمام المفوضية لتحمل مسؤولياتها والبدء في عملية التنفيذ خلال الفترة الزمنية التي حددها التعديل الدستوري. وبعدما أشادت بجهود أعضاء لجنة (6 6) المشتركة لمجلسي النواب والدولة لإنجاز هذه القوانين، دعت «المفوضية»، كل الأطراف السياسية والاجتماعية على مختلف توجهاتها وانتماءاتها إلى التكاتف والتوافق على إنجاز هذا الاستحقاق التاريخي والمصيري الذي طال انتظاره لعقد من الزمن كما تعهدت بعدم ادخار أي جهد في سبيل إنجاح هذا الاستحقاق واتخاذ ما وصفته بالإجراءات اللازمة لوضع هذه القوانين موضع التنفيذ.

كان رئيس المجلس الأعلى للدولة محمد تكالة قد دعا مجدداً رئيس المفوضية عماد السائح، إلى ضرورة تقيد المفوضية بالإعلان الدستوري وبما يتفق عليه مجلسا النواب والدولة، بكل حياد.



اجتماع للمفوضية العليا للانتخابات في ليبيا بطرابلس برئاسة السائح (المفوضية)

> **لاستكمال متطلبات الاستحقاق وبدء التنفيذ في الفترة الزمنية المحددة**

وأوضح تكالة أنهما ناقشا خلال اجتماعهما، مساء الأحد بطرابلس، التحديات والصعوبات التي قد تواجه المفوضية وسير العملية الانتخابية، وسبل حلحلتها وتذليلها، وموقف المجلس من مخرجات لجنة (6 6) المشتركة مع مجلس النواب، من خلال تمسكه بما تم الاتفاق عليه في بوزنيقة بالمغرب، وعدّ أي تعديل عقب ذلك معارضاً للإعلان الدستوري ومخالفاً لصحيح القانون، ولا يترتب عليه أي أثر قانوني.

ونقل عن السائح تأكيده أن هذه القوانين تستلزم العديد من التوافقات حتى يتأتى تنفيذها والعمل بمقتضاها.

بدوره، استغل عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة الوحدة المؤقتة، مشاركته في ندوة تنظمها وزارة المواصلات حول الاستعداد لبرنامج التدقيق الدولي على ليبيا في مجال الطيران المدني، بحضور عدد من السفراء، لإعلان أن موعد إعادة افتتاح مطار طرابلس الدولي، سيتم منتصف عام 2024.

وكشف النقاب عن محادثات مع شركتي «الخطوط التركية» و«القطرية» لعودة انطلاق رحلاتهما من ليبيا، مشيراً إلى نجاح حكومته في ترميم بعض ما هدمته سنوات الحرب والشروع في مشروع متكامل لتطوير البنية التحتية للطيران خاصة. وناقش الدبيبة، مساء الأحد، مع سفير تركيا كنعان يلماز، أوجه التعاون الاقتصادي والسياسي بين البلدين، كما شكر الدولة التركية على ما وصفه بجهودها المتميزة في مساندة الليبيين، جراء الفيضانات والسيول.

كما بحث الدبيبة مع السفير الإيطالي جيانلوكا ألبريني، التعاون الاقتصادي بين البلدين، ومتابعة جهود فتح مسارات جوية جديدة بينهما، بعد استئناف الرحلات المباشرة بين البلدين خلال الشهر الماضي. ونقل عن ألبريني أن شركة الخطوط الإيطالية ستنطلق رحلاتها باتجاه طرابلس نهاية الشهر المقبل ضمن أجندتها الشتوية.

وقال الدبيبة إنهما ناقشا الدعوة الموجهة إليه من رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني لحضور مؤتمر «أفريقيا إيطاليا» المزمع عقده في روما خلال الشهر المقبل، لأهميته في توطيد العلاقة الليبية الإيطالية، بالإضافة إلى متابعة إجراءات عقد اجتماع على مستوى وزيري داخلية البلدين في طرابلس لبحث نتائج الاجتماعات الأخيرة في روما بشأن ملف الهجرة غير النظامية وآليات تنظيمه.

الجزائر تتعهّد البحث عن «حلول سريعة» لأزمات أفريقية

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أكَد الجيش الجزائري، عبر نشرته العسكرية الشهرية مجلة «الجيش»، عزمه على «مواصلة مسار اكتساب موجبات القوة، دفاعاً عن السيادة الوطنية»، معلناً أن ولاية الجزائر بصفتها عضواً غير دائم بمجلس الأمن الدولي، التي ستبدأ مطلع 2024، ستخصصها للبحث عن «حلول سريعة» للأزمات في القارة الأفريقية، خاصة في ليبيا ومالي والنيجر والسودان.

وتضمن عدد المجلة لشهر أكتوبر (تشرين الأول)، تعهداً بالسعي لإصدار قرار يعزز حل الدولتين في فلسطين، و«العمل على تسوية أزمة الصحراء، بما يضمن تقرير مصير الصحراويين بأنفسهم»، وذلك خلال فترة عضويتها في مجلس الأمن. وعدَّت المجلة قضية الصحراء «آخر مستعمرة أفريقية».

ويشار إلى أن هذا النزاع هو سبب القطيعة بين الجزائر والمغرب منذ اندلاعه عام 1975، كما أنه سبب جمود «اتحاد المغرب العربي» منذ تأسيسه نهاية ثمانينات القرن الماضي.

وأشارت المجلة، التي غالباً ما تعكس مواقف الدولة داخلياً وخارجياً، إلى أن العضوية غير الدائمة للجزائر بمجلس الأمن «جاءت نتيجة لتوجهها الدبلوماسي؛ حيث تمر هذا الشهر 61 سنة على انضمامها إلى الأمم المتحدة، بعد أشهر قليلة من استعادة سيادتها»، موضحة أن الجزائر ستكون في المرحلة المقبلة «محلّ أنظار العالم عموماً والدول العربية والأفريقية خصوصاً، وأمام فرصة تاريخية لحشد الدّعم من أجل نصرة القضايا العادلة»، مبرزة أنها «ستبقى على الدوام، وفية لمبادئها الراسخة ونضالها من أجل عالم يسوده السلم والأمن، وتكريس حق الشعوب في التمتع بالحرية والاستقلال والسيادة على أراضيها».

وانتخبت الجمعية العامة للأمم المتحدة في يونيو (حزيران) الماضي، الجزائر وسيراليون عن المجموعة الأفريقية، عضوين غير دائمين في مجلس الأمن الدولي، لولاية تدوم عامين ابتداءً من يناير (كانون الثاني) 2024. كما تم انتخاب غويانا عن أميركا اللاتينية وسلوفينيا عن أوروبا وكوريا الجنوبية ممثلة لقارة آسيا. وقالت الرئاسة الجزائرية، بعد ظهور نتائج التصويت، إن «الجزائر ستحرص (خلال ولايتها) على إسماع صوت الدول العربية والأفريقية، والدفاع عن المصالح الاستراتيجية المشتركة في مختلف القضايا التي تندرج ضمن اختصاصات مجلس الأمن».

وعادت النشرية العسكرية إلى خطاب رئيس البلاد عبد المجيد تبون في الجمعية العامة للأمم المتحدة، الشهر الماضي، حينما قال إن النزاعات والأزمات في العالم «بلغت مستوى غير مسبوق، إذ شرّدت الملايين من الأشخاص وحوّلت العلاقات الدولية من علاقات تعاون وتوافق إلى مواجهات وصدامات»، داعياً إلى «تفعيل وتعزيز العمل الدولي متعدد الأطراف، في مواجهة مختلف التحديات والتهديدات».

وقد تناول وزير الخارجية أحمد عطاف، الأحد الماضي، في خطاب بمقر الوزارة حضره رؤساء البعثات الدبلوماسية الأجنبية في الجزائر، وعود بلاده بأن تكون «لسان حال فضائي انتمائها العربي والأفريقي، وستعمل رفقة بقية الدول الأعضاء على تشكيل كتلة متجانسة تشجع على التوازن وتجاوز الخلافات والنأي بهذه الهيئة الأممية المركزية عن التجاذب والاستقطاب. كما ستسهر على المساهمة في الجهود الرامية إلى إعطاء نفس جديد، وإضفاء فاعلية أكبر على العمل الدولي متعدد الأطراف». وقال إن ذلك «من الأولويات» التي حددتها بلاده لعهدتها في مجلس الأمن.

وبحسب عطاف، «من غير المعقول أن نشهد تراكم هذا الكم الهائل من التوترات والأزمات والصراعات دولياً وإقليمياً، وأن نشاهد بأمّ أعيننا الويلات والمآسي التي تترتب عنها، والمجتمع الدولي غائب أو مغيّب»، منتقداً «حالة الشلل التي أصابت مجلس الأمن في أعقاب الحرب الروسية - الأوكرانية، التي كان من مخلفاتها أن جرَّدت هذا الجهاز المركزي في بنية الأمن الجماعي، من القدرة على التحرك والمبادرة وبسط تأثيره في البحث عن حلول للأزمات الدولية».

«اليونيسكو»: مكانته مهمة ومُدرَج في القائمة التمهيدية للتراث العالمي

«مسجد تينمل»... مَعلم تاريخي حوّله «زلزال الأطلس الكبير» أطلالاً

مراكش: عبد الكبير الميناوي

على بعد نحو 3 كيلومترات من قرية ثلاث نيعقوب، في اتجاه تارودانت، لم تكن قرية تينمل، بأعالي الأطلس الكبير، أحسن حظاً مع الزلزال الذي ضرب المغرب، ليلة الجمعة - السبت 8 و9 سبتمبر (أيلول) الماضي، وخلّف خسائر بشرية ومادية فادحة في عدد من القرى والدواوير (الكفور) بأقاليم مراكش، والحوز، وشيشاوة، وورزازات، وتارودانت وأزيلال، غير أن هذه البلدة حظيت بتعاطف كبير، بلغ صداه أروقة منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونيسكو)، بعد الدمار الذي لحق مسجدها التاريخي، والذي يعود بناؤه إلى القرن الثاني عشر الميلادي، خلال حكم الدولة الموحدية.

وكانت «يونيسكو» أرسلت بعثة خبراء، فوراً بعد الزلزال، لمعاينة أولية للأضرار التي طالت عدداً من البنايات التاريخية، وقالت على موقعها: إن «مسجد تينمل» قد دُمّر بالكامل، مشيرة إلى أن الأمر يتعلق بموقع «يتبوأ مكانة مهمة في تاريخ المغرب ومُدرَج في القائمة الوطنية التمهيدية للتراث العالمي».

وتأكيداً لقيمة البنايات التاريخية التي تضررت بفعل الزلزال؛ قام المسؤولون المغاربة بزيارات ميدانية لعدد منها، بينها «مسجد تينمل»، الذي تقرر أن تبدأ الدراسات اللازمة حول وضعيته، وإعداد مشروع لترميمه.

ويعتز المغاربة كثيراً بتراثهم المادي وغير المادي؛ لذلك عبّروا عن تأثرهم وحزنهم بعد وقوفهم على حجم الخراب الذي ضرب عدداً من البنايات التاريخية، خصوصاً «مسجد تينمل»، الذي انهار بشكل شبه كامل.

وزارت «الشرق الأوسط»، في ذكرى مرور شهر على الزلزال، قرية تينمل، ووقفت على حجم الخراب الذي طال المسجد التاريخي، الذي كان يخضع لعملية ترميم من طرف وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، وكان ينتظر أن تنتهي في الأسابيع المقبلة، قبل أن يحيله الزلزال خراباً، طال جميع أركانه، بشكل حوّله أطلالاً.

وسبق أن شهد المسجد ترميماً سابقاً، بين 1991 و1994. ويعدّ من البنايات التاريخية التي تختصر حضارة المغرب التي تراكم رصيدها عبر مئات من السنين؛ إذ تحيل كل بناية على حقبة زمنية وأسرة حاكمة، منذ ما قبل حكم الأدارسة (789 – 974)، وصولاً إلى العلويين (1666 – إلى الوقت الحاضر)، مروراً بالمرابطين (1060 - 1147) والموحدين (1145 - 1248) والمرينيين (1244 – 1465) والوطاسيين (1462 - 1554) والسعديين (1554 – 1659).

وكان المغرب قد سجل، في 1995، عدداً من المواقع الأثرية في لائحة التراث العالمي، بينها «مسجد تينمل». وارتبطت قرية تينمل بالمهدي بن تومرت، مؤسس الدولة الموحدية. وتذكر كتابات تاريخية، أن المرينيين، الذي أخذوا مكان الموحدين في حكم المغرب، دمَّروا هذه القرية بالكامل باستثناء مسجدها الأعظم، الذي ظل محافظاً على رمزيته الكبيرة.



الدمار الكبير الذي أصاب «مسجد تينمل» بفعل الزلزال (الشرق الأوسط)

وتحيل تينمل على منطقة عُرفت بدورها التاريخي المؤثر في عدد من الأحداث المفصلية من تاريخ البلد ومنطقة الغرب الإسلامي، خصوصاً في ما يتعلق بانتقال حكم المغرب الأقصى وكامل الغرب الإسلامي من المرابطين إلى الموحدين.

وتبعد قرية تينمل نحو 100 كلم، إلى الجنوب الشرقي من مدينة مراكش، على الطريق المؤدية إلى تارودانت عبر ممر تيزي نتاست. وتنتشر بعض أطلالها، إلى اليوم، على الضفة اليسرى لواد «نفيس»، وسط جبال الأطلس الكبير، على علو يناهز 1230م. وتتحدث مصادر تاريخية عن ظهور حركة دينية إصلاحية توحيدية تزعمها المهدي بن تومرت الذي نُصّب زعيماً روحياً للموحدين سنة 1121م، قبل أن يأمر ببناء قرية تينمل، وجعلها عاصمة له وقاعدة عسكرية لجيوشه. وبعد وفاته، وتخليداً لذكراه، أمر خلفه عبد المؤمن بن علي الكومي، في 1153م، ببناء المسجد، الذي (كان) يقدم، حسب موقع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في المغرب، تصميماً مستطيلاً قريباً جداً من المربع، بمقياس 48,10 متر في الطول و43,60 متر في العمق، ويمتد على مساحة 2097,16 متر مربع، توزعت على تسع بلاطات متعامدة مع جدار القبلة، وأسكوب واحد موازٍ لحائط المحراب، رسمتها مجموعة من الدعامات ذات أعمدة بارزة تحمل أقواساً منكسرة متجاوزة. وعرض البلاط الموازي للقبلة هو بنفس عرض البلاط الأوسط. ويرسمان معاً شكل الحرف اللاتيني «تي»، الذي تبرزه القبة التي تقع قبالة المحراب. ويبلغ عرض البلاط الجانبي لقاعة الصلاة نفس عرض البلاط الأمامي.

أما الجزء الآخر من المسجد فيشغله صحن أحيط جانباه برواقين يشكلان امتداداً لبلاطي طرفي قاعة الصلاة. وتنفتح الواجهات الثلاث على المدخل بواسطة أقواس محدبة إلى أقصى حد، تستند إلى دعامات في جهة الجنوب الشرقي، وعلى دعامات ذات ثلاث دُعيمات بالجنوب الغربي والشمال الغربي. وقد تم إبراز المحور الذي يتكون من المحراب والقبة التي تتقدمه، والبلاط الأوسط والباب المفتوح في الحائط الشمالي الشرقي، ببناء الصومعة مباشرة فوق المحراب.

تقدم روسي في دونيتسك... وموسكو تتهم واشنطن بنقل أبحاث بيولوجية إلى أفريقيا

إقرار أوكراني بتحضير هجمات على محطة زابوريجيا النووية

موسكو: رائد جبر

أثار رئيس المخابرات العسكرية الأوكرانية كيريل بودانوف، جدلاً واسعاً، أمس الاثنين، بعد الإقرار بأن وحداته نفذت 3 محاولات لمهاجمة محطة زابوريجيا النووية. واستغلت موسكو التصريحات لتجديد اتهاماتها لكييف بتنفيذ «استفزازات» كادت تؤدي إلى «كارثة نووية».

ونقلت منصة «إسبريسو» الإخبارية الأوكرانية عن بودانوف قوله إن القوات الخاصة الأوكرانية قامت بـ3 محاولات لمهاجمة محطة زابوريجيا النووية بهدف إعادة السيطرة عليها وطرد القوات الروسية منها، لكنه أشار إلى أن «كل المحاولات باءت بالفشل».

ووفقاً للمسؤول الأمني، فقد تم تنفيذ المحاولة الأولى في أغسطس (آب) من العام الماضي، و«قامت القوات الخاصة التابعة لدائرة المخابرات الرئيسية بتنفيذ عملية عبور خزان كاخوفكا الذي كان في ذلك الوقت مليئاً بالماء، على متن قوارب في منطقة مدينة إنيرغودار».

ونقلت المنصة أيضاً عن قائد وحدة استطلاع يحمل اسماً حركياً هو «شامان»، أن نشاط المجموعة كان يهدف إلى إنشاء قاعدة على الشاطئ الأيسر لنهر دنيبر بهدف تسهيل الاستيلاء على مدينة إنيرغودار ومحطة زابوريجيا النووية. ونصت الخطة على نقل عشرات من أفراد دائرة المخابرات الرئيسية، على متن قوارب مدنية. وخلال العملية الأولى هبط الجنود بالقرب من مدينة إنيرغودار، لكنهم لم يتمكنوا من تعزيز مواقعهم وصدت القوات الروسية محاولة الهجوم. وأضاف «شامان»: «لم يكن لدينا أي دعم مدفعي. وبعد التمركز على الضفة اليسرى لنهر دنيبر اضطرت القوات الخاصة للتراجع تحت ضغط القوات المتفوقة».

وأفادت المعطيات بأنه بالإضافة إلى ذلك، حاولت القوات الأوكرانية مرتين تنفيذ عمليات إنزال على الضفة اليسرى لنهر دنيبر لمهاجمة المحطة النووية. وشارك في آخر هذه المحاولات عدة مئات من الأشخاص، بمن فيهم قائد الفيلق الأجنبي، فاديم بوبيك، بالإضافة إلى متطوعين نيوزيلنديين. وأثناء المحاولة الثالثة لإنزال القوات، جلبت القوات الروسية معدات ثقيلة، بما في ذلك الدبابات، إلى الشاطئ، ولهذا السبب تراجعت القوات الخاصة الأوكرانية.

وكان وزير الدفاع الروسي، سيرغي شويغو، اتهم كييف في وقت سابق، بالتهديد بـ«كارثة نووية» من خلال الاستمرار في قصف محطة زابوروجيا. وأفاد مفتشو الوكالة الدولية للطاقة الذرية الذين زاروا المنطقة أكثر من مرة، بأن الوضع يتطلب إنشاء منطقة آمنة حول هذه المحطة النووية.

حمام ماء بارد

والتقطت الناطقة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا، أمس الاثنين، التسريبات الأوكرانية، ورأت فيها دليلاً على صحة الموقف الروسي الذي حذر من «استفزاز نووي». وقالت إن «اعتراف بودانوف الصريح والعلني، يأتي كحمام ماء بارد للأمم المتحدة، التي ظل ممثلوها يعلنون طوال هذه الأشهر أنهم لم يتمكنوا من تحديد اتجاه ومصدر الهجمات المتواصلة على المحطة».

وأشارت زاخاروفا إلى أن الخارجية الروسية شددت عدة مرات على أن «نظام (الرئيس فولوديمير) زيلينسكي يستخدم محطة الطاقة النووية كسلاح نووي قذر، ويبتز الأوروبيين بذلك. وقدمت روسيا معطيات في جميع المنصات المتخصصة تثبت أن القوات الأوكرانية قصفت المحطة أكثر من مرة».

> **موسكو تتهم كييف بتنفيذ «استفزازات نووية»**

أبحاث بيولوجية

على صعيد آخر، اتهمت وزارة الدفاع الروسية، الولايات المتحدة، بأنها نقلت «أبحاثاً بيولوجية ذات استخدام مزدوج إلى القارة الأفريقية». وأفاد قائد قوات الدفاع الإشعاعي والكيماوي والبيولوجي التابعة للقوات المسلحة الروسية، إيغور كيريلوف، بأنه «في أعقاب تنشيط الجهود الروسية لفضح الأنشطة العسكرية البيولوجية غير القانونية للولايات المتحدة، وتدهور الوضع الوبائي في مواقع المنشآت البيولوجية في المنطقة الأوروبية، أجبرت الإدارة الأميركية على سحب الأبحاث ذات الاستخدام المزدوج إلى البلدان الأفريقية».

وأكد كيريلوف أن «الوثائق المتوفرة لدى وزارة الدفاع تؤكد أنشطة جهات تعمل بتكليف من البنتاغون في القارة الأفريقية، خصوصاً في الكونغو وسيراليون والكاميرون وأوغندا وجنوب أفريقيا».

ميدانياً، أعلن الحاكم الانفصالي الموالي لموسكو في دونيتسك دينيس بوشيلين، عبر قناته على تطبيق «تلغرام»، أن الجيش الروسي قام بتوسيع منطقة السيطرة في اتجاه كراسنوليمانسك. وقال خلال رسالة مصورة: «نسجل تحسينات معينة في مواقع القوات المسلحة، وتمت زيادة منطقة المراقبة من 150 إلى 300 متر على طول خط نوفوفوديانا - ماكيفكا (منطقة كراسنوليمانسكي)».

وفي الوقت نفسه، لا تزال ماكيفكا، بحسب بوشيلين، تحت سيطرة القوات المسلحة الأوكرانية و«تعمل هناك وحدات معادية متقدمة». وكانت وزارة الدفاع الروسية أعلنت صباح أمس الاثنين، أن قواتها «دمرت معقلاً عسكرياً أوكرانياً» في هذا الجزء من الجبهة. وأفاد تقرير الوزارة بأن القوات المسلحة الأوكرانية فقدت نحو 230 شخصاً في اتجاهي كوبيانسكي وكراسنوليمانسكي خلال الساعات الـ24 الماضية.

من جانب آخر، نقلت وكالة أنباء «نوفوستي» الرسمية أن وحدات من مجموعة دنيبر التابعة للقوات الروسية دمرت مركز توجيه طائرات من دون طيار أوكرانية بالقرب من خيرسون. وأفاد مصدر عسكري بأنه «خلال الـ24 ساعة الماضية، نتيجة لهجوم ناري من قبل تشكيلات من قوات دنيبر في اتجاه خيرسون، تم تدمير مركز تحكم للطائرات من دون طيار مع جهاز هوائي في منطقة مستوطنة سادوفوي». ووفقاً للمصدر، فقد «دمر الجيش الروسي طاقم هاون أوكرانياً من عيار 120 مليمتراً مع ذخيرة ومركبة في منطقة جسر أنتونوفسكي، وفي قرية أنتونوفكا، فقدت القوات المسلحة الأوكرانية 5 قتلى وجُرح اثنان».

في المقابل، قالت السلطات المحلية في خيرسون إن 11 شخصاً، بينهم طفلة عمرها 9 أشهر، أصيبوا جراء القصف الروسي الأحد، على أحياء سكنية بالمدينة الواقعة جنوب أوكرانيا. وصرّح الحاكم المحلي أولكسندر بروكودين، بأن «خيرسون شهدت ليلة رهيبة أخرى»، إذ «قصفت (القوات الروسية) المدينة ومحيطها بشكل متواصل». وأضاف: «أُصيب 11 من السكان. نُقلت امرأة، بالغة من العمر 27 عاماً، وابنتها البالغة 9 أشهر، إلى المستشفى». ونشر الحاكم على الإنترنت مقطع فيديو يظهر فيه مبنى سكني؛ نوافذه وجدرانه مدمَّرة في عدة طوابق. ومن بين الجرحى مُسعف في الصليب الأحمر، بالغ من العمر 33 عاماً، نُقل إلى المستشفى.


جنديان أوكرانيان يثبتان قاعدة مدفع هاون في إحدى جبهات القتال بإقليم دونيتسك (رويترز)

قلق أممي إزاء منح روسيا جوازات سفر في أراض أوكرانية تحتلها

جنيف: «الشرق الأوسط»

أعربت الأمم المتحدة أمس الاثنين عن قلقها العميق حيال قيام موسكو بمنح جوازات سفر روسية «بشكل جماعي» على الأراضي الأوكرانية التي تسيطر عليها وحرمانها الأشخاص الذين يرفضونها من الخدمات الأساسية.

ورأت مفوضيّة الأمم المتّحدة لحقوق الإنسان أن السكان الذين لا يقبلون الجنسية الروسية في هذه الأراضي يُحرَمون من الوصول إلى الخدمات العامة الأساسية وهم أكثر عرضة لخطر الاعتقال التعسفي. وقالت نائبة المفوض السامي لحقوق الإنسان ندى الناشف «بعد مرور (أكثر من) عام ونصف العام على الهجوم المسلح واسع النطاق الذي شنه الاتحاد الروسي على أوكرانيا، ما زلنا نشهد انتهاكات صارخة ومتواصلة لحقوق الإنسان». وأضافت أمام مجلس حقوق الإنسان في مناقشة حول أحدث تقرير لمفوضيّة حقوق الإنسان حول الحقوق في أوكرانيا أنه في الأراضي الأوكرانية التي تسيطر عليها روسيا «لاحظنا بقلق عميق سياسة منح الجنسية بشكل جماعي للسكان».

وتابعت «يجد الأفراد الذين يختارون عدم قبول جوازات السفر الروسية أنفسهم محاصرين في شبكة من الإقصاء، ويُحرمون من الوصول إلى الخدمات العامة الأساسية مثل الضمان الاجتماعي والرعاية الصحية». وقالت أيضاً إن «ذلك يفاقم خطر الاعتقال التعسفي للأشخاص الذين يقاومون».



ندى الناشف تلقي كلمتها أمس (أ.ف.ب)

وتصدر روسيا منذ سنوات جوازات سفر للأوكرانيين في المناطق التي يسيطر عليها الانفصاليون الموالون لموسكو في شرق دونباس، وكذلك في شبه جزيرة القرم التي ضمّتها. لكن منذ أن شنّ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين غزوه الواسع لأوكرانيا في فبراير (شباط) 2022، تعززت حملة منح جوازات السفر.

وقال خبراء وسكان إنهم بحاجة لأوراق ثبوتية صادرة عن السلطات الروسية من أجل مجموعة من المعاملات مثل الحصول على مزايا حكومية والحصول على وظيفة أو الاحتفاظ بها والحصول على الرعاية الطبية، وفق ما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية.

وفي أبريل (نيسان) الماضي، وقّع بوتين مرسوماً يسمح بترحيل الأوكرانيين في المناطق المحتلة إذا لم يحصلوا على جواز سفر روسي بحلول الأول من يوليو (تموز) 2024. وأشارت الناشف إلى أن «التعذيب يبقى حقيقة وحشية» للمدنيين وأسرى الحرب الذين تحتجزهم روسيا. ولفتت إلى أن الناجين «يصفون القسوة التي يصعب تصوّرها»، بما في ذلك التعرّض لصدمات كهربائية وعنف جنسي وضرب مبرح. وأضافت «أُجبر عدد لا يحصى من الأسرى على الثناء على الاتحاد الروسي، وتعلم وغناء الأغاني الروسية، وتعرضوا للضرب المبرح بسبب... تحدثهم بالأوكرانية».

من جهته، قال ممثل موسكو ياروسلاف إرمين لمجلس حقوق الإنسان إن المفوضية السامية لحقوق الإنسان «تواصل تبرئة كييف وإلقاء اللوم عن جرائم السلطات الأوكرانية على بلدنا». وأضاف «نحن نعارض بشكل أساسي المنهجية والمحتوى والاستنتاجات» التي تضمّنها تقرير المفوضية السامية لحقوق الإنسان.

لندن: حرب أوكرانيا عززت الشراكة الروسية ـ الإيرانية

لندن: «الشرق الأوسط»

أفاد تقييم استخباراتي صادر عن وزارة الدفاع البريطانية بشأن تطورات الحرب في أوكرانيا، أمس الاثنين، بأن شراكة روسيا مع إيران تعززت خلال الأعوام الأخيرة، ويكاد يكون من المؤكد أنها تسارعت بسبب الغزو الروسي لأوكرانيا.

وجاء في التقييم الاستخباراتي اليومي المنشور على منصة «إكس» (تويتر سابقاً)، أن العزلة الدولية أجبرت روسيا على إعادة توجيه جهود سياستها الخارجية نحو شراكات لم تكن مرغوبة في السابق، من أجل الحصول على الدعم الدبلوماسي والاقتصادي والعسكري.

ورأى التقييم أن المساعدات العسكرية الإيرانية للحملة الروسية في أوكرانيا، تضمنت مئات المركبات الجوية الهجومية من دون طيار أحادية الاتجاه، وذخائر المدفعية. وقد كانت الطائرات الإيرانية من دون طيار عنصراً أساسياً في حملة الضربات الروسية بعيدة المدى على أوكرانيا. وقد تم الآن توسيع هذا الترتيب ليشمل تجميع وإنتاج تلك الطائرات، بموجب ترخيص، في منشأة في روسيا، بحسب ما ورد في التقييم. كما تم تعزيز العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية الروسية الإيرانية.

ويكاد يكون من المؤكد أن تعاون روسيا مع إيران من خلال المنتديات متعددة الجنسيات، سيزداد بعد انضمام إيران مؤخراً إلى «منظمة شنغهاي للتعاون»، ودعوتها للانضمام إلى منتدى بريكس الاقتصادي.

وكانت طهران ذكرت مؤخراً أن روسيا استثمرت 2,76 مليار دولار في إيران خلال عامي 2022 و2023. ومن المرجح للغاية أن تتعمق العلاقات الاقتصادية في ظل سعي روسيا لتخفيف العقوبات.

وتنشر وزارة الدفاع البريطانية تحديثاً يومياً بشأن الحرب، منذ بداية الغزو الروسي لأوكرانيا في 24 فبراير (شباط) 2022. وتتهم موسكو لندن بشن حملة مضللة.

أميركا بين الانعزال والتورّط

كتب: المحلل العسكري

عندما علم ونستون تشرشل أن اليابان هاجمت بيرل هاربر، طلب من مساعديه التحضير لإعلان الحرب على البلاد التي تشرق منها الشمس. عدّ تشرشل آنذاك، أن الهجوم الياباني على أميركا، هو منّة من السماء أتت في الوقت والزمان المناسبين، فهتلر كان قد ابتلع أوروبا، لتبقى بريطانيا وحيدة مُستفردة، ومُهدّدة بالاجتياح من النازيين.

شبّه تشرشل أميركا بوعاء الطبخ (Cooking Pot) الموضوع فوق موقدة نار باردة. تكفي شرارة صغيرة لإشعال هذه الموقدة، حتى تضخّ أميركا بقدرات هائلة لا مثيل لها في الكون. أتت هذه الشرارة من بلاد النيبون (Nippon). البلاد التي تشرق منها الشمس وتبدأ يومها.

دخلت أميركا الحرب مع استراتيجيّة كبرى تقوم على التدخّل عسكرياً في مسرحين هما: المسرح الأوروبيّ، والمسرح في الشرق الأقصى. كانت الأولويّة، وبعد إلحاح تشرشل، للمسرح الأوروبيّ. أي، إنهاء هتلر، ومن ثم التركيز على الإمبراطور اليابانيّ.

بعد انتهاء الحرب العالميّة الثانيّة، مأسست أميركا وجودها العسكري في كل أنحاء الكرة الأرضيّة، خصوصاً أنها كانت قد اعتمدت استراتيجيّة الاحتواء للاتحاد السوفياتيّ. في هذه المرحلة، تورّطت أميركا، وتدخّلت في كل شاردة وواردة في العالم. فكيف توصف أميركا على أنها انعزاليّة؟ وكيف يُطلق اليوم شعار «أميركا أولاً»، أو أميركا «عظيمة مجدّداً»، ولدى أميركا ما يُقارب الـ750 قاعدة عسكريّة خارج أراضيها موجودة في أكثر من 80 دولة؟ ألم يقل الرئيس الأميركي جورج واشنطن، «إن أميركا من دون قوّة بحريّة، لا يمكن لها أن تقوم بشيء حاسم. لكن مع قوّة بحريّة، فيمكن لها القيام بكلّ شيء مُشرّف ومجيد». فهل كان يفكّر واشنطن بالبحريّة التي تحمي شواطئ أميركا (Green Water Navy)، أم بالبحريّة التي تخوض عباب المحيطات لتفرض سيطرتها وهيمنتها (Blue Water Navy)؟ وعليه؛ لماذا أطلق الرئيس الأميركي الراحل تيودور روزفلت مشروع الأسطول الأبيض العظيم؟ الأسطول الذي لفّ سفنه كل أرجاء العالم، فقط ليقول لمن يعنيهم الأمر إن أميركا «قوّة كونيّة» ويجب أخذها بالحسبان؟ إذاً لماذا تُتهم أميركا على أنها تميل إلى الانعزالية (Isolationist)؟ أم أن الانعزال هو نسبي وبدرجات؟ أو أن الانعزال هو مرحلة من المراحل التي تمرّ من وقت إلى آخر، وتكون عادةً بعد تجربة عسكريّة مؤلمة؟ لكن السؤال المهمّ: هل يمكن لأميركا أن تنعزل عن العالم؟

دولة بمحيطين

تتميّز أميركا بأنها دولة محميّة بمحيطين، الأطلسي والهادئ. وهي محاطة بدول لا تشكّل عليها أي خطر وجوديّ. وأرضها، باستثناء عامي 1812 و2001، لم تتعرّض لأي اعتداء خارجي (بيرل هاربور خارج الأرض الأميركيّة). وهي تملك، وتنفيذاً لنصيحة الرئيس واشنطن، أقوى سلاح بحري في العالم، على الأقل في النوعيّة حتى الآن (10 - 11 حاملة طائرات). وبسبب هذه المعطيات، يتظهّر أن لدى أميركا مُسلّمة جيوسياسيّة أساسيّة، من ضمن الكثير من المُسلّمات الأخرى، التي تقوم على ما يلي:

• منع قيام أي قوّة مهيمنة في الشرق الأقصى. والتدخّل عسكريّاً إذا استلزم الأمر. تدخّلت ضدّ اليابان في الحرب الثانيّة واستعملت السلاح النووي لأول مرة في التاريخ. بعد هزيمة اليابان، رتّبت المنظومة الاستراتيجيّة في شرق آسيا بهدف احتواء الاتحاد السوفياتيّ.

• منع قيام أي قوّة مهيمنة في أوروبا، قادرة على التحكّم بمصير القارة العجوز. تدخّلت في الحرب العالميّة الأولى ضد ألمانيا، واقترحت منظومة عصبة الأمم. خذل الكونغرس الأميركي الرئيس ويلسون، بعدم الموافقة على الانضمام لهذه المؤسسة. اتُّهمت أميركا بالانعزال. لكنّ فكرة الانعزال لم تمنع أميركا من العودة في الحرب الثانية لقتال هتلر وهزيمته، وبالتالي خلق المنظومة الأمنيّة الاستراتيجيّة لاستكمال الطوق حول الاتحاد السوفياتيّ - حلف الناتو.

كلّما تدخّلت أميركا في العالم، يتغيّر هذا العالم. في الحرب الأولى، تدخّلت فتغيّر العالم. في الحرب الثانية، تدخّلت فغيّرت العالم، وخلقت المؤسسات الدوليّة. بعد 11 سبتمبر (أيلول)، تدخّلت في الشرق الأوسط، فتغيّر العالم، كما تغيّرت أميركا. مع الحرب الأوكرانيّة، عادت أميركا إلى أوروبا بقوّة، فغيّرت المنظومة الأمنيّة في أوروبا (توسيع الناتو). وعليه، بدأنا نرى تشكّل التحالفات، الكبرى منها، أو الإقليميّة. حتى سمّى أحدهم تحالفات روسيا الأخيرة، تحالفات محور المُعاقَبين من أميركا (Sanctioned). لكن لماذا تؤخذ أميركا في الحسبان؟ الجواب: فقط لأنها قادرة. وهي تملك عناصر القوّة التي تعطيها الموقع المتقدّم في ترتيب وتصنيف القوى المنافسة. تتمثّل عناصر القوة في أربعة أبعاد هي: السياسة، والاقتصاد، والقوة العسكريّة، وأخيراً وليس آخراً، القدرة التكنولوجية الحديثة. يُضاف إلى هذه الأبعاد، عامل الخبرة للعسكر الأميركيّ، الذي لم يتوقّف عن خوض الحروب، خصوصاً الحروب منخفضة الحِدّة (LIC)، أو الحروب ضدّ المنظمات من خارج إطار الدولة (Non State Actors).

هذا عن الماضي، لكنّ الواقع الحاليّ، وحتى المستقبليّ، يؤشّر إلى احتمال صراع بين القوى العظمى، خصوصاً بين الصين وأميركا. فكيف سيكون عليه الصراع؟ خصوصاً أن الصين تملك ما تملكه أميركا من تكنولوجيا متقدّمة، كما يملك العسكر الحديث، خصوصاً القوّة البحريّة (على الأقل عدداً)؟

في مقال لمجلة «الفاينانشيال تايمز»، كتب إدوارد لوس، أن أميركا عادت إلى الانعزال، وذلك بعد عدم تخصيص الكونغرس الأموال اللازمة لدعم أوكرانيا مؤخّرا. فهل هو مُحقّ؟ أم أن الحرب الأوكرانيّة في جوهرها، واستراتيجيّتها، ونتائجها الميدانيّة، قد حقّقت حتى الآن الأهداف الأميركيّة العليا من هذه الحرب، وأهمها إضعاف روسيا؟ وأصبح لزاماً على أميركا كبح الاندفاعة الأوروبيّة، والالتفات إلى التنين الصينيّ. إن غداً لناظره قريب.

شي: التوافق بين الصين وأميركا سيحدد «مستقبل البشرية»

بكين: «الشرق الأوسط»

رأى الرئيس الصيني، شي جينبينغ، الاثنين، أن العلاقات الصينية - الأميركية ستكون حاسمة «لمستقبل البشرية»، وذلك خلال زيارة وفد من مجلس الشيوخ الأميركي برئاسة زعيم الغالبية الديمقراطية، تشاك شومر، الصين في إطار التقارب الدبلوماسي بين القوتين.

وقال شي: «العلاقة بين الصين والولايات المتحدة هي الأهم في العالم. والطريقة التي ستتوافق فيها الصين والولايات المتحدة على مواجهة عالم مضطرب، ستحدد مستقبل البشرية ومصيرها».

وكان وزير الخارجية الصيني، وانغ يي، استقبل الوفد الأميركي، وأعرب عن أمله في أن تساعد هذه الزيارة «على تحسين فهم الولايات المتحدة للصين»، وأن تساعد أيضا الجانبين «على إدارة الخلافات على نحو أكثر عقلانية، في سبيل عودة العلاقة بين البلدين إلى مسار التنمية السليم».

واستأنفت الصين والولايات المتحدة، اللتان تتعارضان في كثير من المسائل، الحوار في الأشهر الأخيرة مع سلسلة من الزيارات أجراها مسؤولون أميركيون رفيعو المستوى لبكين، فيما لا يُستبعد عقد لقاء بين الرئيس الصيني شي جينبينغ ونظيره جو بايدن.

وقال السيناتور شومر: «علينا إدارة علاقاتنا بمسؤولية»، مشددا على أن الولايات المتحدة «لا تسعى إلى الصراع»، لكنّه أشار إلى أنه «من الطبيعي أن تجد قوتان عظميان نفسيهما في منافسة في مجالات مثل التجارة والتكنولوجيا والدبلوماسية وغيرها». وذكر شومر أن «الهدف الأول» هو تحقيق «تكافؤ فرص للشركات والعمال الأميركيين».

وأشار إلى أن هناك أولوية «لمحاسبة الشركات التي تتخذ من الصين مقرا لها وتوفر المواد الكيميائية القاتلة التي تغذي أزمة الفنتانيل الأميركية» مثلما هو «ضمان عدم دعم الصين الحرب التي تشنها روسيا في أوكرانيا». وتابع أن «تعزيز حقوق الإنسان هو أولوية أيضا».

وكان جو بايدن قال، الجمعة، إن «من المحتمل» أن يلتقي شي جينبينغ خلال قمة «منتدى التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادي» (أبيك) المقررة في منتصف نوفمبر (تشرين الثاني) في سان فرنسيسكو. وأوضح لوسائل الإعلام أنه لم يتم التنظيم لمثل هذا الاجتماع «لكنه احتمال قائم».

ورغم ذلك، تبقى العلاقات الثنائية متوترة خصوصا على خلفية النزاعات التجارية والتوسع الصيني في بحر الصين الجنوبي، وقضية تايوان.

وانتقد تشاك شومر الاثنين موقف الصين بشأن العنف المتصاعد بين إسرائيل والفلسطينيين قائلًا إنه يشعر «بخيبة أمل كبيرة» إزاء بيان وزارة الخارجية الصينية الأحد. وأضاف «بيان وزارة الخارجية... لم يظهر أي تعاطف مع إسرائيل أو دعم لها خلال هذه الأوقات الصعبة والمضطربة».

والأحد، دعت بكين جميع الأطراف إلى «الهدوء» و«وقف إطلاق النار فورا»، لكنها لم تدن بشكل صريح الهجمات الفلسطينية التي خلفت مئات القتلى في إسرائيل، ودعت بدلاً من ذلك إلى إرساء حل الدولتين لإنهاء العنف.

لكن بعد وقت قصير، أدانت وزارة الخارجية الصينية استهداف المدنيين في التصعيد الأخير بين إسرائيل و«حركة حماس» في قطاع غزة.



الرئيس الصيني شي جينبينغ مرحباً بالسناتور الأميركي تشاك شومر في بكين الاثنين (أ.ب)

بايدن يرجّح لقاءً مع شي نوفمبر المقبل في سان فرنسيسكو

فراغ تشريعي أميركي يعرقل إقرار المساعدات لإسرائيل

واشنطن: رنا أبتر

لا تزال الولايات المتحدة تعيش فراغاً حكومياً غير مسبوق، يعرقل أجندتها التشريعية في ظل شغور منصب رئيس مجلس النواب.

ويعود المجلس للانعقاد هذا الأسبوع في محاولة لاختيار بديل لرئيس المجلس المعزول كيفن مكارثي، مع بروز اسمين متنافسين على انتزاع اللقب: رئيس اللجنة القضائية جيم جوردان، وزعيم الأغلبية الجمهورية ستيف سكاليز.

وفي آخر التطورات، من المقرر أن يتحدث كل من سكاليز وجوردان أمام زملائهما الجمهوريين يوم الثلاثاء في منتدى لتقييم المرشح الأفضل على أن يصوت الجمهوريون على انتخاب رئيس في اجتماع داخلي يوم الأربعاء.

وتهدف عملية التصويت الداخلية هذه على دس نبض الدعم لكل مرشح، تجنباً لأي إحراج علني في طرح أي اسم على التصويت في المجلس قبل التأكد من حصوله على أغلبية الأصوات المطلوبة لوصوله إلى رئاسة المجلس.

أما الديمقراطيون فلن تتغير استراتيجيتهم الداعمة لموقف موحد من قبلهم عبر الاصطفاف وراء زعيمهم، حكيم جيفريز؛ فبعد أن رفضوا التصويت لصالح إنقاذ مكارثي من براثن معارضيه الجمهوريين، من المتوقع أن يبقوا على طرح اسم جيفريز لترؤس المجلس في موقف حزبي تقليدي يعتمده حزب الأقلية لدى اختيار رئيس للمجلس.

هذا يعني أن رئيس المجلس بحاجة إلى توافق غالبية الجمهوريين الذين يتمتعون بـ221 مقعداً فقط للوصول إلى مقعد الرئاسة، وأي انشقاق قد يكلّف الحزب معركة داخلية ستعمق من الانقسامات، وتؤخر فترة التصالح الحزبي في موسم تعمه التوترات الداخلية والخارجية.

فراغ تشريعي يعرقل المساعدات

وأثناء انتظار حلحلة الأمور وتنصيب رئيس للمجلس، تتصاعد التحذيرات من تأثير فترة الجمود السياسي على إقرار أي مساعدات إضافية لإسرائيل في ظل التصعيد الحاد في المنطقة.

فمجلس النواب لا يستطيع التصويت على أي بند في جدول الأعمال قبل اختيار رئيس له بما فيه إقرار مساعدات إضافية في حال دعت الحاجة لذلك.

لكن رئيس لجنة الشؤون الخارجية في المجلس، الجمهوري، مايك مكول، توعّد بطرح مشاريع للتصويت لدعم إسرائيل رغم الجمود التشريعي، متحدياً بذلك قواعد المجلس. وقال مكول في مقابلة مع شبكة «سي إن إن»: «لا يمكننا الانتظار. يجب أن نرسل رسالة واضحة بأسرع وقت ممكن» محذراً من أن «الصين وإيران تراقبان ما يجري». ومن ناحيته، دعا زعيم الديمقراطيين، حكيم جيفريز، الجمهوريين إلى تخطي خلافاتهم، واختيار رئيس للمجلس، قائلاً: «يجب أن نتطرق إلى احتياجاتنا الداخلية، بالإضافة إلى قضايا متعلقة بأمننا القومي، فيجب أن نكون حاضرين لإسرائيل، وحاضرين للشعب الأوكراني، ولكل حلفائنا».

وحتى الساعة لا تزال الإدارة الأميركية تحرك دفة المساعدات لإسرائيل لكن الكونغرس قد يحتاج للتحرك قريباً مع احتدام حدة الصراع. وفي هذا الإطار يسعى رئيس لجنة العلاقات الخارجية في الشيوخ، بن كاردن، لإقرار حزمة من المساعدات «لإعطاء إسرائيل ما تحتاج إليه للدفاع عن نفسها»، وتتضمن هذه المساعدات المطروحة إعادة تزويد نظام القبة الحديدية بالصواريخ الدفاعية للحرص على عدم نفاد مخزونها. وقال كاردن: «سوف أطرح كذلك مشروعاً لإقرار مساعدات عسكرية إضافية لإسرائيل، إضافة إلى مشروع قرار يعيد التأكيد على التزامنا بالعلاقات الأميركية الإسرائيلية».

بالإضافة إلى تعزيز المساعدات، سيسعى مجلس الشيوخ للمصادقة على تعيين السفير الأميركي لإسرائيل، جاكوب لو، والذي عيّنه الرئيس الأميركي جو بايدن، لكنه لم يحظ بتصويت المجلس بعد.

ولن تحتاج هذه المصادقة لأي تحرك من مجلس النواب المعطّل؛ إذ إن المصادقات على التعيينات الرئاسية تقع تحت صلاحية مجلس الشيوخ فقط.

وتتزامن تحركات المشرعين مع إحاطات مغلقة عقدها مسؤولون في البيت الأبيض مع أعضاء مجلس الشيوخ لإطلاعهم على آخر التفاصيل المتعلقة بالتصعيد في المنطقة، مع تأكيد المسؤولين الأميركيين على سقوط قتلى أميركيين خلال هجوم «حماس»، ونقلت مصادر في الكونغرس عن المشرعين قولهم إن البيت الأبيض دعاهم إلى تحضير الناخبين في ولاياتهم بأن الحرب ستكون طويلة، وستحتاج دعماً أميركياً طويل الأمد.

ويطرح بعض المشرعين فكرة إدراج المساعدات لإسرائيل مع حزمة المساعدات لأوكرانيا، والتي يتوقع أن يصوت عليها الكونغرس قريباً، أملاً منهم في أن يحفز هذا الدمج المعارضين لأوكرانيا بالتصويت لمصلحة الحزمة.

وسط تباعد ألماني - فرنسي واسع حول أمن أوروبا وتوسعها ومصادر الطاقة

شولتس وماكرون في «خلوة هامبورغ» لمحاولة تخطي الخلافات

برلين: راغدة بهنام

تستضيف مدينة هامبورغ خلوة بين المستشار الألماني أولاف شولتس، والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، قد تكون غير مسبوقة، للتداول في خلافات بين الطرفين تضخمت في السنوات الماضية لتصبح هي كذلك غير مسبوقة منذ سنوات. ومع أن الزعيمين سيقضيان يومين على ضفاف نهر إلبه، في أجواء تبدو في الشكل على الأقل، مسترخية، فإن الخلافات المتزايدة بين بلديهما وغياب الانسجام على الصعيد الشخصي، قد يصعب إخفاؤها.

وتشارك الحكومتان الألمانية والفرنسية بمعظم الوزراء في الاجتماعات، التي تستضيفها مدينة المستشار الذي كان عمدتها لسنوات، قبل أن ينتقل إلى العاصمة برلين.

ومع أن القضايا التي يحملها معه ماكرون وتلك التي يريد شولتس مناقشتها، كثيرة، فإن التطورات في إسرائيل والأراضي الفلسطينية تخيم على هذا اللقاء؛ إذ يغيب وزير الداخلية الفرنسي جيرار دارمانان عن الخلوة بسبب متابعته لأوضاع الجالية اليهودية في فرنسا.

وحاولت الحكومة الألمانية تخفيض التوقعات من نتائج هذه الاجتماعات، التي لن تشهد إعلاناً مشتركاً في ختامها، حتى حول مسائل غير خلافية مثل المشاورات التي يريد الطرف الفرنسي طرحها حول التعاون المستقبلي بين البلدين في تطوير برامج الذكاء الاصطناعي.

وقبيل الاجتماع، رفض متحدث حكومي ألماني الحديث عن توتر في العلاقات الثنائية، ووصفها في المقابل بـ«الوثيقة»، مضيفاً أن هناك تعاوناً «مكثفاً على جميع المستويات». وقال إن الاجتماعات بين الحكومتين التي تُعقد عادة خلال يوم واحد، ستشهد لقاءات «عامة وثنائية مكثفة حول المواضيع المستقبلية بين الدولتين، منها التحول في الاقتصادات والذكاء الاصطناعي وسيادة أوروبا من الناحية الاقتصادية».

ولو نجحت هذه الخلوة بوضع أسس مشتركة ألمانية - فرنسية للتعاون في الذكاء الاصطناعي، فقد تكون خطوة نادرة وسط خلافات حادة حول توسيع وأمن الاتحاد ومصادر الطاقة والشراكة عبر الأطلسي.

وعلى الرغم من أن قمة غرناطة، التي جمعت دول الاتحاد الأوروبي الأسبوع الماضي، شهدت إعلاناً مشتركاً تضمن اتفاقاً حول توسيع الاتحاد الأوروبي، ليضم دولاً تطمح إلى أن تصبح داخل العائلة الأوروبية مثل أوكرانيا ودول البلطيق، فقد بقيت لهجة البيان عامة وفضفاضة. ويعكس ذلك الخلافات القائمة بين محركي الاتحاد الأساسيين، ألمانيا وفرنسا.

برلين، التي لطالما كانت المحرك الرئيسي لتوسيع الاتحاد الأوروبي منذ عام 2004، توافق على ضم أوكرانيا، لكنها تدعو لإصلاحات ضرورية لتحقيق ذلك. وترى في المقابل أن فرنسا متلكئة بالموافقة على ضم أعضاء جدد في الاتحاد، وتحاول المماطلة باقتراح آليات لضم تدريجي تخشى برلين أن يكون ذريعة للتأجيل المستمر.

وقبيل بدء الاجتماعات في هامبورغ، دعا النائب مايكل روث، الذي يرأس لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان الفيدرالي، فرنسا إلى التوقف «عن وضع المكابح فيما يتعلق بتوسعة الاتحاد، وأن تكون صادقة مع نفسها»، مضيفاً أنه من الضروري «تقوية الديمقراطيات الناشئة».

ومنذ الحرب في أوكرانيا والخلافات بين ألمانيا وفرنسا زادت حدة. فإلى جانب توسيع الاتحاد، يختلف الطرفان حول أمن أوروبا. وقبل الحرب كانت الدولتان قد بدأتا مشاورات لإنتاج دبابات ألمانية - فرنسية مشتركة تحل مكان دبابات «ليوبارد» الألمانية و«لوكليرك» الفرنسية، ولكن الحرب في أوكرانيا غيرت تلك الخطط وأوقفت المشروع قبل أن يبدأ، مع زيادة الطلب على الدبابات الألمانية الصنع. وفي ألمانيا، يرى الكثير من السياسيين أن لا عجلة في الاستثمار بالدبابات الفرنسية - الألمانية الصنع. فالجيش يعتمد على دبابات «ليوبارد» التي يتم تعديلها وإنتاج أجيال جديدة منها بشكل دائم، في حين يقولون إن فرنسا بحاجة أكثر لاستبدال نماذج أحدث بدباباتها.

وقد حاول وزير الدفاع الألماني، بوريس بيستوريوس، أن يعيد إحياء الاتفاق قبل أسابيع لتهدئة الخلافات بين الطرفين، معلناً عن ذلك من قاعدة «لافرو» الفرنسية، حيث اجتمع بنظيره وزير الجيوش الفرنسي سيباستيان لوكورنو.

والخلافات حول التعاون العسكري تمتد كذلك لتعاون حول مشروع بناء مقاتلات بشكل مشترك كان اتفق عليه ماكرون مع المستشارة السابقة أنجيلا ميركل عام 2017، إلى جانب مشروع الدبابات المشتركة. وجاء الاتفاق آنذاك في ظل رئاسة دونالد ترمب الذي كانت علاقته بألمانيا، وميركل تحديداً، علاقة متوترة دفعت بألمانيا وفرنسا إلى السعي لتعاون ثنائي أقرب.

ومع دخول جو بايدن للبيت الأبيض، والحرب في أوكرانيا، وجدت ألمانيا نفسها تستند من جديد إلى علاقتها مع الولايات المتحدة وتزيد من تنسيقها العسكري معها، على حساب ما تراه فرنسا التنسيق الأوروبي.

وشكل قرار شولتس شراء منظومة «سهم 3» الإسرائيلية - الأميركية عوضاً عن منظومة فرنسية - إيطالية، دليلاً جديداً على اختلاف وجهات النظر الفرنسية - الألمانية وتزايد الخلافات بينهما. وشكلت ألمانيا مظلة أوروبية دفاعية، لا تضم فرنسا، لشراء هذه المنظومة وغيرها من الأسلحة التي تراها ضرورية لتقوية دفاع أوروبا.

وإضافة إلى كل ذلك، قد تكون الخلافات حول الطاقة هي الأعمق بين الطرفين، وهي بدورها نتيجة للحرب في أوكرانيا. وبينما تعد فرنسا من أكبر الدول المروجة والمستخدمة للطاقة النووية، تعارض ألمانيا بشدة استخدام الطاقة النووية، وقد أغلقت آخر معاملها في أبريل (نيسان) الماضي، بعد أن كانت أجّلت الإغلاق لـ4 أشهر بسبب بحثها عن وسائل بديلة للطاقة جراء وقف الغاز الروسي. وتتسبب الخلافات حول الطاقة النووية حالياً بعرقلة إصلاحات على صعيد الاتحاد الأوروبي، لسوق الكهرباء المشتركة. ومع أن شولتس وماكرون سيناقشان من دون شك بشكل فائض هذه النقطة، فإن التوصل لاتفاق حولها شائك للغاية. فحزب «الخضر» المشارك في الحكومة الألمانية، والذي يمسك بحقيبة الاقتصاد المسؤولة عن الطاقة، من منطق آيديولوجي، يعد الطاقة النووية خطيرة وغير آمنة. ويزيد ذلك من العبء على المستشار الألماني الذي يقول بعض المحللين إنه يتعين عليه أن يجد توافقاً داخل حكومته، قبل أن يكون هناك توافق مع فرنسا.



المستشار الألماني أولاف شولتس والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون مع زوجتيهما في مطار هامبورغ أمس (رويترز)

تركيا: حزبا الحكومة والمعارضة يجربان التغيير قبل الانتخابات المحلية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

دخل حزبا «العدالة والتنمية» الحاكم في تركيا، و«الشعب الجمهوري» أكبر أحزاب المعارضة، سباقاً للتغيير وتجديد الهياكل القيادية في أعقاب الانتخابات البرلمانية والرئاسية التي أجريت في مايو (أيار) الماضي، واستعداداً للانتخابات المحلية المقررة في 31 مارس (آذار) المقبل.

واختار الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، عقد مؤتمر عام استثنائي لـ«العدالة والتنمية»، هو الرابع من نوعه منذ تأسيسه في عام 2001، حيث أعيد انتخابه رئيساً للحزب. ولم يكن هناك مرشحون منافسون له.

وخلال المؤتمر، الذي عقد في إحدى الصالات الرياضية بالعاصمة أنقرة السبت، حصل إردوغان على جميع الأصوات الصحيحة البالغ عددها 1399 صوتاً من بين المندوبين المشاركين، وعددهم 1402.

وأسفر المؤتمر عن تغيير 49 اسماً في مجلس القرار المركزي للحزب المؤلف من 75 عضواً، وبلغت نسبة التغيير نحو 65 في المائة، بينما لم يتغير سوى 4 أسماء فقط في المجلس التنفيذي المركزي المكون من 19 عضواً، بمن فيهم إردوغان.

ويعد التغيير الاستراتيجي الوحيد أن رئيس الوزراء السابق بن علي يلدريم أصبح خارج الكادر الإداري لحزب العدالة، حيث ترك منصبه كنائب لرئيس الحزب، لمصطفى أليطاش، إلى جانب اختيار وزير الداخلية الأسبق إفكان آلا نائباً لرئيس الحزب في المنصب، الذي خلا بتولي نعمان كورتولموش منصب رئيس البرلمان.

وتردد أن السبب الذي جعل إردوغان يقرر عدم الإبقاء على يلدريم، هو استياؤه من ظهور اسمه في تحقيقات تخص عمولات غير قانونية لإحدى المجموعات الاستثمارية بمبلغ 25 مليون دولار.

على الجانب الآخر، انطلقت حركة تجديد الكوادر في «الشعب الجمهوري» من المؤتمر العام الإقليمي 38 للحزب في إسطنبول، وهو الخطوة الأخيرة قبل انعقاد المؤتمر العام في 4 و5 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، لانتخاب رئيس الحزب وأعضاء مجلسيه الإداري والتنفيذي.

ويواجه رئيس الحزب الحالي كمال كليتشدار أوغلو، منافسة قوية من «تيار التغيير»، وحتى الآن هناك 6 مرشحين محتملين لمنافسته. ومن أبرز هؤلاء رئيس المجموعة البرلمانية للحزب، أوزغور أوزيل، الذي شكل مع رئيس بلدية إسطنبول، أكرم إمام أوغلو، وآخرين، جبهة لقيادة التغيير في قيادة وهياكل الحزب بعد الفشل في الفوز بالانتخابات الرئاسية والبرلمانية في مايو الماضي.

وانتهى المؤتمر الإقليمي للحزب في إسطنبول، ليل الأحد - الاثنين، بانتخاب رئيس فرع إسطنبول و196 مندوباً للمؤتمر العام.

وفاز أوزغور تشيليك، المنتمي إلى تيار التغيير، برئاسة الحزب في إسطنبول بـ 342 صوتاً، فيما حصل منافسه جمال جان بولاط، المحسوب على كليتشدار أوغلو على 310 أصوات.

وكان تشيليك رئيساً للحزب في منطقة بهشلي إيفلار في إسطنبول، بينما كان جان بولاط الرئيس الأسبق للحزب في إسطنبول، قبل رئيسته السابقة جنان قفطانجي أوغلو.

وهنأ إمام أوغلو تشيليك وأبدى تفاؤله بالعمل معه، يداً بيد، للفوز مجدداً برئاسة بلدية إسطنبول في الانتخابات المحلية المقبلة. وقال إمام أوغلو، في كلمة خلال المؤتمر: «علينا أن نفكر جيداً في تواريخ: 2024 حيث ستجرى الانتخابات المحلية، و2028 حيث ستجرى الانتخابات البرلمانية والرئاسية، و2029 موعد الانتخابات المحلية، التي يجب قبلها أن نكون قد فزنا برئاسة تركيا».

وعلق الكاتب والمحلل السياسي، مراد يتكين، على حراك التجديد في كوادر «العدالة والتنمية» و«الشعب الجمهوري»، قائلاً إن إردوغان دعا إلى عقد المؤتمر الاستثنائي رغم فوزه في انتخابات مايو، بينما أصدر كليتشدار أوغلو إعلاناً «شبه طوعي» لعقد المؤتمر العام في 4 و5 نوفمبر، وسط مطالبة تيار في حزبه باستقالته.

وقال يتكين إن إردوغان أراد الذهاب إلى الانتخابات المحلية في 31 مارس 2024، مع تجديد في إدارة الحزب، ومن ناحية أخرى، يسعى كليتشدار أوغلو إلى القضاء على أولئك الذين يريدون التغيير، والتأكد من أن هذا التغيير سيكون تحت سيطرته قدر الإمكان.

إلى أين يفضي أكتوبر الفلسطيني؟



نبيل عمرو

كل حرب مهما كان حجمها، ومهما كان عدد المشاركين فيها من الجيوش والدول والشعوب، لا بد وأن تسفر عن ترتيبات سياسية، تقرّ فيها خرائط جديدة، وتنشأ جرّاءها كيانات متعددة، هذا إذا كنا نتحدث عن حرب عالمية أو إقليمية.

في حالة الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، هي حالة حرب دائمة، لم تبدأ صبيحة السابع من أكتوبر (تشرين الأول) 2023، بل بدأت منذ أوائل القرن الماضي، وها هي تعبر زمناً طويلاً حتى يمكن وصفها بحرب القرنين.

بقراءة هادئة لوقائع التاريخ، نخلص إلى أن الفلسطينيين أخطأوا وأصابوا، غير أن ما يسجل لصالحهم منذ اليوم الأول لكفاحهم الوطني حتى أيامنا هذه، أنهم قدموا تضحيات جمة ربما تكون الأعلى بالقياس لعددهم، واحتفظوا بقضيتهم وحقوقهم وهويتهم الوطنية رغم ضغط ميزان القوى التقليدي، الذي هو دائماً في غير صالحهم، وكذلك رغم التفوق التحالفي لخصمهم الإسرائيلي الذي ينعم بدعم أوروبي وأمريكي دائم.

مرات كثيرة فُتح الملف الفلسطيني على محاولات حل، ومرات كثيرة وقعت انقلابات عسكرية في الحاضنة العربية كان تحرير فلسطين هو بلاغها رقم واحد. ومرات أكثر وأكثر كان حل القضية يبدو كما لو أنه قاب قوسين أو أدنى، فإذا به سراب كلما اقتربت منه لا تجد ماءً.

من التلقائيات البديهية، أن تقوم ثورة فلسطينية، بدأت بشعار تحرير فلسطين التي أقيمت عليها دولة إسرائيل، وبعد احتلال ما تبقى من أرض فلسطينية في عام 1967، وتكريس منظمة التحرير ممثلاً شرعياً وحيداً للشعب والقضية في القتال والتفاوض على حد سواء، لبَّى الفلسطينيون طلب العالم بالتخلي عن بلاغ الثورة الأول الذي انطلق في عام 1965 لينصرف الخطاب والجهد إلى إقامة دولة فلسطينية على الأراضي التي احتلت في عام 1967، من دون التخلي عن مطلب حل قضية اللاجئين وفق الشرعية الدولية.

بعد أكتوبر 1973 فُتح الملف من جديد، بمحادثات مصرية - إسرائيلية منفصلة عن المحادثات الأساسية بين الدولة المصرية والدولة العبرية، رفض الفلسطينيون مبدأ المحادثات التي تركزت على الحكم الذاتي، واستكمل المصريون عملهم بما أفضى أخيراً إلى تحرير سيناء بالكامل.

منذ بداية نكبتهم وإلى يومنا هذا، والفلسطينيون ينتقلون من حرب إلى حرب، ومن تشرد إلى تشرد جديد، كانت مسيرتهم مكتظة بالبطولات والإبداعات، إلا أن ما ينشدونه لم يتحقق، بل بدا بعد كل موقعة كما لو أنه يبتعد.

والآن، لنلقِ نظرة على جبهة الخصم (إسرائيل) وكيف أدّت سياساتها إلى إغلاق باب التسويات بما يفضي تلقائياً لفتح أبواب الحرب، ولنؤرّخ للحكاية منذ «مدريد» ثم «أوسلو».

في «مدريد» أفصح شامير رئيس الوزراء الإسرائيلي آنذاك عن أنه اقتيد إلى المؤتمر مكرهاً، وسيضيع الجميع في متاهة الزمن دون أن يصلوا إلى شيء.

أمّا في «أوسلو» فقد ابتُليت التجربة التي مرت في إسرائيل بصوت واحد، بثنائي أعلن برنامجه للوصول إلى السلطة والقرار، وأساسه تدمير «أوسلو» وما بُني عليها، ومنذ ذلك الوقت وإلى يومنا هذا بقي الثنائي يحكم ويقرر في إسرائيل، فإن مات شارون فشريكه في الإجهاز على «أوسلو» لم يبق حياً فقط، بل ورئيساً لخمس أو ست دورات متتالية، محتفظاً بالأسس الليكودية المشتركة بينه وبين الراحل شارون، وهي قيد التنفيذ حتى يومنا هذا.

ما يرضي الفلسطينيين والعرب هو بالضبط ما ورد في المبادرة العربية للسلام وقرارات الشرعية الدولية

إسرائيل وبعد عملية «طوفان الأقصى»، وإعلانها الحرب تحت عنوان الانتقام، والدخول في مباراة أرقام حول القتلى والجرحى وفق مبدأ إن قتلتم ألفاً فسنقتل أربعة آلاف، وإن دمرتم مائة بيت فسندمر عشرة آلاف، وهكذا تسير الأمور الآن؛ ما يجعل من مجرد الحديث عن تسوية سياسية ضرباً من ضروب الجنون.

حرّكت أميركا حاملة طائرات لتقف على مقربة من شواطئ إسرائيل وغزة، وزايدت الدول الغربية على بعضها في الحديث عن حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها، ذلك في تظاهرة دعم وتبنٍ لخيار إسرائيل العسكري.

المنطق السليم يقول إن ما يُنتظر من أميركا وحلفائها من دول العالم هو باختصار شديد مبادرة سياسية تحيّد الحلول العسكرية جانباً، شرطها الوحيد، أن ترضي الفلسطينيين والعرب، لا أن تتماهى مع أهواء إسرائيل وأجنداتها، بذلك تضع العربة خلف الحصان، ليخرج الجميع من دوامة الاحتلال والحصار والحروب التي بدأت في بلادنا منذ ثلاثة أرباع القرن، ولا تزال ناشطة وباتساع مخيف.

ما يرضي الفلسطينيين والعرب، هو بالضبط ما ورد في المبادرة العربية للسلام، وقرارات الشرعية الدولية. بهذا تستريح إسرائيل وتريح وكذلك أميركا والعالم.

إنها لحظة للسلام قبل ورغم كل شيء



نديم قطيش

ما قبل مقابلة ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان على قناة «فوكس نيوز» ليس كما بعدها. جزئيتها الأهم، قوله إن «السعودية تقترب كل يوم من إقامة علاقات سلام مع إسرائيل». يصح هذا قبل الحرب التي بدأتها «حماس»، ويصح بعدها أيضاً، بل يصح تحديداً بسبب المعاني الاستراتيجية لهذه الحرب، بوصفها انقلاباً إيرانياً محكماً على مسار السلام في الشرق الأوسط، الذي، حين يحصل، سيكون الحدث الأهم في الشرق الأوسط، منذ نهاية الحرب الباردة، كما جاء في تصريحات الأمير محمد.

قد يبدو الحديث عن السلام غريباً في سياق الأحداث الزلزالية الجارية في المنطقة. بيد أنه في مثل هذه اللحظات بالتحديد يصير الحديث عن السلام أكثر إلحاحاً. فما نعيشه اليوم ولأسابيع وربما شهور مقبلة، ليس مجرد صراع داخلي بين طرفين؛ إنه انقلاب مكتمل الأوصاف ضد مسار السلام العربي - الإسرائيلي الشامل. وعليه، فإن معسكر السلام العربي أحوج ما يكون للوضوح الاستراتيجي والأخلاقي بشأن ما يمت لصناعة المستقبل العربي، ومستقبل المنطقة برمتها، بما فيها إسرائيل.

الحرب الدائرة، وعلى الرغم من الفوران العاطفي الذي ولّدته، نتيجة صلف واحدة من أسوأ الحكومات في تاريخ إسرائيل، هي دعوة أكيدة لإعادة إنتاج الماضي الذي جُرّب لعقود طويلة وما أنتج إلا سلسلة من المآسي والبؤس.

الموقف السياسي والنخبوي اليوم، عربياً وإسرائيلياً، لن يحدد النتيجة المباشرة للصراع الحالي فحسب، بل سيمهد الطريق أيضاً للمشهد الجيوسياسي في المنطقة لعقود آتية.

يستحضر الوضع الراهن ذكريات منتصف التسعينات، عندما رعت إيران سلسلة من التفجيرات الانتحارية داخل إسرائيل، ساهمت في تأجيج الخيارات اليمينية الإسرائيلية، وأدت في نهاية المطاف إلى اغتيال رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين وعموم عملية السلام. أنهى الاستثمار الإيراني في الانتحاريين الفلسطينيين وتعزيز الاتجاهات اليمينية داخل إسرائيل بشكل فعال، كل احتمالات السلام، ما مهد الطريق للانتفاضة الثانية وتبديد مداميك اتفاق أوسلو.

اليوم، كما في التسعينات، دفعت إيران غزة كلها إلى أكبر عملية انتحار جماعي لتحقيق الأهداف نفسها، على نطاق أوسع يطال نسف خيارات عربية محددة تسعى لأخذ المنطقة باتجاه مختلف عن رؤية نظام الملالي.

قبيل اندلاع الحرب، حذّر المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي من أن «المراهنين على السلام يراهنون على حصان خاسر»، في حين ندد الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي بأي محاولات للتطبيع مع إسرائيل ووصفها بـ«الرجعية». وإن كان التزامن بين هذا الخطاب الإيراني وحرب «حماس» يثير تساؤلات ملحّة حول الدور الذي لعبته إيران في قرار «حماس»، فإن الاتصالات التي أجراها رئيسي مع كل من رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنية، والأمين العام لحركة «الجهاد الإسلامي» زياد النخالة، لا تترك مجالاً كثيراً للشك في أننا بإزاء كيان متعدد الأطراف يعمل بشكل متناسق ضمن رؤية استراتيجية محددة. أما لناحية الأهداف فقد كانت تصريحات رئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الإيرانية اللواء محمد باقري، واضحة حين قال عن عملية «طوفان الأقصى»: «الجهود اليائسة مثل العرض السخيف لعملية التطبيع لن تتمكن من إبطاء انحدار وانهيار بيت العنكبوت هذا»، في إشارة إلى إسرائيل.

بهذا المعنى نحن وسط نزاع بين مشروعين متناقضين تماماً. الجديد أيضاً، أن مسارات السلام الحالية بين الدول العربية وإسرائيل، لا سيما الاتفاق الإبراهيمي، ومسار السلام السعودي المحتمل، تشكل نقلة نوعية في دبلوماسية الشرق الأوسط.



أصحاب المصلحة في السلام من أهل الشرق الأوسط عليهم أن يمضوا قدماً بمن حضر وأحب

فعلى عكس اتفاقيات السلام أو المبادرات السابقة التي تم التوصل إليها في كثير من الأحيان تحت تأثير أميركي وأوروبي كبير، فإن هذه الاتفاقيات الجديدة مدفوعة إلى حد كبير بالمصالح العضوية لأصحاب المصلحة الإقليميين أنفسهم. ولا يقتصر التركيز على المواقف السياسية أو تحقيق التوقعات الدولية فحسب، بل على المكاسب الاقتصادية المتبادلة، والتعاون التكنولوجي، والشراكات الأمنية، وتطوير خطوط التجارة وسلاسل الإمداد التي يراد لها أن تضع الشرق الأوسط برمته في قلب معادلة الاقتصاد الدولي، مع ومن دون النفط.

مسار السلام هذا، المتجذر في الديناميكيات والحاجات المحلية للدول المعنية فيه، يضفي على هذه المبادرات درجة من الأصالة والاستدامة غالباً ما كانت تفتقر إليها الجهود السابقة. وعليه، فإن إيران محقة في نظرها إلى هذا التطور، كنقطة تحول جذرية، باعتباره انعكاساً للمواقف المتغيرة داخل العالم العربي تجاه إسرائيل، لا مجرد استجابة لرؤى سلمية مفروضة من الخارج.

من المهم للفلسطينيين أن يفهموا، أن هذا الدافع الداخلي لمسارات السلام يمنحها مرونة أكبر في مواجهة عمليات المد والجزر الجيوسياسي التي أفسدت محاولات السلام السابقة.

السلام الذي تقوده دول محددة في المنطقة، وتواجهه إيران بأعتى ما تملك من مناورات حربية، ليس مجرد معاهدات سلام واتفاقات سياسية، بل إطار لنوع جديد من الشراكة الإقليمية، في مقدرات وإمكانات واستقرار المنطقة برمتها.

المصالحة السعودية - الإيرانية، وتجريب فتح الأبواب مع نظام الأسد، ومحاولة إيجاد حل سياسي لأزمة اليمن، وتركيز المملكة في حواراتها مع واشنطن على إحقاق الحقوق الوطنية الفلسطينية، وغيرها من المبادرات السياسية؛ تصب كلها عند دعوة الجميع للإفادة من اقتراح عربي جديد لشرق أوسط جديد واعد بالازدهار والاستقرار.

في مواجهة ذلك، اختارت إيران وحلفاؤها أن يكون ماضي المنطقة هو مستقبلها، بكل مآسيه وبؤسه. وفي هذا السياق، وحده الزمن سيكشف حجم الفرصة التي ضاعت على الفلسطينيين نتيجة هذه الحرب.

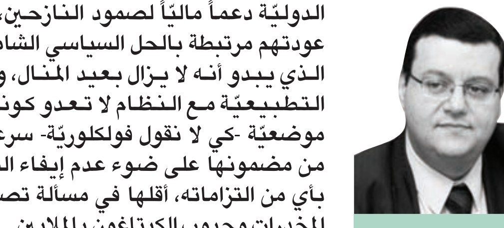
أما أصحاب المصلحة في السلام، من أهل الشرق الأوسط، فعليهم أن يمضوا قدماً بمن حضر وأحب.

الآن هو الوقت للالتزام الثابت بالسلام. أي شيء أقل من ذلك يمنح إيران فوزاً إقليمياً هائلاً سيعينها على رسم ملامح الشرق الأوسط وفق رؤيتها ومشروعها.

إنها لحظة فاصلة تتطلب أعلى درجات الوضوح الاستراتيجي والشجاعة الأخلاقية.

طالبوا بالسلام اليوم، افرضوه غداً، حافظوا عليه للمستقبل.

«الترانسفير» من سوريا إلى لبنان: اللعبة القذرة!



رامي الريّس

هل ثمّة «ترانسفير» من نوع آخر يحدث على الحدود بين لبنان وسوريا؟ السؤال مشروع، لا بل مشروع جداً، على ضوء التدفق غير المسبوق للآلاف من النازحين عبر الحدود غير المنضبطة بين البلدين في الأسابيع الأخيرة، والتي أضافت تعقيدات جديدة إلى التعقيدات القائمة أساساً في ملف العلاقات بين البلدين، وفي قضيّة النزوح السوري إلى لبنان.

ليست مشكلة النزوح السوري في لبنان جديدة؛ بل عمرها من عمر الثورة السوريّة التي قُمعت وحُولت إلى حرب أهليّة، بعد رفض الحد الأدنى من المطالب السياسيّة والمعيشيّة بحدودها الدنيا. ومع تفاقم الأزمة، تهجّر الملايين من السوريين داخل البلاد وخارجها، وتوزّعت الأعداد الكبرى على لبنان والأردن وتركيا بشكل أساسي.

وبسبب المناكفات السياسيّة اللبنانيّة الداخليّة، والتجاذبات التي تفعل فعلها في الواقع المحلي، بالإضافة إلى تنامي خطابات الكراهية والحقد والعنصريّة لدى شرائح واسعة من المجتمع اللبناني، لم تنجح الدعوات المتتالية من قِبل بعض الجهات لإقامة مخيمات للنازحين على الحدود وفي بعض المناطق اللبنانيّة، علماً بأنه لو تم اعتماد هذه السياسة لكانت الظروف أفضل اليوم من الناحية الأمنيّة والسياسيّة والاقتصاديّة، ولكان بالإمكان فرض شكل من أشكال الانضباط على الواقع المستجد.

ومع تعطل هذا الخيار، الذي اعتُبر من بعض الأطراف السياسيّة اللبنانيّة أنه بمثابة توطين مقنَّع قد يمهِّد لتحولات جذريّة في التركيبة اللبنانيّة، وفي طبيعة المجتمع اللبناني والتوازنات الديموغرافيّة فيه، انتشر النازحون في كل القرى والبلدات اللبنانيّة بشكل أفقي؛ ما جعل «ضبط» حركتهم أكثر صعوبة، ولو أن بعض البلدات في مرحلة معيّنة لم تتوانَ عن فرض حظر التجوّل عليهم في خطوة غير إنسانيّة وغير لائقة.

يمكن القول إن الحكومات اللبنانيّة المتعاقبة تخاذلت عن القيام بواجباتها في هذا الملف، رغم أن لبنان لم يُبعد قسراً أياً من النازحين (رغم ارتفاع بعض الأصوات المريضة المطالبة بذلك)، وهذه مسألة مبدئيّة مهمة؛ لأن البعض منهم كان سيلقى حتفه لو دخل مجدداً إلى الأراضي السوريّة، لاعتبارات تعلمها فقط دمشق دون أدنى اعتبار للحياة البشريّة وحقوق الإنسان.

لم تتحرّك الحكومات اللبنانيّة المتعاقبة تجاه المجتمع الدولي، الذي قدّم من خلال بعض الوكالات الدوليّة دعماً ماليّاً لصمود النازحين، وترك مسألة عودتهم مرتبطة بالحل السياسي الشامل في سوريا الذي يبدو أنه لا يزال بعيد المنال، وأن الخطوات التطبيعيّة مع النظام لا تعدو كونها مسكّنات موضعيّة -كي لا نقول فولكلوريّة- سرعان ما أفرغت من مضمونها على ضوء عدم إيفاء النظام السوري بأي من التزاماته، أقلها في مسألة تصنيع وتصدير المخدرات وحبوب الكبتاغون بالملايين.

كما أن التواصل الرسمي من قِبل لبنان مع دمشق بقي خجولاً وغير منتظم، وهو لا يزال لغاية اليوم يتأرجح بين الخلافات الوزاريّة التافهة من جهة، وبين غياب الرؤية الاستراتيجيّة من جهة ثانية.

لا يمكن التعبير عن الندم على هذا الأمر، أي عدم انتظام التواصل؛ لأن دمشق لا تقدّم الهدايا المجانيّة؛ خصوصاً للبنان الذي خرجت منه مُرغمة في عام 2005 عقب اغتيال الرئيس رفيق الحريري، بعد ضغط دولي وعربي هائل.

ولكن، مع كل ذلك، ثمّة متغيّر يفرض نفسه منذ أسابيع يتصل بطريقة تدفق النازحين وقدومهم من مناطق لا تدور فيها معارك عسكريّة، فضلاً عن طغيان فئة الأفراد وليس العائلات على النازحين الذين يعبرون الحدود المتفلتة بين البلدين، والتي لم تُرسم يوماً، وقد لا تُرسم في المدى المنظور!

«الترانسفير» الجديد مُضرّ بلبنان وسوريا والمنطقة برمتها... إنها لعبة قذرة وخطرة في آن!

كما أن كلام أمين عام «حزب الله» عن «تصدير» هؤلاء إلى أوروبا بدلاً من مطالبة نظامه الحليف بإعادتهم إلى بيوتهم وأراضيهم أيضاً، مثير لكثير من التساؤلات، خصوصاً أن الدولة اللبنانيّة لا تستطيع التصرّف وفق أساليب وآليّات اللاعبين الآخرين ممن ينتمون إلى المحاور الإقليميّة المعروفة.

صحيحٌ أن العودة الطوعيّة الكريمة يفترض أن تبقى هي المعيار الأساسي في التعاطي مع هذا الملف، ولكن هذا لا يعني القبول بمشاهد التدفق غير البريء لأولئك النازحين الجدد، الذين من الواضح أن ظروفهم وأهدافهم مختلفة تماماً عن النازحين الذين هربوا إلى لبنان في حقبات سابقة.

الأكيد أن سياسة النعامة لا تنفع في هذا الملف، وأن الحاجة باتت ملحة لاعتماد سياسة وطنيّة موحدة للتعامل مع هذه القضيّة، على أن تُبنى وفق معيار المصلحة الوطنيّة اللبنانيّة بالدرجة الأولى. أما المعايير الأخرى التي قد تصب في مصلحة هذا الفريق أو ذاك، فهي حتماً ستكون على طرفي نقيض مع مصلحة لبنان العليا.

«الترانسفير» الجديد مُضرّ بلبنان وسوريا والمنطقة برمتها... إنها لعبة قذرة وخطرة في آنٍ!

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh	الكويت Kuwait	الرباط Rabat
+9661 12128000	+965 2997799	+212 37262616
+9661 14401440	+965 2997800	+212 37260300
جدة Jeddah	**دبي Dubai**	**واشنطن Washington DC**
+9661 26511333	+9714 3916500	+1 2026628825
+9661 26576159	+9714 3918353	+1 2026628823
المدينة المنورة Madina	**القاهرة Cairo**	**بيروت Beirut**
+9664 8340271	+202 37492996	+9611 549002
+9664 8396618	+202 37492884	+9611 549001
الدمام Dammam	**الخرطوم Khartoum**	**عمان Amman**
+96613 8353838	+2491 83778301	+9626 5539409
+96613 8354918	+2491 83785987	+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات



المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555
بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر




srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير	Editor-in-Chief
غسان شربل	Ghassan Charbel
مساعدو رئيس التحرير	Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز	Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي	Zaid Bin Kami
سعود الريس	Saud Al Rayes

ليس بالظلم ولا بالحرب يحيا الإنسان

جبريل العبيدي

حل الأزمة لا يمكن دون القناعة بأن السلام هو الخيار الأوحد أما الحرب فهي خيار الفناء للطرفين

ليس بالحرب يحيا الإنسان، وليس بالظلم يحيا الإنسان، وليس باغتصاب الأرض من أهلها يحيا الإنسان، وليس بالقوة يحيا الإنسان.

العنف لا يُنتج إلا عنفاً، ولن يُنتج سلاماً مطلقاً؛ ولهذا فمعادلة الحل في الشرق الأوسط لا تزال غير متزنة الطرفين، ولهذا السبب ولاختلال ميزان القوى، نجد التعنت الإسرائيلي رافضاً الحل السلمي، ويلجأ للقوة لفرض واقع سياسي.

في تاريخ التفاوض العربي - الإسرائيلي، وعندما خطب الرئيس المصري الراحل السادات في الكنيست الإسرائيلي، قبل ماراثون «سلام» كامب ديفيد، قال السادات مخاطباً الإسرائيليين: «عليكم أن تستوعبوا الدروس، والتخلي عن الاعتقاد بأن استخدام القوة هو الخيار مع العرب، وعليكم بالتخلي عن أحلام الغزو».

مشكلة إسرائيل أنها لم توافق على أي مبادرة سلام، حتى التي قدمها الملك عبد الله بن عبد العزيز، رحمه الله، وتبنتها الجامعة العربية خياراً استراتيجياً لحل الأزمة في الشرق الأوسط، ولكن إسرائيل تكبرت وعاثت فساداً في الأرض، وما طلت في الحوار والتفاوض، بل فتتت المبادرة العربية وجزأتها، كعادة الساسة الإسرائيليين منذ عهد الأميركي هنري كيسنجر في تفتيت وتمطيط أي مبادرة أو اتفاق، ما دام الهدف ليس السلام.

في ذكرى حرب الغفران (حرب أكتوبر)، شنَّ الفلسطينيون هجوماً غير مسبوق على المستوطنات، وأسروا وقتلوا مئات الجنود الإسرائيليين، وأعطبت عشرات الدبابات، بينما الجيش الإسرائيلي، رغم ترسانته الضخمة وقدراته غير المتكافئة مع مهاجمين أقوى أسلحتهم بنادق صيد وكلاشنيكوف في أحسن ظروفهم، عجز عن احتواء المهاجمين أو القضاء عليهم، بل إنهم استطاعوا أسر عشرات الضباط والجنود، وسيطروا على عشرات المستعمرات بعد هروب أفراد الجيش الإسرائيلي؛ الأمر الذي ظهر كأنه صدمة لم تفق منها القوات الإسرائيلية، ولا حتى مجلس الأمن المصغر في حكومة بنيامين نتنياهو، الذي أعطى الأوامر لطائرات جيشه بضرب منازل المدنيين في غزة وتدميرها، كعادة أي حكومة إسرائيلية عند أي حالة مشابهة، رغم أن هذه المرة كانت غير مسبوقة من حيث التخطيط والتنفيذ وعدد القتلى والأسرى بين الطرفين، وإن كانت هذه المرة أثخنت في جنود إسرائيل الذين أمسك بعضهم وهو برتبة جنرال والسلاح بين يديه من هول الصدمة.

هناك من سيبرر ما قامت به حماس في المستوطنات في محيط فضاء غزة بأنه رد فعل على ما يعانيه الفلسطينيون من العنف والاضطهاد الإسرائيلي لهم، لدرجة وصلت إلى قطع المياه والكهرباء، والتضييق على الحريات، بل واعتقالات لسنوات دون محاكمة، طالت الأطفال والنساء والشيوخ، ولم تعفِ حتى مرضى السرطان. دفع كل ذلك الفلسطينيين إلى تصعيد العنف الذي يجب أن نرفضه من الطرفين، الإسرائيلي، وهو البادئ، والفلسطيني، وهو المنفجر بغضبه على القهر والظلم اللذين تمارسهما كل حكومات إسرائيل من دون استثناء، بما في ذلك القمع والتضييق على سكان غزة خصوصاً، والضفة الغربية عموماً، وهي المنطقة التي تعدّها إسرائيل يهودا والسامرة، وتسعى إلى ابتلاعها مجدداً.

وحتى عندما ضُغط على إسرائيل للقبول بـ«سلام غزة وأريحا»، فقد كان قبول إسرائيل بذلك لأنَّها لا تتمسك بأريحا؛ في المعتقدات عندهم «ملعون من يبني حجراً في أريحا». وبالتالي تخلصت منها ومن غزة في «اتفاق غزة وأريحا»، ولم تتفق على الضفة الغربية التي قطعتها بالمستوطنات؛ لأنها ترى فيها «يهودا والسامرة».

إسرائيل لم توافق حتى على مقترح القذافي، الذي عرف بـ«إسراطين»؛ حيث بنى فكرته على دمج كلمتي إسرائيل وفلسطين، وجعلهما دولة واحدة، ثنائية الهوية.

مشكلة قادة إسرائيل، المختلفين في كل شيء والمتفقين جميعهم كذلك على شيء واحد، هو أنَّه لا دولة للفلسطينيين ولا سلام دائماً، ولعلَّ هذا واضح في سلوك جميع الحكومات الإسرائيلية.

حل الأزمة لا يمكن من دون القناعة بأنَّ السلام هو الخيار الأوحد، أما الحرب فهي خيار الفناء للطرفين.

الحرب امتحان للسلام



أمل عبد العزيز الهزاني

بعد أن ينقشع دخان الأزمة يلزم على الحكومة الإسرائيلية العمل بجدية مع الحكومة الفلسطينية وتقديم تسويات حقيقية

مفاجأة اقتحام كتائب القسام، ذراع حركة «حماس» العسكرية، لغلاف غزة والمستوطنات داخلها، جاءت مثل ضربة بالمطرقة على رأس رئيس الوزراء اليميني بنيامين نتنياهو. هو يعلم أنه المسؤول الأول، ليس بصفته رئيساً للوزراء فقط، بل لأنه فعلياً السبب في زعزعة الداخل الإسرائيلي من خلال عجرفته ومغامراته الصبيانية مع القضاء والكنيست، لتفصيل أحكام قضائية تناسبه وتحميه من تهم الفساد التي تنتظره، فأشعل ضده جبهة داخلية أنسته أنه لا يزال ينام بين أعدائه. الشعور العام في إسرائيل قبل 7 من أكتوبر (تشرين الأول)، أن الأمن مستتب من خارج الحدود، لأن «حماس» مختفية من حوالي عامين، وبقية الفصائل لا تكاد تسمع لها صوتاً، والهدن مستمرة، كل شيء كان على ما يرام. عزز هذا الشعور أن إيران التي تمول عمليات «حماس» تعيش حالة من الضعف، و«حزب الله» اللبناني مراقب من خارج لبنان وداخله. كل ذلك كان خطأ استراتيجياً كبيراً، فضح سذاجة الاستخبارات الإسرائيلية العامة والعسكرية.

حصل ما حصل، وذاق الإسرائيليون القتل والتشريد والأسر، لكن للأسف لن تنتهي القصة عند هذه النهاية التي تبدو عادلة. أهم الضحايا ليسوا الإسرائيليين الذين سيستعيدون أمنهم قريباً، بل سكان غزة المدنيين، الذين تطلق عليهم حركة «حماس» الأضرار الجانبية Collateral Damages. لن تهتم قيادات الفصائل الفلسطينية ولو وصل عدد القتلى الفلسطينيين لعشرات الآلاف، فمقابل هجومها على الإسرائيليين ستقدم «حماس» آلاف القرابين من سكان غزة. هذه ليست معركة بين طرفين، هذه مباغتة من الطرف الأضعف للطرف الأقوى، سيفرح بها كل من يحمل ضغينة ضد غطرسة إسرائيل وممارستها للقمع طوال عقود. لكن القادم مخيف، وغزة ستنهار أمام الضربات الإسرائيلية المتتالية، وستمر على أهلها ليال سوداء. ربما بهجة مقتل الإسرائيليين ستعيش في الأذهان 50 عاماً أخرى، سيستذكرونها كل عام، ويسطرون لأجلها الأشعار والأفلام، لكن كالعادة لن ينظر أحد للطرف الآخر من المعادلة. ما العائد على القضية الفلسطينية - وليس «حماس» - من هذا الهجوم؟ الجبهة الداخلية الإسرائيلية التي كانت تنتظر تمزيق تاريخ نتنياهو ستتوحد في جبهة واحدة في صفه، هدفها القضاء جذرياً على «حماس»، ولن تقبل بأقل من ذلك. قد يتدخل جيشه برياً في غزة بغطاء جوي ويحيل غزة إلى خراب. أكثر من سيناريو كله مخيف، إن طال الزمن أو قصر، لكن كل هذا المستقبل المروّع لا يهم الفصائل ما دامت أنها استطاعت تسجيل هدف في مرمى العدو. النوايا الدموية لنتنياهو يترجمها بعض الإعلام الإسرائيلي بأن السابع من أكتوبر يشابه الحادي عشر من سبتمبر (أيلول)، ضربة مفاجئة بعدد ضحايا مقارب، لتوجيه رسالة للإدارة الأميركية ولكل العالم بأن كل فعل انتقامي مُباح.

بعد أن ينقشع دخان الأزمة، يلزم على الحكومة الإسرائيلية العمل بجدية مع الحكومة الفلسطينية، وتقديم تسويات حقيقية، للوصول لحل الدولتين، واحترام اتفاق أوسلو، والتفاهم حول أراضي المستوطنات. وعلى الحكومة الفلسطينية الالتزام بأن تكون حكومة لكل الفلسطينيين، فعلياً وليس رمزياً. ربما الحديث عن السلام في هذه الظروف يبدو غريباً، لكن الواقع علّمنا أن النزاعات قد تنتهي بحلول لم تكن الحالة الساكنة ستقدمها. القضية الفلسطينية أحوج ما تكون الآن لصوت العقل وليس صوت الهتافات. في فلسطين وإسرائيل أطراف لا تريد السلام لأنه يتقاطع مع مصالحها، هؤلاء حتى الآن متقدمون خطوة إلى الأمام على حساب المفاهمات البينية. دول الوساطة مثل مصر وقطر، تحاول التوسط لدى «حماس» للإفراج عن الأسرى الإسرائيليين من الأطفال والنساء وكبار السن، قد يحصل، لكن هذه المرة لن تكتفي إسرائيل، رد الفعل سيكون مختلفاً، ليس فقط بسبب الأضرار؛ القتلى والجرحى والأسرى، ولكن لمحاولة استعادة سمعة المنظومة العسكرية الإسرائيلية ورفع معنويات المواطنين في الداخل.

مع كل هذه التطورات والأخبار السلبية، أي مشروع للسلام كان مطروحاً أو سيُطرح يجب أن يتم التمسك به والحفاظ عليه، هذا امتحان صعب لمن يناشد السلام. لأن الانتصار الحقيقي، هو أن تتشكل وحدة فلسطينية تحت حكومة واحدة، ودولتين، وقدس مشتركة للديانات السماوية الثلاث.

«أوابك» والنفط وحرب أكتوبر



الدكتور محمد علي السقاف

مواجهة أكتوبر على الصعيد العسكري خلقت شرق أوسط جديداً وأوجدت دوراً للنفط في السياسة الدولية

حرب أكتوبر التي اندلعت يوم السادس من أكتوبر (تشرين الأول) 1973، شكلت المفاجأة الكبرى على صعيد المواجهات العسكرية مع إسرائيل وحلفائها - خصوصاً الولايات المتحدة الذين لم يكونوا يتوقعون حدوث ذلك، وكانت «الصدمة أكبر» مع قرارات النفط التي اتخذتها الدول العربية المنتجة في 17 أكتوبر 1973 من ناحية استمرارية تداعياتها وتطوراتها على العلاقات النفطية بين الدول المنتجة وشركات النفط العالمية والدول المستهلكة. كيف كانت ردود أفعال الدول المستهلكة حيال القرارات النفطية التي تبنتها الدول المنتجة؟ وما مغزى إنشاء «وكالة الطاقة الدولية» باقتراح أميركي وتحديداً من وزير خارجيتها هنري كيسنجر؟ وهل هذا الاقتراح ذو طابع اقتصادي بحت أم هو جيوسياسي لتأكيد هيمنة الولايات المتحدة على المعسكر الغربي؟ أسئلة كثيرة ومنها من الآن قد يتساءل القارئ عن دور ومكانة منظمة الأقطار العربية المصدرة للنفط (أوابك)، هل كانت المنظمة هي الإطار الذي اتُخذت فيه قرارات النفط والمقاطعة أم أن القرارات اتُخذت من قِبل وزراء النفط العرب خارج إطار ومسؤولية منظمة «الأوابك» العربية؟

هذا الجدل لا يزال قائماً الآن بمناسبة مرور ذكرى 50 عاماً لحرب أكتوبر المجيدة، والربط بين الأحداث العسكرية والقرارات النفطية التي اتُخذت بعد اندلاع الحرب بأحد عشر يوماً وتحديداً في 17 أكتوبر، حين قرر وزراء النفط العرب في اجتماعهم في الكويت تخفيض إنتاجهم من النفط بنسبة 5 في المائة عن مستوى إنتاج شهر سبتمبر (أيلول)، و5 في المائة إضافية في كل شهر تالٍ حتى يتم الانسحاب من الأراضي العربية التي احتُلت في حرب 1967. إضافة إلى تلك القرارات العامة فُرض حظر نفطي على الولايات المتحدة وهولندا والدنمارك يوم 19 أكتوبر إثر الدعم العسكري الذي قدمته هذه الدول لإسرائيل في أثناء حرب أكتوبر. ورغم أن الإنتاج العالمي للنفط لم ينخفض أكثر من 5 في المائة فقد ارتفعت مع ذلك الأسعار بمقدار 4 أضعاف. وهنا يلاحظ الاختلاف في مواقف الدول العربية النفطية في أكتوبر عن القرارات التي تبنتها في عام 1956/ حرب السويس، وعام 1967 / حرب الأيام الستة؛ حيث قامت هذه المرة بالربط بين إجراء تخفيض مستوى إنتاج النفط وقرار الحظر النفطي؛ لأن إقرار حظر نفطي نحو دولة أو دول معينة من دون تخفيض الإنتاج وخلق نقص في إمدادات النفط العالمية تكون تأثيراته محدودة جداً، ولا تحقق الهدف من فرض الحظر النفطي كأداة ضغط على الدول المستهدفة. والفائدة الكبيرة التي تحققت للدول العربية النفطية من قرارات 17 أكتوبر والقرارات اللاحقة، هي أنها حققت لها سيادتها على ثروتها النفطية التي تولت في الماضي الشركات النفطية العاملة في الدول المنتجة - وفق مصالحها - تحديد أسعار وحجم إنتاج النفط في الأسواق العالمية. وهنا توجهت بعض الدول العربية عبر آلية التأميم لشركات النفط الأجنبية، وأخرى عبر سياسة المشاركة بنسب تدريجية حتى تصل إلى مائة في المائة. وقد قدرت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) للدول الغربية المبالغ الإضافية التي كلفتها زيادات الأسعار لدولها الأربع والعشرين في ديسمبر (كانون الأول) 1973 فقط مبلغ 50 مليار دولار إضافي!

وأحد التداعيات الإيجابية تمثل باتخاذ الدول التسع للسوق الأوروبية المشتركة في بروكسل القرار بتاريخ 6 نوفمبر (تشرين الثاني) 1973 الداعي إسرائيل للانسحاب من الأراضي المحتلة عام 1967، وإقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط، والأخذ في الاعتبار الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني! ورداً على هذا الموقف الجميل قامت الدول العربية في اجتماعها في فيينا في 18 نوفمبر بعدم تطبيق نسبة الـ 5 في المائة من تخفيض الإنتاج المقررة لشهر ديسمبر! باستثناء هولندا عن ذلك القرار، وفي الوقت ذاته تم الإبقاء على الحظر النفطي الكامل للولايات المتحدة.

وقد كانت الدول الأوروبية الأكثر تأثراً من ارتفاع أسعار النفط والحظر النفطي وليست الولايات المتحدة التي تعتمد على النفط العربي بنسبة 54 في المائة. ولمواجهة الدول المنتجة للنفط عمدت الولايات المتحدة في يناير (كانون الثاني) 1974 إلى تأسيس «الوكالة الدولية للطاقة» التي رآها البعض بأنها «الناتو النفطي» من ضمن مهامها امتلاكها رصيداً استراتيجياً من النفط يمكنها بواسطته التدخل في السوق. ورأى البعض في هذه التطورات تحول المواجهة في فترة الحرب الباردة بين الشرق والغرب إلى مواجهة مع دول الجنوب. مواجهة أكتوبر على الصعيد العسكري خلقت شرق أوسط جديداً، وفي المجال النفطي سُميت بالصدمة النفطية، ما أبرز دور النفط في السياسة الدولية.

«11 سبتمبر» شرق أوسطي

يوسف الديني

هناك حالة من الاصطفاف والتشظّي والبحث عن مساحة لاتخاذ موقف مما يجري في الحالة الفلسطينية تعوق محاولة فهم أن الحدث يتجاوز خطوة «حماس» غير المتوقعة، أو رد فعل إسرائيل وصَلفها المعتاد حِيال ما بعد الصدمة.

ما جرى حدث استثنائي يؤرّخ ما بعده بوصفه نقطة تحوّل لما بعده «Zero Point» وفقاً لعلم الاجتماع التاريخي؛ لذلك يجب أن نستعيد لحظات «الحادي عشر من سبتمبر (أيلول)» من حيث عنصر المفاجأة والتخطيط، ومن حيث كمية الإشاعات واستيقاظ نظريات المؤامرة، حتى في داخل إسرائيل يشككون في قدرة «كتائب عز الدين القسّام» على الانفراد بهذه الهجمات تخطيطاً وتنفيذاً.

من وجهة نظر العلوم السياسية، لا يمكن فهم ما حدث خارج مفهوم «الحرب غير المتكافئة/ المتماثلة (Asymmetry Warfare)»، التي جرت العودة إليها في نهاية الثمانينات مع صعود هجمات الميليشيات والجماعات المسلحة في العراق، ورغم الجدل الكبير حوله، لكنه ببساطة يتحدث عن قدرة فئة قليلة لديها الدافع العقائدي أو الآيديولوجي على إحداث فارق ضخم في مقابل معركة تجاه جيش نظامي، متى ما استطاعت التخطيط بشكل مختلف في الاستهداف والتوقيت والأدوات غير التقليدية، وهو ما يطرح أسئلة لا تقل أهمية عن مآلات الحروب والصراعات المسلحة بعيداً عن القدرات التكنولوجية والعسكرية، خصوصاً مع قدرة كثير من المنظمات الآيديولوجية والجماعات المسلحة على اكتساب مهارات جديدة في الأمن السيبراني، وحرب الشوارع والاغتيال والاختطاف ضمن معادلة «النوع مقابل الكم»، واللعب على الردع المسنود بآلة دعاية وبروباغندا التواصل الاجتماعي القادرة على التعبئة والتحشيد ونقل المعركة خارج حدودها الجغرافية لتصبح ذات بُعد إقليمي وعالمي.

الحرب غير المتكافئة، والفوضى الخلاقة، وقدرة الجماعات الصغيرة على إحداث فارقٍ، سبَق «11 سبتمبر» خارج سياق الجماعات الجهاديّة، فجذوره تعود للسبعينات الميلادية مع آندرو مارك، الذي قدم تحليلاً فريداً من نوعه حول هزيمة الولايات المتحدة الأميركية - رغم قوتها - من دولة محدودة الموارد والقدرة مثل فيتنام؛ حيث اعتمدت على أسلوب حرب العصابات القائمة على ثنائية التضحوية والثمن السياسي الباهظ، أو الحرب بين دولة وكيان غير مركزي (وفي حالة «حماس» متمرس بدعم خبراتي وتقني من تجارب «حزب الله» وإيران)، وبرافعة شعبية كبرى من تيارات الممانعة القادرة على خلق حالة رأي عام ظرفية ولا عقلانية، لكنها تستحوذ على الحالة الشعورية للشارع العام.

احتمالية تمدد «حماس» خارج فلسطين خصوصاً في لبنان والأردن... هو ما سيعقد الحالة الفلسطينية اليوم

أما فيما يخص «حماس» التي طورت من تحالفاتها وحضورها، وتحولت من حالة فلسطينية إلى دولة محاصرة داخل غزة مدعومة إقليمياً من قطر وتركيا وإيران، كل من زاوية مغايرة ولا يمكن قياسها على باقي الأذرع والكيانات السياسية؛ بوصفها حالة خاصة، فيمكن مراجعة كتابَيْ خالد الحروب، زميل كامبردج ومؤلف «حماس: دليل للمبتدئ (Hamas: A Beginners Guide)» و«حماس: الفكرة والممارسة السياسية»، الذي أكد في حوار تشريحي لحالة «حماس» الجديدة أن ضعف سلطة فتح والفراغ في غزة خلقا حالة نفوذ متنامٍ، في مقابل عدم القدرة على تمثيل القيادة الوطنيةٍ، وكان التحول فوزها في انتخابات 2006 مؤذِناً بالسيطرة على قطاع غزة، وصعود نجمها في الضفة وفي كل الكيانات الفلسطينية الخارجية، خصوصاً المخيمات، وهو أمر لا يمكن فهمه إلا بفهم ديناميكيات السياسات الفلسطينية الداخلية والمجتمع الفلسطيني خارج أقواس التصنيف العقائدي أو الحركي؛ حيث الرصيد العسكري والسياسي يلعب دوراً أكبر في خلق الصورة العامة.

انسداد المصالحة الفلسطينية، وانهيار مشروع «الإخوان» في المنطقة، والاتفاقات الإبراهيمية الثنائية، عزز ارتهان «حماس» للخيار الإيراني ومصالحته بعد تدهور العلاقة إثر الثورة السورية. لكن أيضاً استثمار إيران في الرعاية المعنوية لـ«حماس» هو استثمار في كيان سنّي يُعزز من شعار دعم فلسطين والمقاومة، الذي تبني طهران شرعيتها في الداخل عليه، وهو ما يجعلنا نفهم جيداً شكر طهران و«حزب الله» و«الحوثي» في كل خطاباتها.

خطوة «حماس» اليوم مكّنتها من تغيير المعادلة، ليس في إسرائيل التي ربما تتجه إلى حرب شاملة مدعومة من الولايات المتحدة، وإنما بنفوذ أكبر في مخيمات اللاجئين والكيانات الفلسطينية في الخارج، واكتساب مساحات أكبر بوصفها ممثلة للمقاومة، في مقابل تراجع «فتح» وعدم قدرتها إلا على محاولة التقاط ما تبقى من خلال التصعيد اللفظي تجاه إسرائيل، وهذا ما يعني احتمالية تمدد «حماس» خارج فلسطين، خصوصاً في لبنان والأردن، وهو ما سيعقد الحالة الفلسطينية اليوم. وأما عن تأثير ذلك على السلام وجهوده، فأعتقد أنه سيقوي الأوراق التفاوضية لمنطق الدول العاقلة، وفي مقدمتها السعودية، أكثر من أي وقت مضى. وللحديث بقية.



خمسون عاماً بعد حرب أكتوبر!

حسين شبكشي

صادف السادس من أكتوبر (تشرين الأول) هذا الشهر مرور خمسين عاماً على حرب أكتوبر 1973 بين مصر وسوريا من جهة ضد إسرائيل، وأخرجت إسرائيل قبل حلول هذه الذكرى مجموعة من الوثائق السرية التي تعزز وجهات نظرها عن علمها مسبقاً بقرار الحرب عن طريق أحد الساسة العرب، وكذلك عن طريق أشرف مروان، السياسي المصري صهر جمال عبد الناصر والمقرب من الرئيس أنور السادات وقتها، الذي تروج إسرائيل أنه كان جاسوساً لصالحها، بالإضافة إلى إطلاق فيلم جديد عن رئيسة وزراء إسرائيل وقتها غولدا مائير، وإظهارها بشكل بطولي وأسطوري في مواجهة حرب أكتوبر وتبعاتها.

كثافة «المعلومات المضادة» التي تبثها إسرائيل عن هذه الحرب هي لتكريس «السردية البديلة» من وجهة نظر إسرائيلية بحتة، تُخفِّف فيها من كارثة الهزيمة، وفداحة الغياب والتخبّط الإداري بين أجهزة الدفاع والاستخبارات ورئاسة الوزراء.

الوثائق الأميركية التي تم الإفراج عنها، وخصوصاً فترة حرب أكتوبر نفسها، تظهر بشكل واضح الدور الهائل الذي قام به وزير الخارجية الأميركي في حينها هنري كيسنجر في «إنقاذ» إسرائيل عسكرياً ودبلوماسياً وسياسياً، بعد تعرّضه لضغوطات هائلة من قِبل غولدا مائير التي لعبت على أوتار انتمائه اليهودي؛ لأن كيسنجر تمكن من إقناع الرئيس ريتشارد نيكسون بإقامة أكبر جسر دعم جوي عسكري في التاريخ من الولايات المتحدة الأميركية لصالح إسرائيل؛ إذ زوّدها بالدبابات والصواريخ والمدرعات لمقاومة مصر وسوريا، وكذلك قيامه بالضغط على مصر وسوريا دبلوماسياً، عن طريق مجلس الأمن بالأمم المتحدة، لقبول وقف إطلاق النار، وعدم ممانعته لتهديد إسرائيل الصريح لمصر بأنها سوف تستخدم السلاح النووي ضدها؛ بتصريحها بأن طائرة إسرائيلية ستكون فوق القاهرة محملة بقنبلة نووية إذا لم ينسحب الجيش المصري من سيناء.

خمسون عاماً على انتصار مهم حاولت إسرائيل تشويهه بأكاذيب وأضاليل... وكانت النتيجة تأكيد أهمية انتصار مصر في تلك الحرب

وكان عقل كيسنجر يعمل على أكثر من جبهة في آنٍ واحد: إنقاذ إسرائيل من هزيمة مدمرة، واستغلال الحرب لمغازلة الأطراف العربية المعتمدة على الاتحاد السوفياتي في عتادها العسكري، وإقناعهم بأنهم لا يمكنهم الاعتماد على السوفيات لتحقيق أي مكسب؛ وبالتالي عزل السوفيات في منطقة الشرق الأوسط بشكل مؤثر.

ولم تكتفِ إسرائيل بما تعلنه وتسرِّبه عن سرديتها الخاصة بها فيما يتعلق بحرب أكتوبر، والتي تطلق عليها حرب «يوم كيبور» نسبةً إلى اليوم اليهودي المقدس الذي صادف يوم تاريخ الحرب، ولكنها تمادت في تلويث صورة أشرف مروان، وتكرار مقولة إنه جاسوس لها «قدم خدمات عظيمة لإسرائيل»، حسب قولها، ولكن الحقيقة هي غير ذلك.

لقد قام أشرف مروان بخداع إسرائيل، وإهانة جهاز «الموساد» الاستخباراتي الإسرائيلي، الذي قدّم معلومات مروان لـ«أمان» (جهاز الاستخبارات العسكرية الإسرائيلي) بقيادة إيلي زعيرا، ووزارة الدفاع بقيادة موشي ديان، اللذين لم يأخذاها على محمل الجد فكانت الهزيمة النكراء، وتم التحقيق من قبل جهات قضائية مستقلة بحق غولدا مائير وموشي ديان وإيلي زعيرا، وحُمّل الأخير مسؤولية التقصير والإهمال؛ مما أدى إلى استقالته بشكل مهين.

وتأتي هذه الحملة الممنهجة على أشرف مروان للتغطية على الفشل الاستخباراتي الفظيع بحق «الموساد»، وهي المنظمة التي تعودت أن تحيط نفسها بهالة من الغموض والسرية، وتدعم حملة الترويج الإعلامي بحقها التي تُظهرها بوصفها منظمة لا تقهر، بينما يُظهر سجلها كثيراً من الإخفاقات الكارثية، مثل: فضح عدد كبير من المجندين للتجسس على مصر، والقبض على إيلي كوهين الجاسوس الإسرائيلي في دمشق وإعدامه، وفضيحة قتل النادل المغربي بالخطأ في النرويج، وغير ذلك.

واقع الأمر أن حرب أكتوبر كانت صدمة قاسية للغرور والغطرسة الإسرائيلية، وهم أول من يعترفون بذلك؛ حسب يوري كوفمان، مؤلف كتاب «ثمانية عشر يوماً في أكتوبر... حرب يوم الغفران وكيف خلقت الشرق الأوسط الحديث»، الذي صدر حديثاً، ويقدم فيه قراءة جديدة للحرب من وجهة نظر إسرائيلية غير تقليدية.

خمسون عاماً على انتصار مُهِمّ حاولت إسرائيل تشويهه بأكاذيب وتضليل، وكانت نتيجة كل ذلك هي تأكيد أهمية انتصار مصر في هذه الحرب، وفداحة الهزيمة بحق إسرائيل التي أنقذها التدخل الأميركي بلا شك.

العودة الحتمية للإرهاب!



سمير التقي

كلما اطلعتُ على أبحاث جديدة عن الإرهاب الدولي، يترسخ اعتقادي بعودته الحتمية. لكن الوثائق التي استُولي عليها في منزل بن لادن بعد مقتله، أتاحت القيام بتشريح مخبري فريد للتجربة العملية لزعيم إرهابي دولي.

إضافةً إلى كتابات سكوت كلارك، وبيتر بيرغن، وجاكوب شابيرو وغيرها، أُتيحت لي مؤخراً فرصة أن أقرأ بمتعة كبيرة، واحداً من أجمل تلك الكتب وأدقها على الإطلاق في هذا المجال. إنه كتاب الباحثة الحصيفة نيللي لحود الذي صدر تحت عنوان «أوراق بن لادن» عن مطبعة جامعة «Yale».

لست في معرض التعليق على الكتاب، بل لعل الباحثة نيللي لحود لا تتفق مع الكثير مما سأكتب. لكن كتابها ساعدني على تأملٍ أعمق لتحول حدسي بعودة الإرهاب إلى التقدير الحتمي.

في ظل الخواء الروحي الاستراتيجي الأميركي بعد الحرب البادرة، وتحت ذريعة الحرب على الإرهاب، قامت الولايات المتحدة بعمليات وحروب نجمت عنها كوارث، ليس على دول الشرق الأوسط وحسب، بل على مصالحها بالذات. وكالعادة أعمت العنجهية في أوساط المجتمع السياسي الغربي قدرته على التنبؤ والاستباق.

لا ينطبق ذلك على الابتزاز السياسي الأميركي لدول الإقليم بعد الحادي عشر من سبتمبر (أيلول) وبعده فحسب، بل يتضح من تلك الوثائق أنه بالنسبة إلى هؤلاء الإرهابيين، كانت الدولة الوطنية ذاتها في الشرق الأوسط والخليج هي العدو الأول وبخاصة المملكة العربية السعودية.

وكما توضح الوثائق، لم يكن الإرهاب العالمي بعد الحادي عشر من سبتمبر (أيلول) وبعد احتلال أفغانستان، مرتبطاً مباشرةً ببن لادن إلا بخيوط واهية ورمزية. بل كان بن لادن لا يعلم إلا القليل، وموّل قليلاً منها، ونادراً ما كان يوافق على الأهداف المحلية للمنظمات الإرهابية، بل كان ينتقدها بشدة لأنها تتخلى عن الأهداف الدولية لمشروعه لصالح أجنداتها الإقليمية. لكنَّ المنظمات الإرهابية كانت تستمر في عملها به أو من دونه. والاستنتاج الأهم هنا هو أن بن لادن كان مهماً بالنسبة لهذه المنظمات كمصدر للشرعية الروحية.

تشكل الشرعية الروحية مصدر توتر عميق داخل المنظمات الإرهابية. إذ تحتاج المنظمات الإرهابية لسرِّية شبه مطلقة، ويستحيل ضمان السرية من دون الإخلاص المطلق. وفي هذه المنظمات يستند الإخلاص والسرية بشكل جوهري إلى الشرعية المعنوية. ورغم أن هذه الشرعية يمكن أن تشتقّ من خلال التمثل بشخصية عقائدية إرهابية مثل بن لادن، فإن ذلك ليس شرطاً لازماً ومنفرداً.

بل يتبين أن «الشرعية» يمكن اشتقاقها من هدف محلي، أو شخصية محلية. بخاصة بعد الضربات المتتالية للمركز، مقابل استمرار الدوافع للإرهاب.

في حين تجد الأوساط الإرهابية في بن لادن، مصدراً روحياً عالي المكانة، فإن بركته لم تكن بالضرورة شرطاً عملياً. وحين اختفى في «طورا بورا» استوحت المنظمات الإرهابية من بن لادن، لكنها لم تتوقف لا عند محدداته الاستراتيجية ولا عند شروطه.

وليس أدل على ذلك من أن «داعش» رغم خسارته الكبيرة في العراق وسوريا، أظهر مرونة وتعقيداً، محتفظاً بوجوده من خلال الاستفادة من مصادر جديدة للشرعية المحلية.

ذلك أن تفكك الدولة وفقدان الشرعية والمظلوميات المستحكمة وتداعي القانون والدولة تسمح باشتقاق الشرعية على المستوى المحلي. وبالمقارنة مع تعقد العمليات الإرهابية تظهر وثائق بن لادن أن دقته وانكبابه على أدق التفاصيل، لم تحمه من سذاجة المقاربة ومحدودية الأفق.

الأمر الطريف أنه بعد أكثر من عقدين من عملية البرجين، تُظهر نتائج المقاربة الغربية لمكافحة الإرهاب أنها تعاني من ذات عيوب مقاربة بن لادن، سواء من حيث الانكباب المَرَضي والساذج على التفاصيل، أو غياب المقاربة الاستراتيجية لموقف الولايات المتحدة في المناطق المضطربة. وليس أوضح في هذا السياق، من التداعيات الاستراتيجية الكارثية لسياسات مكافحة الإرهاب في كلٍّ من العراق وأفغانستان على الولايات المتحدة ذاتها.

الذكاء الاصطناعي والخوارزميات التي تتبرعم في الفضاء الإجرامي تتيح بشكل متسارع إمكانات هائلة لتطوير العمليات السرية للإرهاب

ورغم خساراته الكبيرة في العراق وسوريا، أظهر «داعش» مرونة وتكيفاً محتفظاً بوجوده بالاستفادة من مصادر جديدة للشرعية المحلية المستندة إلى الفوضى والمظلوميات المستحكمة والتهميش وتداعي القانون والدولة، إلخ... فلقد أتاح البطر الاستراتيجي الأميركي بعد الحرب البادرة، ترفاً كبيراً من التخبط والانتهاك. وكما يوضح التاريخ بجلاء الآن، كان البقاء في أفغانستان، كل هذه المدة، عبثاً استراتيجياً مكلفاً، ناهيك بعبثية جريمة احتلال العراق.

يوضح تقرير البنك الدولي، «الراصد الاقتصادي - أكتوبر (تشرين الأول) 2020»، أن الكثير من المصادر الغربية «المختصة بمكافحة الإرهاب» تتجنب أو تنفي مركزية العوامل المجتمعية والسياسية والإقليمية. إلا أن حقيقة الطابع اللامركزي للإرهاب وقدرته على اشتقاق الشرعية محلياً، من دون أي ارتباط عضوي بالمركز الإرهابي، يؤكد بوضوح قوة العوامل الموضوعية.

ليس هذا شأناً من الماضي! إذ تتضافر العوامل الموضوعية للانفجارات المجتمعية لتجعله راهناً بامتياز.

هناك أولاً، تداعي منظومة «بريتون ودز» المؤسسة للعولمة الراهنة، لتتمحور حول المراكز الاقتصادية، وظهور أقاليم جغرافية مهمشة بأسرها. ليتحول العالم من دون رجعة إلى عالم متعدد الأقطاب. ثانياً، الحقبة الجديدة من الحرب البادرة التي بفضلها، يتم تذخير جميع المظالم والصراعات المحلية لتصير حركات تمرد متفجرة.

هذا ما تعلمنا إيّاه تجارب الحرب البادرة الأولى، لكن، في حينه، كانت المقاربة الأميركية أرقى وأكثر عمقاً.

فمن منطلق مكافحة الشيوعية دعمت الولايات المتحدة تصفية النموذج التقليدي للاستعمار على أنه الحاضنة لصعود الشيوعية في العالم الثالث. فكان الإنذار الأميركي - الروسي لبريطانيا وفرنسا بعد عدوان 1956 تلاه الانسحاب البريطاني من شرق السويس في السبعينات، والاستقلال المتسارع للمستعمرات الفرنسية، إلخ.

يختمر المناخ الدولي الراهن لتبرعم الإرهاب، بصفته تمرداً عنيفاً ومتوحشاً. ليصبح الإرهاب «جهاداً بلا قيادة». وهذا ما أدركه بن لادن متأخراً، لما يوفره من مرونة تشغيلية ومناعة أمنية ومعرفة وتحالفات محلية.

لكن ثمة عوامل إضافية تستعجل المخاطر وتجعلها أكثر إلحاحاً. فحين نتحدث عن عوامل انفجار الإرهاب لا نعني المريخ. فتفكك سلاسل الإنتاج، والتغيير المناخي، والجفاف، وشح الأسمدة الزراعية وتداعي وظيفة الدولة، وموجات الهجرة وانتشار المرتزقة... كلها تربة لن ينتظر الإرهاب طويلاً حتى ينمو عليها.

فلو اتفقنا على أن هذا الفطر لا يهطل من المريخ، ندرك مستوى الاحتدام في الشرق الأوسط، بل في وسط وجنوب شرقي آسيا والقوقاز، إلخ... وندرك أن تربة الإرهاب صارت كبرميل بارود جاف. ويكفي هنا أن نتأمل تساقط الأنظمة والدول في أفريقيا على طول حزام جنوب الصحراء من الأطلسي للبحر الأحمر، خلال أسابيع.

وإذا قبلنا أن الإرهاب هو نوع من الحرب اللامتناظرة المديدة، ندرك أهمية تطور القدرات العملياتية للإرهابيين. فليس الأمر متعلقاً بالتجنيد عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ولا على المسيّرات ولا تقنيات توجيه الصواريخ المتوسطة والصغيرة، ولا على العملات الإلكترونية وساحات الجرائم الإلكترونية. بل الأخطر على الإطلاق هو الذكاء الاصطناعي والخوارزميات التي تتبرعم في الفضاء الإجرامي وتتيح بشكل متسارع إمكانات هائلة لتطوير العمليات السرية للإرهاب.

وبعد أن وظفت الدول الغربية إمكانات فلكية على مكافحة الإرهاب تراجعت وتائرها بشكل ملحوظ، ونشأت مخاطر صلبة متعلقة بالمنافسة مع روسيا والصين، ليعود شعور بالتراخي أو التأجيل تجاه الإرهاب.

مع توافر الظروف الموضوعية والموارد البشرية، يصبح كثير من المجتمعات كبرميل البارود، لتأتي إليها الدول المارقة لتوفر لها الشرارة. فكيف يشعر العالم بالأمان؟

Issue 16387 العدد - Tuesday - 2023/10/10 الثلاثاء

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $84.24	▲ $1822.80	▼ $27673	▲ $145.45	▼ $576.25	▼ $117.42
السابق	▲ $84.07	▲ $1816.60	▼ $27878	▲ $145.40	▼ $578.25	▼ $118.03

ضمن التزام الرياض مواجهة التحديات البيئية

السعودية تعلن في «أسبوع المناخ» خريطة طريق لزراعة 10 مليارات شجرة

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت السعودية عن خريطة طريق لزراعة 10 مليارات شجرة، التي تندرج ضمن التزامات البلاد الوطنية والدولية بالتصدي لكل التحديات البيئية المتعلقة بالمناخ، وتحسين جودة حياة المواطنين من خلال الفوائد الاقتصادية والاجتماعية التي سيجري تحقيقها على المدى الطويل من خلال جهود التشجير.

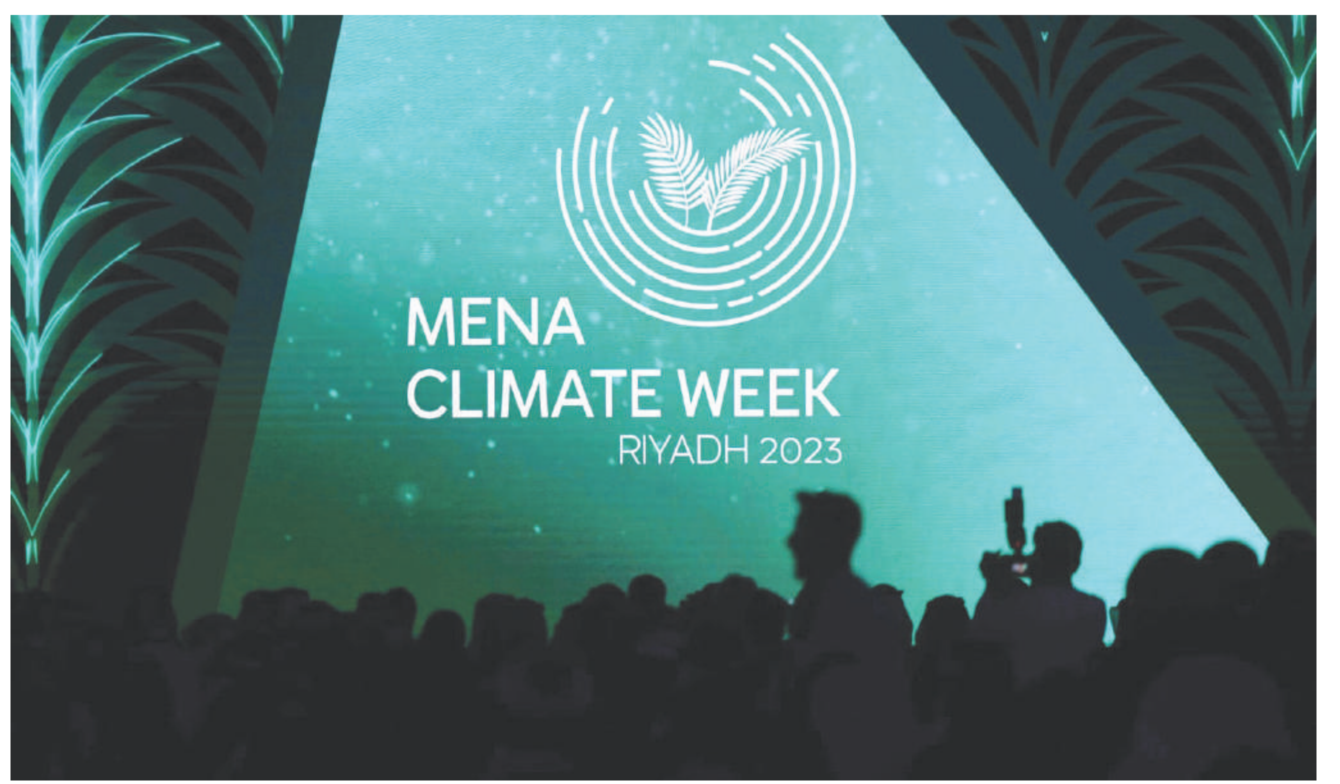
يأتي المشروع في إطار مبادرة السعودية الخضراء التي أطلقها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، رئيس مجلس الوزراء، رئيس اللجنة العليا للسعودية الخضراء.

المبادرة جاءت بالتزامن مع فعاليات النسخة الثانية من «أسبوع المناخ» في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا الذي تستضيفه المملكة للمرة الأولى في الفترة من (8 إلى 12) أكتوبر (تشرين الأول) 2023 بمدينة الرياض.

وتتضمن الخريطة خطة استراتيجية مصممة لتنمية الغطاء النباتي في جميع مناطق الموائل الطبيعية، كما ستشمل المدن، والطرق السريعة، والمساحات الخضراء؛ لضمان مساهمة الأشجار الجديدة في تعزيز صحة ورفاهية سكان المملكة الذين تعيش النسبة الكبرى منهم في المناطق الحضرية.

ومن المتوقع أن تستفيد مراكز المدن من زيادة الكثافة الشجرية التي ستسهم في خفض درجات الحرارة بمقدار 2,2 درجة مئوية وتحسين جودة الهواء.

وتُعَدُّ درجات الحرارة المرتفعة وتلوث الهواء من المخاطر البيئية الأكثر شيوعاً في المناطق الحضرية حول العالم التي ترتبط بانتشار مجموعة من الأمراض غير المُعدية، مثل أمراض القلب والشرايين والجهاز التنفسي.



جانب من أسبوع المناخ المنعقد في العاصمة السعودية الرياض (أ.ف.ب)

الغطاء النباتي

كما تُسهم جهود تنمية الغطاء النباتي بالمدن في خفض نسبة ثاني أكسيد الكربون.

وسيسهم تنفيذ خريطة الطريق في توفير الكثير من فرص العمل في مختلف أنحاء المملكة؛ للقيام بمهام زراعة الأشجار، وجمع البذور، وتجهيز وصيانة الأراضي الزراعية، وتطوير شبكات لإعادة استخدام المياه المعالجة، وإنشاء حدائق ومتنزهات ومحميات جديدة، في خطوة مهمة تمهد الطريق لتطوير أساليب جديدة ومبتكرة لتعزيز الاستدامة.

وتعدّ مبادرة «السعودية الخضراء» واحدة من كبرى مبادرات إعادة التشجير في العالم؛ حيث تعكس التزام المملكة بالتصدي للتحديات البيئية المختلفة التي تواجه البلاد، بما في ذلك انخفاض معدلات هطول الأمطار ومساحة الأراضي الصالحة للزراعة ومناطق الغابات؛ إلى ما دون المعدلات العالمية.

وكان الهدف الأوّلي الذي تم الإعلان عنه لزراعة 10 مليارات شجرة يعادل استصلاح 40 مليون هكتار من الأراضي في المملكة.

ومن خلال تنفيذ الدراسة، رُفع هذا الهدف ليعادل الآن استصلاح 74,8 مليون هكتار من الأراضي.

التشجير العالمي

ويشكّل هدف زراعة 10 مليارات شجرة نسبة 1 في المائة من هدف التشجير العالمي، و20 في المائة من زراعة 50 مليار شجرة الذي حددته مبادرة «الشرق الأوسط الأخضر».

وحسب المعلومات الصادرة فإن خريطة الطريق المعلنة لا تمثّل بداية جهود التشجير في المملكة؛ إذ شهدت الفترة بين عامي 2017 و2023 زراعة 41 مليون شجرة في مختلف أنحاء المملكة.

يُشار إلى أن خريطة الطريق استندت إلى دراسة جدوى علمية استراتيجية تفصيلية استمرت عامين، جرى تنفيذها بالتعاون بين وزارة البيئة والمياه والزراعة والمركز الوطني لتنمية الغطاء النباتي ومكافحة التصحّر، بمشاركة نخبة من أمهر الخبراء محلياً ودولياً في تخصصات متعددة.

وتوسّعت الدراسة إلى جانب التركيز على تمكين المملكة من تحقيق هدف زراعة 10 مليارات شجرة؛ لتشمل أساليب الري المستدامة التي يمكن استخدامها في أنشطة التشجير، وضمان توافق أنواع الأشجار المختارة مع الغطاء النباتي وقدرتها على التكيف مع مناخ المملكة.

تتضمن الخريطة خطة استراتيجية مصممة لتنمية الغطاء النباتي في جميع مناطق الموائل الطبيعية

وشملت الدراسة أكثر من 1150 مسحاً ميدانياً في مختلف مناطق المملكة؛ لتحديد المواقع الجغرافية الأنسب لزراعة الأشجار، استناداً إلى الظروف البيئية المختلفة؛ بما في ذلك التربة، والمياه، ودرجات الحرارة، والرياح، والارتفاع عن مستوى سطح البحر.

مراحل التنفيذ

وتضمنت الدراسة تقييماً شاملاً للقطاعات ذات الصلة، بالاستفادة من التوصيات العلمية والتقنيات المتقدمة.

ومن المقرر تنفيذ خريطة الطريق المعتمَدة على مرحلتين؛ تمتدّ المرحلة الأولى من عام 2024 حتى عام 2030، وتَتَّبِع نهجاً قائماً على الطبيعة؛ لإعادة التأهيل البيئي، بينما ستبدأ المرحلة الثانية في عام 2030، وسيتم خلالها العمل على استحداث نهج شامل يعتمد على الجهود البشرية في إعادة التأهيل البيئي.

وتحتضن السعودية أكثر من 2000 من الأنواع النباتية التي تزدهر عبر مجموعة متنوعة من الموائل الطبيعية، بما في ذلك غابات المانغروف والمستنقعات والغابات الجبلية والمراعي والمتنزهات الوطنية والوديان.

ومن المتوقع زراعة أكثر من 600 مليون شجرة بحلول 2030، أي ما يعادل استصلاح 3,8 مليون هكتار من الأراضي. وتعدّ استعادة وحماية التنوع الأحيائي أحد أهم الجوانب التي يركز عليها هدف زراعة 10 مليارات شجرة.

عبد العزيز بن سلمان: التحديات التنموية والبيئية تتطلب تعاوناً دولياً

وزراء عرب يناقشون خطط مواجهة المتغيرات المناخية

الرياض: «الشرق الأوسط»

شدد وزراء عرب على أن المنطقة العربية تواجه تحديات عديدة تشمل التغير المناخي، والتصحر، وشح المياه، وتدهور الأراضي والمحيطات، وحرائق وفقدان الغابات، وصعوبة التشجير، وفقدان التنوع البيولوجي، والتلوث، والفيضانات والعواصف الرملية، مشيرين إلى أن ذلك يتطلب أخذ خطوات ملموسة لمعالجة هذه التحديات، ومنوهين بدور المنطقة المهم في معالجة التغير المناخي وآثاره.

وأكد الوزراء المعنيون بشؤون المناخ في الدول العربية، في بيان مشترك عقب اجتماعهم في الرياض على هامش «أسبوع المناخ في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لعام 2023»، أن تخفيف الانبعاثات يتطلب نهجاً شمولياً لإدارة انبعاثات الغازات الدفيئة مع الحفاظ على النمو الاقتصادي الشامل، متطلعين إلى مخرجات شمولية ومتوازنة لبرنامج عمل التخفيف في مؤتمر الأطراف في دورته الثامنة والعشرين في الإمارات.

وأوضحوا أن الوصول إلى ذروة انبعاثات الغازات الدفيئة يستغرق وقتاً أطول بالنسبة للبلدان النامية، وأن الوصول للحياد الصفري يستلزم الاستعانة بجميع الحلول، في الوقت الذي التزم الوزراء بعدم إقصاء أي مورد من موارد الطاقة وأن يكون تركيزهم على خفض الانبعاثات دون النظر لمصادرها، مع ضرورة تبني سياسة «النهج المتوازن» لتعزيز النمو الاقتصادي العالمي والمرتبط بشكل وثيق بأمن الطاقة وتوفرها بالاستفادة من مصادر الطاقة المختلفة، والعمل على تحقيق الانتقال العادل إلى الطاقة النظيفة بطريقة عملية وتدريجية، مثل نهج الاقتصاد الدائري للكربون.

وأكدوا على دعمهم التام لاستضافة دولة الإمارات لمؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ في دورته الثامنة والعشرين.

وقال وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان بن عبد العزيز، إن مواجهة التحديات التنموية والبيئية تتطلب تعاوناً دولياً، مؤكداً أن المملكة أطلقت مبادرتي «السعودية الخضراء» و«الشرق الأوسط الأخضر» ضمن مساعيها لمعالجة الانبعاثات والتأكد من تحقيق أهداف مواجهة التغير المناخي.

وبيَّن وزير الطاقة السعودي أن الاجتماع يناقش تحديات التغير المناخي التي تواجهها المنطقة، وفرص وجهود التعاون للاستجابة لذلك، مشيراً إلى نجاح استضافة مصر لتنظيم المؤتمر السابع والعشرين للدول الأطراف في اتفاقية التغير المناخي، وما حققه الحدث من إنجازات مهمة للدول النامية، وكذلك الحفاظ على تسريع وتيرة تنفيذ اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية، واتفاقية باريس، بما يتماشى مع المبادئ والأسس.

ودشن الأمير عبد العزيز بن سلمان، أمس الاثنين، أعمال اجتماع الوزراء العرب المعنيين بشؤون المناخ؛ وذلك لمجابهة التحديات التي تواجه المنطقة فيما يتعلق بالتغير المناخي، على هامش أسبوع المناخ في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، المنعقد حالياً في الرياض.

في الوقت نفسه، قدَّم الأمير عبد العزيز بن سلمان دعم المملكة للإمارات بوصفها دولة عربية من أجل تحقيق الطموح المتوازن والشمولي في رئاستها المقبلة للمؤتمر الثامن والعشرين في دبي.

وأبان وزير الطاقة السعودي أن دول المنطقة تواجه عدداً من التحديات التنموية والبيئية، من بينها أمن الطاقة، والتصحر، وتدهور الأراضي، وشح المياه، وغيرها، على المستويات «الاقتصادية والبيئية والاجتماعية».

وأكد الوزير السعودي أن استجابة تحديات التغير المناخي مسؤولية مشتركة بين الجميع مع اختلاف المسؤوليات بين الدول المتقدمة والنامية، وأن لكل منطقة ظروفها التي تتطلب وسائل وآليات تنفيذ مختلفة للتعامل مع هذا التحدي.

وأضاف: «رغم التحديات المختلفة التي تواجه المنطقة ما زلنا ملتزمين بالاستجابة للتغير المناخي، آخذين في الاعتبار ظروفنا الوطنية والإقليمية، لذلك أطلقت المملكة مبادرتي (السعودية الخضراء)، و(الشرق الأوسط الأخضر)، اللتين تستفيدان من جميع مصادر الطاقة، مع معالجة الانبعاثات؛ للتأكد من تحقيق أهداف مواجهة التغير المناخي وأمن الطاقة وتوفرها، وفق نهج الاقتصاد الدائري الكربوني».

ولفت إلى أهمية استمرار تكاتف الدول العربية بموقفها بما يتناسب مع ظروف البلدان ومسيرة التنمية، وأن للشباب والشابات دوراً حيوياً في الاستجابة لتحديات التغير المناخي، وعلى الدول مواصلة تشجيعهم وتمكينهم للمشاركة الفاعلة في صنع القرار.

وأشار الوزير السعودي إلى 4 محاور مهمة وهي: التكيف، والتخفيف، والتمويل، والجرد العالمي، موضحاً أن التكيف يلعب دوراً حاسماً لدول المنطقة، كونه يقلل من الآثار السلبية للتغير المناخي، ويحد من الخسائر والأضرار من خلال استراتيجيات حماية الموارد الطبيعية والبنية التحتية والاستثمار في تطوير التقنيات ذات العلاقة.

ووفق الأمير عبد العزيز بن سلمان: «يهمنا جميعاً أن يكون الهدف العالمي للتكيف الذي يتم التفاوض عليه في الفترة المقبلة مناسباً وشاملاً لجميع الظروف الخاصة بكل دولة».

وفيما يتعلق بآليات التخفيف، شدد وزير الطاقة على ضرورة الأخذ بعين الاعتبار 3 ركائز أساس، وهي: التنمية الاقتصادية، وأمن الطاقة، والتغير المناخي، وأن يتم العمل على جميع هذه الركائز بصورة شمولية ومتوازنة.

وأفاد: «لابد أن تكون الحلول مبنية على مبادئ الاتفاقية الإطارية للأمم المتحدة واتفاقية باريس، بحيث يكون التركيز على الانبعاثات، لا المصادر، ويجب أن تكون الاستثمارات في الحلول شمولية بحيث تتيح المجال لكل الدول على اختلاف ظروفها، لأن تُشارك مشاركة فاعلة في العمل المناخي».

وزير الطاقة السعودي: أعضاء «أوبك» يتقاسمون التكلفة بالتساوي

إطلاق «رؤية النفط العالمي 2045» من الرياض

الرياض: «الشرق الأوسط»

أطلقت الأمانة العامة لـ«أوبك»، «رؤية النفط العالمي 2045» من العاصمة السعودية (الرياض)، وذلك خلال افتتاحية إطلاق نشرة آفاق البترول العالمية السنوية 2023 للأمانة.

وقال وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان بن عبد العزيز، خلال افتتاحية الإطلاق، اليوم (الاثنين) إن أعضاء «أوبك بلس» يتقاسمون فاتورة تكلفة براميل النفط بشكل متساو.

وأضاف الوزير السعودي «نجحنا في التأكيد أن المملكة ودول منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ملتزمة بمواجهة التحديات المناخية».

وبيّن أن بلاده تسعى للتعاون مع الدول الأخرى ومساعدتها للسير قدماً من خلال توفير الطاقة والطاقة المتجددة مع نهج التقليل من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون.

وأكد الأمير عبد العزيز بن سلمان، أن بلاده تكافح فقر الطاقة في العالم، وتساعد على تمكين الأشخاص من تحسين معيشتهم من الناحية الصحية، وكذلك ضمان مستقبلهم.

من ناحية أخرى، أطلق الأمين العام للمنظمة هيثم الغيص، من الرياض «رؤية النفط العالمي 2045»، مبيناً أن السعودية لعبت دوراً أساسياً في دعم أسواق النفط العالمية، وأيضاً خلال جائحة «كورونا»، ولذلك تم إطلاق المشروع في السعودية.

وأوضح الغيص، أنه خلال فعاليات أسبوع المناخ كان هناك اهتمام كبير في المملكة للملفات المناخية، وهذا الحدث يدعم التغيرات المناخية وقمة «كوب 28» التي ستعقد في دولة الإمارات.

وأشار إلى العام الحالي 2023 وما تحقق فيه من تقييمات لها علاقة بأمن الطاقة والتقليل من الانبعاثات الكربونية، وتحقيق الطاقة المستدامة لمستقبل أكثر خضرة للجميع، وتحقيق الأهداف لعام 2025.

وتابع الغيص: «لدينا فريق للأبحاث يقوم بإعداد تقارير من أجل الوصول إلى جميع التقنيات المتاحة والتحديات التي تواجه المنظمة».

من جهة أخرى، تشهد أسواق النفط تحركات عرضية في الوقت الحالي، بين مستويات 85 - 95 دولارا للبرميل، إذ تدعم العوامل الأساسية للسوق ارتفاع الأسعار، بينما يضغط تباطؤ الاقتصاد العالمي وخاصة الصيني، ثاني أكبر اقتصاد في العالم، على الأسعار.

ومع ارتفاع وتيرة التوترات في منطقة الشرق الأوسط، قفزت أسعار النفط خلال تعاملات جلسة الاثنين، مستهل بداية الأسبوع، بأكثر من 4 دولارات للبرميل، ليقترب خام القياس العالمي برنت من مستوى 90 دولارا للبرميل، والخام الأميركي من مستوى 87 دولارا للبرميل.

إلى ذلك، عقد وزراء الطاقة والبترول لدول «أوبك بلس»، البحرين والعراق والكويت وعمان والسعودية والإمارات والأمين العام لمنظمة «أوبك»، اجتماعاً، أمس (الأحد) في الرياض، وذلك على هامش فعاليات أسبوع المناخ في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا 2023 .واغتنم الوزراء الفرصة لمراجعة ظروف السوق، واتفقوا على مواصلة التشاور مع جميع دول «أوبك بلس»، من خلال الآليات المتبعة بما في ذلك اللجنة الوزارية المشتركة لمراقبة الإنتاج (JMMC) والاجتماعات الوزارية للدول الأعضاء في منظمة «أوبك» والدول المشاركة من خارجها (ONOMM).

السعودية تضع «آلية السوق» لتعويض وموازنة غازات الاحتباس الحراري

الرياض: محمد هلال

كشفت «اللجنة الوطنية لآلية التنمية النظيفة» في السعودية، الاثنين، تفعيل آلية السوق لتعويض وموازنة غازات الاحتباس الحراري، خلال أسبوع المناخ في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لعام 2023، المُقام حالياً في الرياض.

وتعكس هذه الخطوة دور المملكة بالمنطقة في مواجهة تحديات تغيّر المناخ، وتمكين المؤسسات على تقليل انبعاثاتها، ضمن جهودها في هذا المجال، والرامية إلى الإسهام في تقليل الآثار السلبية الناجمة عن التغير المناخي، وذلك تحقيقاً لتوجيهات ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، وبما يحقق مستهدفات الاستدامة البيئية في «رؤية 2030» بهذا المجال.

يأتي الإعلان عن تفعيل آلية تعويض وموازنة غازات الاحتباس الحراري تطبيقاً لمبادرة طرح آلية السوق المحلية التي أعلنها وزير الطاقة الأمير عبد العزيز بن سلمان خلال مبادرة «السعودية الخضراء» على هامش «مؤتمر الأطراف السابع والعشرين لاتفاقية الأمم المتحدة للتغير المناخي (كوب 27)» في شرم الشيخ، خلال نوفمبر (تشرين الثاني) 2022، ما يعكس جهود الدولة في مواجهة التغير المناخي.

وستكون آلية السوق لتعويض وموازنة غازات الاحتباس الحراري متاحة لجميع الجهات داخل المملكة، حيث تعد حافزاً لتطوير أنشطة خفض الانبعاثات وإزالتها، لتحقيق مستهدف الرياض الطموح للوصول إلى الحياد الصفري بحلول 2060.

وقال الأمين العام للجنة الوطنية لآلية التنمية النظيفة عبد الله السرحان: «نفخر بدعم طموحات المملكة المتعلقة بالمناخ، من خلال إطلاق آلية السوق لتعويض وموازنة غازات الاحتباس الحراري، حيث ستمكّن هذه الآلية الجهات في جميع أنحاء الدولة من تحقيق أهدافها، والحصول على شهادات لخفض الانبعاثات وإزالتها، مما يسهم في تعزيز الجهود لبناء مستقبل مستدام ومنخفض الانبعاثات».

ويُعدّ نهج هذه الآلية شاملاً ومتكاملاً، ويتيح للجهات داخل البلاد الاستفادة القصوى المترتبة على آلية السوق المحلية لإدارة الانبعاثات.

وتماشياً مع «اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن المناخ»، فإن آلية السوق لتعويض وموازنة غازات الاحتباس الحراري ستدعم إسهامات الرياض المحددة وطنياً، وتوفر فرصاً مالية كثيرة بين الجهات الوطنية التي تسعى جاهدة لتحقيق أهدافها المناخية.

الاجتماعات السنوية لصندوق النقد والبنك الدوليين انطلقت في مراكش بـ«الاهتمام بالشباب»

غورغييفا: المغرب «نقطة مضيئة» في أفريقيا... والمخاطر العالمية تتعلق بمستقبل البشرية

مراكش: هلا صغبيني

على مدى أسبوع، يناقش القادة والمسؤولون ووزراء المالية والمصارف المركزية وغيرهم من 189 دولة، التطورات التي تطرأ على المشهد الاقتصادي العالمي في خلال الاجتماعات السنوية التي يعقدها صندوق النقد والبنك الدوليان في مراكش.

وقد أنجز المغرب تحضيراته لاستضافة هذا الحدث العالمي رغم الزلزال الذي ضرب منطقة الحوز وأودى بالآلاف من الناس، لتعود الاجتماعات إلى القارة الأفريقية بعد 50 عاماً على انعقادها للمرة الأولى في نيروبي (كينيا) عام 1973. ويقول أحد القيمين في المصرف المركزي المغربي في دردشة مع «الشرق الأوسط» إن انعقاد هذه الاجتماعات على أرض المغرب يؤكد المكانة التي يحظى بها في القارة الأفريقية ومنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

كان المغرب حصل مؤخراً على قرض عاجل من صندوق النقد الدولي بقيمة مليار و300 مليون دولار.

ويتضمن برنامج الاجتماعات السنوية للبنك الدولي وصندوق النقد الدولي تقديم تقارير حول آفاق الاقتصاد العالمي، إلى جانب العديد من الاجتماعات الموازية التي ستقارب عدداً من المواضيع المهمة المرتبطة بقطاع الطاقة والتحديات المناخية والهجرة والتعاون الدولي والتعافي ما بعد «كوفيد - 19»، إضافة إلى المستجدات السياسية والاقتصادية على الصعيد الدولي.

وأعلنت الرياض، يوم الاثنين، أن وزير المالية السعودي محمد بن عبد الله الجدعان يرأس وفد المملكة المشارك في الاجتماعات السنوية لصندوق النقد والبنك الدوليين، والاجتماع الرابع لوزراء المالية ومحافظي البنوك المركزية لمجموعة العشرين، في مدينة مراكش.

وكان اللافت المشاركة الأفريقية الكثيفة من وفود رسمية إلى إعلاميين، حيث يبدو أن الملف الأفريقي يأخذ حيزاً مهماً من النقاشات في ظل التحديات التي تواجهها القارة.



كريستالينا غورغييفا تتوسط الحضور في جلسة مخصصة للشباب في اجتماعات صندوق النقد والبنك الدوليين في مراكش ويبدو على الشاشة جهاد أزعور متحدثاً (الشرق الأوسط)

اجتماعات مراكش تنطلق بتحذيرات اقتصادية واستلهام لصمود المغرب

وعبّرت مديرة صندوق النقد الدولي كريستالينا غورغييفا، في كلمتها الافتتاحية للاجتماعات السنوية، عن دهشتها لمستوى النظام والتضامن في المغرب، الذي وصفته بأنه «نقطة مضيئة» و«مثال ممتاز» لبقية القارة الأفريقية.

وقالت إن المغرب هو الدولة الأفريقية الوحيدة المؤهلة للحصول على خط الائتمان المرن الذي يقدمه الصندوق، علماً بأن هذا الخط يهدف إلى توفير الدعم المالي للبلدان التي تتمتع بأساسيات اقتصادية قوية للغاية، وسجلت أداءً متواصلاً فيما يخص تنفيذ السياسات لمساعدتها على تلبية احتياجاتها الفعلية أو المحتملة لتمويل ميزان المدفوعات وتعزيز ثقة الأسواق خلال فترات ارتفاع المخاطر.

وفي تجديدٍ لتحذيراتها، عدّت غورغييفا أن المخاطر العالمية لا تقتصر على أحد أو دولة، بل إن الأمر الآن يتعلق بمستقبل البشرية، وتابعت أنه «في حال لم نعمل معاً في هذه الأوقات الحرجة، فإن أحفادنا سيدفعون ثمناً باهظاً لتلكؤنا... فالكثير من الأمور على المحك الآن وليس هناك مجال للخطأ».

ونوهت بالاقتصاد المغربي والإصلاحات التي جرت خلال السنوات الماضية، مشيرة إلى أن المغرب نفذ نطاقاً واسعاً من الإصلاحات، وأصبحت هناك نتائج ملحوظة، من بينها «اقتصاد قوي، وصادرات قوية، وسياحة مزدهرة، وشباب مثقف»، منبهة إلى أن الدخل الحقيقي للفرد قد تضاعف خلال العقدين الماضيين.

ورداً على سؤال حول استضافة المغرب وإسبانيا والبرتغال كأس العالم 2030، أكدت أن المغرب «يستحق ذلك»، مستذكرةً الأداء «المثير للإعجاب» لأسود الأطلس في كأس العالم قطر 2023 وأداء فريق السيدات في النسخة الأخيرة من كأس العالم التي أقامتها نيوزيلندا وأستراليا معاً. وقالت إن كأس العالم 2030 هو «احتفال بثلاث قارات».

من جانبه، أوضح رئيس الحكومة المغربية عزيز أخنوش، أن المغرب نفذ خلال العقدين الماضيين إصلاحات «ساهمت في إرساء دعائم تحول عميق ومستدام للاقتصاد، ومكنته من تعزيز مرونته والحفاظ على توازناته»، لكنه نبّه في الوقت ذاته إلى أن «المغرب اليوم عند مفترق طرق، فهذه اللحظة المفصلية تخلق فترة مواتية للتدبر في توجهاتها، ولذلك نحن مدعوون لاستثمارها بالشكل الأمثل».

وفي جلسة مسائية حول قادة المستقبل مخصصة للشباب في المنطقة، قالت غورغييفا إن المنطقة تزخر بالقدرات الشابة وبالمبادرات. وقالت إن هذه الجلسة مهمة لمسؤولي الصندوق، خصوصاً لأنها تخص الشريحة العمرية الأكبر بالمنطقة. وتابعت: «نحن نعلم العقبات التي تواجه شباب المنطقة للحصول على تمويل، ومن هنا يجب تعديل التشريعات»، مشيرة إلى أن أفريقيا هي «القارة الوحيدة اليوم التي فيها إمكانات كبيرة وشباب مستعد للعمل، فعلى واضعي السياسات أن يتنبهوا لهذه القارة عند وضعهم السياسات».

بدوره، قال جهاد أزعور مدير إدارة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى في صندوق النقد الدولي، إن الصندوق حقق العديد من الإنجازات على صعيد الدعم المقدم للشباب، لكن يجب البحث كيف يمكن أن نزيد النمو وأن يكون شاملاً.

وليد خدوري

استثمارات القطاع الخاص في تحول الطاقة

تدل دراسة صدرت مؤخراً عن صندوق النقد الدولي أنه من أجل تحقيق الانتقال إلى تصفير الانبعاثات بحلول عام 2050، سيتطلب هذا في الأسواق الناشئة والدول النامية استثمارات ضخمة في هذه الدول التي تشكل حالياً مصدر ثلثي الاحتباسات الحرارية العالمية. ومن ثم ستحتاج هذه الأقطار حوالي تريليوني دولار سنوياً في قطاع الطاقة بحلول عام 2030 لأجل تحقيق الهدف المنشود (تصفير الانبعاثات بحلول عام 2050). وقد اعتمد صندوق النقد في دراسته هذه على معلومات وكالة الطاقة الدولية.

يتوقع صندوق النقد أن تكون إمكانية زيادة الاستثمارات العامة في مجال الطاقة محدودة، ومن ثم سيتوجب الاعتماد أيضاً على الاستثمارات الخاصة لأجل تحقيق قفزة كبيرة ذات مصداقية للاستثمارات في الأسواق الناشئة والعالم الثالث. من جانبها، حددت دراسة الصندوق أن استثمارات القطاع الخاص ستشكل نحو 80 في المائة من الاستثمارات المطلوبة، وأن هذه الاستثمارات ستبلغ حوالي 90 في المائة في حال استثناء الصين.

كما يتوقع صندوق النقد أنه في الوقت الذي يتوفر لدى الصين والأسواق الناشئة الأخرى الأموال المحلية اللازمة للاستثمارات الطاقوية، إلا أنه في الوقت نفسه هناك «الكثير من الدول التي تفتقد الأسواق المالية الداخلية التي يمكن أن تمد القطاع الخاص بالأموال اللازمة».

ويضيف الصندوق أن هناك صعوبات جمة تواجه هذه الدول في استقطاب الاستثمارات العالمية عندها، إذ إن معظم الدول النامية تفتقد شروط المؤهلات الاستثمارية المطلوبة من قبل المستثمرين العالميين، وهناك قلة من المستثمرين العالميين في هذه الدول المستعدين لتحمل المخاطر المحتملة.

على سبيل المثال، يُشكل الإغلاق التدريجي لمنشآت الطاقة المعتمدة على الفحم الحجري، التي تُشكل أكبر مصدر لانبعاثات الاحتباس الحراري (نحو 20 في المائة) وواحداً من أكبر التحديات للأسواق الناشئة والدول النامية. ومن ثم، فإن إغلاق هذه المصانع أو تحويل استعمالها لأغراض أخرى سيتطلب استثمارات ضخمة.

إن المثال أعلاه يشكل هدفاً واحداً في سياسات مكافحة تغير المناخ. وتدل المعلومات المتوفرة أن معظم البنوك الكبرى غير مهيأة بعد لتمويل تصفير الانبعاثات والاحتباس الحراري، رغم كلامهم عن وجود سياسات لتقليص الانبعاثات.

حقيقة الأمر، أنه رغم أولوية البنوك الاستثمارية للاقتصاد المستدام، لا ينعكس هذا بالفعل على إمكانية توظيف الأموال اللازمة للاستثمار في تصفير الانبعاثات. والواقع هو أن العدد الأكبر من الصناديق الاستثمارية المفروض أن تكون مخصصة للبيئة، والحوكمة الاجتماعية لا تركز بما فيه الكفاية في برامجها على قضايا المناخ؛ إذ إن معظم اهتمامات الصناديق الاستثمارية هو على تطبيق النموذج للشركة نفسها لتحقيق نشاط بيئي واجتماعي والحوكمة.

وبناءً على المعطيات أعلاه، تستنتج دراسة الصندوق الآتي: تبني سياسات متعددة لتوفير مناخ مشجع للاستثمارات البيئية، ومواجهة الصعوبات الكامنة أمام الاستثمار الخاص في الأسواق الناشئة والدول النامية. والمقترح هنا الاستفادة أكثر من استعمال تسعير الكربون بوصفه مؤشراً مهماً للمستثمرين. وتشمل الاقتراحات دعم القطاع المالي في الدول المعنية: تأسيس سوق مالية ذات حوكمة، من أجل تحسين الموقع المالي للبلد المعني، مما سيُشكل خطوة إيجابية في تقليص تكلفة القروض. وأيضا، من الضروري توفر معلومات وافية للمواطنين والأسواق المحلية حول البيئة ومكافحة تغير المناخ، وذلك للتمكن من اتخاذ قرارات مفيدة ورشيدة.

ارتفاع الدولار والين والذهب

المستثمرون يفرّون نحو الملاذات الآمنة

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفع الدولار والين الياباني والذهب، حيث الملاذات الآمنة، الاثنين، بعد أن أثارت أعمال العنف في الشرق الأوسط قلق الأسواق، في حين أعطى تقرير الوظائف الأميركي القويّ العملة الأميركية دفعة كبرى.

وتراجع الإقبال على المخاطرة في معظم الأسواق، وعزز ذلك الطلب على الين الياباني، الذي يعد تقليدياً من الملاذات الآمنة، مما دفع الدولار الأسترالي شديد التأثر بالمخاطر إلى التراجع نحو 0,8 في المائة إلى 94,61 ين.

وبالمثل، انخفض اليورو نحو 0,4 في المائة إلى 157,45 ين في تعاملات آسيوية ضعيفة، والسوق في اليابان مغلقة بسبب عطلة. ومقابل الدولار، وصل سعر الين في أحدث تعاملات إلى 149,21 ين.

وصعد الدولار بشكل عام، مما دفع الجنيه الإسترليني إلى الانخفاض 0,31 في المائة إلى 1,2194 دولار. وخسر اليورو 0,32 في المائة ليجري تداوله عند 1,0553 دولار.

وتراجع الدولار الأسترالي الذي يُنظر إليه على أنه مؤشر للإقبال على المخاطرة 0,59 في المائة إلى 0,6347 دولار أميركي، في حين انخفض الدولار النيوزلندي 0,36 في المائة إلى 0,5968 دولار.

وارتفع مؤشر الدولار 0,1 في المائة إلى 106,33، مستمداً دعماً إضافياً من بيانات أظهرت يوم الجمعة زيادة التوظيف في الولايات المتحدة بأكبر قدر في 8 أشهر في سبتمبر (أيلول).

وارتفعت أسعار الذهب في المعاملات الفورية 1,2 في المائة إلى 1853,79 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 06:21 بتوقيت غرينتش، ليسجل أعلى مستوى في أسبوع. وبالمثل قفزت العقود الآجلة الأميركية للذهب 1,2 في المائة إلى 1867,80 دولار. وفتح معظم أسواق الأسهم الأوروبية على انخفاض خلال جلسة (الاثنين)، وهبط المؤشر «ستوكس 600» الأوروبي 0,2 في المائة بحلول الساعة 07:10 بتوقيت غرينتش، وسجلت أسهم قطاعي الكيماويات والسفر والترفيه أكبر الخسائر.

«قطر للطاقة» و«شيفرون فيليبس» تحصلان على تمويل 4,4 مليار دولار لمشروع بتروكيماويات

الدوحة: «الشرق الأوسط»

أعلنت «قطر للطاقة»، أنها و«شيفرون فيليبس»، حصلتا على تمويل بقيمة 4,4 مليار دولار لمشروع رأس لفان للبتروكيماويات.

وقالت «قطر للطاقة» في بيان صحافي، الاثنين، إن المشروع هو مجمع متكامل لإنتاج الأوليفينات والبولي إيثيلين في مدينة رأس لفان الصناعية. وتتكون حزمة تمويل الديون الممتازة من تسهيلات تجارية وإسلامية، وتسهيلات من وكالات ائتمان الصادرات.

وأضاف البيان أن مجمع رأس لفان للبتروكيماويات هو مشروع مشترك بين «قطر للطاقة» بنسبة 70 في المائة وشركة «شيفرون فيليبس» للكيماويات بنسبة 30 في المائة، و«يعد أكبر مشروع للبتروكيماويات في قطر حيث تم الإعلان عن قرار الاستثمار النهائي فيه في يناير (كانون الثاني) 2023».

وقال سعد بن شريدة الكعبي وزير الدولة لشؤون الطاقة العضو المنتدب والرئيس التنفيذي لـ«قطر للطاقة» تعليقاً على الإعلان: «لقد تجاوزت هذه الحزمة التمويلية متطلبات تغطية الاكتتاب، وهو ما يشكل شهادة مهمة على ثقة المجتمع المالي بدولة قطر وبصناعتي الطاقة والبتروكيماويات فيها». وأضاف الكعبي «يمثل هذا الاستثمار الأساسي وواسع النطاق إنجازاً كبيراً ومعلماً رئيسياً نحو إنجاز مشروع رأس لفان للبتروكيماويات، وهو الأكبر في الشرق الأوسط وواحد من أكبر المشاريع في العالم. ويسعدنا جدا أن ندخل هذه المرحلة المثيرة من هذا المشروع مع شريكتنا لسنوات طويلة، شركة (شيفرون فيليبس) للكيماويات».

يتكون المشروع، الذي من المتوقع أن يبدأ الإنتاج في أواخر عام 2026، من وحدة لتكسير الإيثان بطاقة إنتاجية تبلغ حوالي 2,1 مليون طن سنويا من الإيثيلين. كما يتضمن المجمع خطين بطاقة إنتاجية تبلغ 1,7 مليون طن سنويا لإنتاج البولي إيثيلين عالي الكثافة الذي يستخدم في مجموعة واسعة من المنتجات، بما في ذلك التعبئة والتغليف والبناء والسلع الاستهلاكية.

وسيرفع المجمع إجمالي إنتاج قطر من البتروكيماويات إلى ما يقارب 14 مليون طن سنويا. وقال البيان إنه من المتوقع أن يحقق هذا المشروع فوائد اقتصادية كبيرة للبلاد، بما في ذلك زيادة الإيرادات الضريبية والاستثمار الأجنبي.

كانت الشركتان وقعتا في يناير الماضي اتفاقيات لإنشاء المجمع بتكلفة تصل إلى ستة مليارات دولار.

قدّمت أول وصف شامل لدخل المرأة ومشاركتها في سوق العمل عبر قرون

كلوديا غولدين... ثالث امرأة تفوز بـ«نوبل للاقتصاد»

استوكهولم: «الشرق الأوسط»

توّجت المؤرخة الاقتصادية الأميركية كلوديا غولدين مسيرتها الحافلة بلقب مرموق سيضع اسمها في قائمة الاقتصاديين الأكثر نفوذاً وشهرة في العالم. غولدين التي لديها خبرة واسعة في علم الاقتصاد، وكانت على مدى أعوام امرأة رائدة في مجالها، نالت جائزة «نوبل للعلوم الاقتصادية» لعام 2023 التي تمنحها الأكاديمية الملكية السويدية للعلوم، وذلك بفضل بحثها حول واقع المرأة في القوى العاملة، وعدم المساواة في الأجور بينها وبين الرجل، كاشفةً عن أسباب هذه الاختلافات بهدف تعزيز فهم العالم لتقدم المرأة في القوى العاملة، لتكون بذلك ثالث امرأة تفوز بجائزة «نوبل في الاقتصاد»، (بعد إلينور أوستروم وإستير دوفلو)، وأول امرأة يتم تكريمها بها منفردة بدلاً من تقاسم الجائزة.



كلوديا غولدين (موقع جامعة هارفرد)

من هي كلوديا غولدين؟

اقتصادية أميركية تبلغ من العمر 77 عاماً، ولدت في 14 مايو (أيار) عام 1946 في نيويورك بالولايات المتحدة الأميركية. وهي عضو في الأكاديمية الأميركية للفنون والعلوم، والأكاديمية الوطنية للعلوم، وجمعية الاقتصاد القياسي. حصلت على شهادة الدكتوراه في الفلسفة وهي الآن أستاذة في جامعة هارفارد، وتعمل في مجال الاقتصاد وسوق العمل. وكانت أول امرأة يُعرض عليها منصب في قسم الاقتصاد في جامعة هارفارد في عام 1989. نالت جائزة «إروين بلين نمرز» في الاقتصاد عام 2020، وجائزة «مؤسسة دراسة العمالة في اقتصاد القوى العاملة» عام 2016، وجائزة «كارولين شو بيل» عام 2005، وزمالة «جمعية الاقتصاد القياسي» عام 1991، وزمالة «غوغنهايم» عام 1987، وزمالة «الأكاديمية الأميركية للفنون والعلوم» و«الزمالة المتميزة في الرابطة الاقتصادية الأميركية». كما قامت بتأليف وتحرير كثير من الكتب، كان آخرها كتاب «المهنة والأسرة: رحلة المرأة على مدار قرن نحو العدالة»، الذي صدر عام 2021. وكان كتاب غولدين الصادر عام 1990 بعنوان «فهم الفجوة بين الجنسين: التاريخ الاقتصادي للنساء الأميركيات» بمثابة دراسة مؤثرة إلى حد كبير لجذور التفاوت في الأجور. كذلك تابعت الكثير من الدراسات حول تأثير حبوب منع الحمل على الحياة المهنية للمرأة وقرارات الزواج، وألقاب النساء بعد الزواج ليكون ذلك مؤشرا اجتماعيا، وأسباب كون النساء الآن يشكلن أغلبية طلاب الجامعات.

الطريق نحو «نوبل»

أثنت اللجنة على كلوديا غولدين لأبحاثها حول توظيف المرأة، والتي أظهرت أن مستويات توظيفها انخفضت في القرن التاسع عشر قبل أن ترتفع في القرن العشرين. وأظهرت أيضاً أن عملية سد الفجوة في الأجور بين الجنسين كانت متفاوتة، على الرغم من التقدم الذي تم إحرازه بمرور الوقت. فتمثيل المرأة ناقص إلى حد كبير في سوق العمل العالمية، وعندما تعمل، تحصل على أجر أقل من الرجل. لذلك، قامت غولدين بفحص الأرشيفات وجمعت أكثر من 200 عام من البيانات من الولايات المتحدة الأميركية، مما سمح لها بإظهار كيف ولماذا تغيرت الفروق بين الجنسين في الدخل ومعدلات التوظيف مع الوقت، لتقدم بذلك أول وصف شامل لدخل المرأة ومشاركتها في سوق العمل عبر القرون. ويكشف بحثها عن أسباب التغيير، فضلاً عن المصادر الرئيسية للفجوة المتبقية بين الجنسين.

ووفق رئيس لجنة جائزة العلوم الاقتصادية، جاكوب سفينسون، «فإنه بفضل البحث الرائد الذي أجرته كلوديا غولدين، أصبحنا نعرف الآن الكثير عن العوامل الأساسية والعوائق التي قد تحتاج إلى معالجة في المستقبل».

أما عضو لجنة الجائزة الاقتصادية، راندي هغالمارسون، فقال إن «اكتشافات كلوديا غولدين لها آثار مجتمعية واسعة النطاق. ومن خلال فهم المشكلة أخيراً وتسميتها بالاسم الصحيح، سنكون قادرين على تمهيد طريق أفضل للمضي قدماً»، وفقاً لما ذكرته وكالة «رويترز» للأنباء.

تجدر الإشارة إلى أنه في العام الماضي، تم تقسيم الجائزة بالتساوي بين ثلاثة اقتصاديين أميركيين هم بن برنانكي، ودوغلاس دايموند، وفيليب ديبفيج لأبحاثهم حول البنوك والأزمات المالية. وهذه الجائزة المرموقة في العلوم الاقتصادية تأتي تخليداً لذكرى ألفريد نوبل، وهي الأخيرة من مجموعة جوائز «نوبل» لهذا العام، والتي تبلغ قيمتها 11 مليون كرونة سويدية (حوالي مليون دولار).

شاشة خلفية كبيرة وقدرات تصويرية متقدمة بمفصل أكثر متانة وتصميم أنيق

الشرق الأوسط تختبر هاتف

«سامسونغ غالاكسي زيد فليب 5» منثني الشاشة

جدة: خلدون غسان سعيد

حصل هاتف «غالاكسي زيد فليب 4» الذي أُطلق العام الماضي على شعبية بين المستخدمين بسبب أناقته وحجمه الصغير لدى طي شاشته، إلى جانب تقديمه مزايا تقنية متقدمة. وطورت «سامسونغ» هذه الفئة من الهواتف التي تنثني شاشاته طولياً بإصدار جديد هو «سامسونغ غالاكسي زيد فليب 5» Samsung Galaxy Z Flip5 الذي يقدم شاشة خلفية كبيرة ومفصلاً مطوراً وقدرات تصويرية مبهرة.

واختبرت «الشرق الأوسط» الهاتف، ونذكر ملخص التجربة.

يمكن تسجيل الصور وعروض الفيديو بكل سهولة من دون الحاجة لفتح الشاشة

تصميم أنيق ومفصل مطور عالي الجودة وشاشة تنثني طولياً

تسمح شاشته الخارجية بالتفاعل مع التطبيقات

تصميم مبهر

سيُعجب المستخدم بتصميم الهاتف، ذلك أنه منخفض السماكة والوزن وحجمه صغير لدى طي شاشته وهو مريح للحمل في الجيب أو في الحقيبة. وتم تطوير قطر الشاشة الخارجية، حيث كان يبلغ 1,9 بوصة في إصدار العام الماضي، ليصبح 3,4 بوصة في هذا الإصدار، الأمر الذي يفسح المجال أمام تفاعل أكثر سلاسة مع التطبيقات والرسائل والتصوير، وبدقة كبيرة. يضاف إلى ذلك أنه أصبح بإمكان المستخدم التقاط الصور الذاتية (سيلفي) باستخدام الكاميرا الخلفية للهاتف التي تصبح أمامية لدى طيه، الأمر الذي يقدم دقة أعلى في الصور والفيديوهات الذاتية الملتقطة.

ولا يقدم المفصل الجديد المطور أي فراغ في الشاشة الداخلية لدى طي الهاتف، الأمر الذي يحمي الشاشة من دخول الغبار. يضاف إلى ذلك أن أطراف الشاشة تحتوي على مغناطيس يُبقي الهاتف مغلقاً ويمنع فتحه دون قصد. ويمكن فتح الهاتف بسهولة لدى استخدام اليدين، ولكن الشاشة تبقى ثابتة لدى فتحها بأي زاوية، ولن يشعر المستخدم بأنها ستُغلق من تلقاء نفسها.

ولوحظ أن الهاتف طويل، وعرض الشاشة أقل مقارنة بالهواتف الأخرى، الأمر الذي يُسهل التفاعل مع الهاتف والتطبيقات والقوائم بيد واحدة. هذا، ويحتوي زر التشغيل على مستشعر بصمة عالي السرعة والدقة.

مزايا متقدمة

وتسمح الشاشة الخارجية بالتفاعل مع التطبيقات والرد على المكالمات والرسائل ومعاينة الصور قبل التقاطها وتشغيل الموسيقى ومشاهدة عروض الفيديو من «يوتيوب» و«نتفليكس» وتشغيل تطبيقات الخرائط والتوقيت وحالة الطقس واللياقة البدنية وتحرير الصور الملتقطة، وغيرها، دون الحاجة لفتح الشاشة الداخلية. كما يدعم الهاتف التفاعل مع أغطية ملونة ذكية لحمايته تسمح بتعديل ألوان الشاشة وخلفيتها وفقاً للون الغلاف، وبشكل آلي، وذلك من خلال تقنية الاتصال عبر المجال القريب Near Field Communication NFC.

وبالنسبة لمصفوفة الكاميرات الخلفية، فتبلغ دقتها 12 و12 ميغابكسل (للصور العريضة والعريضة جداً) مع تقديم فلاش LED والقدرة على تسجيل عروض الفيديو بدقة 4K وبسرعة 60 صورة في الثانية. وبالنسبة لكاميرا الشاشة الداخلية، فتبلغ دقتها 10 ميغابكسل وتستطيع التقاط الصور العريضة. ويدعم الهاتف تثبيت الصورة خلال التقاطها بجودة عالية، إلى جانب دعم التقاط الصور في ظروف الإضاءة المنخفضة باستخدام تقنيات الذكاء الصناعي التي تزيل الضجيج من الصورة الملتقطة، مع قدرة الكاميرا على تقريب الصورة رقمياً لغاية 10 أضعاف.

ويتميز مستشعر الكاميرات بقدرته العالية جداً على التقاط الضوء والألوان، وخصوصاً في ظروف الإضاءة المنخفضة، ويقدم العديد من الخيارات التصويرية الاحترافية (مثل القدرة على التحكم بسرعة مصراع الكاميرا وتوازن اللون الأبيض، وغيرهما) أو أي الآلية في تطبيق الكاميرا.



يمكن معاينة الصورة الذاتية على الشاشة الخارجية قبل التقاطها

مواصفات تقنية

ويستخدم الهاتف معالج «سنابدراغون 8 الجيل الثاني لغالاكسي» Snapdragon 8 Gen 2 for Galaxy ثماني النوى (نواة بسرعة 3,36 غيغاهرتز و4 نوى بسرعة 2,8 غيغاهرتز و3 نوى بسرعة 2 غيغاهرتز) بدقة التصنيع 4 نانومترات، الأمر الذي يقدم مستويات أداء أعلى واستهلاكاً أقل للطاقة وانبعاثات حرارية أقل، وهي أمور تزيد من مستويات الإنتاجية والترفيه عبر الهاتف (المعالج السريع نفسه الموجود في هاتف «غالاكسي زيد فولد 5» الذي تنثني شاشته أفقياً)، مع تقديم ذاكرة تبلغ 8 غيغابايت وسعة تخزينية مدمجة تبلغ 256 أو 512 غيغابايت.

ويبلغ قطر الشاشة الداخلية للهاتف 6,7 بوصة وهي تعرض الصورة بدقة 1080x2640 بكسل بتردد يتراوح بين 1 و120 هرتز وبكثافة 425 بكسل في البوصة، بينما يبلغ قطر الشاشة الخارجية 3,4 بوصة وهي تعرض الصورة بدقة 748x720 بكسل وبتردد 60 هرتز وبكثافة 306 بكسل في البوصة.

ويعمل الهاتف بنظام التشغيل «آندرويد 13» وواجهة الاستخدام المطورة «وان يو آي 5,1,1» التي تعالج نقل أبعاد التطبيقات بين الشاشتين الداخلية والخارجية بسلاسة بالغة لدى طي الهاتف أو فتحه (أو فتحه بزاوية 90 درجة في نمط الكومبيوتر المحمول) أثناء استخدام تلك التطبيقات، دون أي انتظار أو معاودة تشغيل التطبيق الذي يتم استخدامه. ويدعم الهاتف تقنيات «واي فاي» a وb وg وn و ac و6e و«بلوتوث 5,3» والاتصال عبر المجال القريب Near Field Communication NFC.

وتبلغ شحنة بطارية الهاتف 3700 ملي أمبير – ساعة، ويمكن شحنها سلكياً بسرعة بقدرة 25 واط من 0 إلى 50 في المائة في خلال 30 دقيقة فقط، أو لاسلكياً بقدرة 15 واط، إلى جانب دعم الشحن اللاسلكي العكسي للأجهزة الأخرى بقدرة 4,5 واط. ويبلغ وزن الهاتف 187 غراماً وتبلغ سماكته 6,9 مليمتر لدى فتح الشاشة أو 15,1 لدى إغلاقها، وهو مقاوم للماء وفقاً لمعيار IPX8، ومتوافر بألوان الأخضر أو البنفسجي أو الغرافيت أو الكريمي، وبسعر 3999 ريالاً سعودياً (نحو 1066 دولاراً أميركياً).

مصممة بمزايا متقدمة لراحة الاستخدام

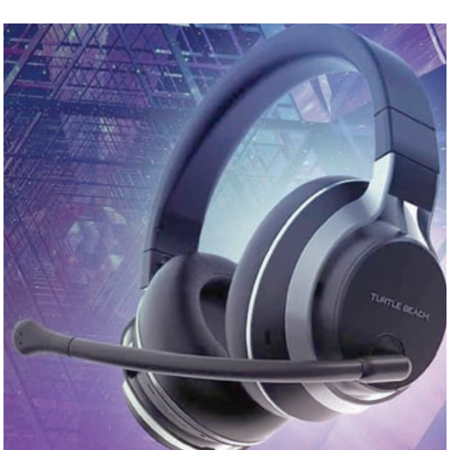
«تورتل بيتش ستيلث برو»... من أفضل خوذ الألعاب الإلكترونية

واشنطن: إيبينيزر صامويل*

تطورت خوذ (سماعات الرأس) الألعاب الإلكترونية بشكل متواصل. ما زلنا منذ سنوات نذكر الوقوع في حبّ كل واحدة جديدة منها. في ذلك الوقت، وبينما كان اتصال البلوتوث لا يزال يعاني من مشكلات في الاستجابة، جاءت خوذة «أسترو» لفرض معيار جديد. بدورها، كانت خوذة «بولز برو وايرلس» من «سوني» بمثابة حلم لمستخدمي «بلاي ستيشن 4»، وحلّت خوذ «تورتل بيتش» من بين الأفضل والألمع.

ولكنّ الألوان الضوئية الساطعة، وصفائح أغطية الأذن القابلة للتبديل، والتركيبات كبيرة الحجم كانت تعاني من مشكلة بسيطة: تصميم جمالي لا يناسب الجميع. وقد عملت شركات مثل «سمول كاندي» على تطوير خوذ للأشخاص الذين كانوا يبحثون عن التميّز، ولكنّها بالتأكيد واجهت بعض العوائق.

معيار جديد متميز



وهنا يأتي دور «تورتل بيتش ستيلث برو» (Turtle Beach Stealth Pro) التي جاءت لتفرض معياراً جديداً في عالم خوذ الألعاب الإلكترونية. تستحقّ هذه الوحدة المجهّزة بأحدث التقنيات كلّ فلس من سعرها (329 دولاراً) ولكنّها صُمّمت لاستهداف جمهور جديد من محبّي الألعاب الإلكترونية. فبدل الألوان الجريئة والتصميم الكلاسيكي، ستحصلون على كثير من السواد الجاف والزوايا الطرية؛ أي إنّها مصمّمة للاعبين الناضجين.

يعيدنا شكل «ستيلث برو» بالذاكرة إلى سمّاعة «إكزكيوتف» التي تغطّي الأذن من شركة «بيتس». في ذلك الوقت، صُمّمت هذه السماعة لاستهداف جمهور أكثر نضجاً، ولكنّها صنعت شهرتها بألوانها الجريئة وتصاميمها الصوتية العالية. أمّا «ستيلث برو» الجديدة، فتعد أنّها مناسبة لنوع آخر من الجماهير أيضاً، خصوصاً بعد فصل الميكروفون المتحرّك لتبدو جميلة جداً بوصفها سمّاعة عالية الجودة.

خصائص متقدمة مدروسة

تتميّز الخوذة بقدرة مذهلة على الهدوء الآني لتتيح لكم اللعب في السيّارة، وبمظهر عصري يعكس تفوّقاً وتطوّراً واضحين. وبعيداً عن الشكل الخارجي، تضمّ «تورتل بيتش» كثيراً من الخصائص المدروسة والتقدّمية، أبرزها الوضع اللاسلكي المزدوج الذي يتيح للمستخدم الاتصال بجهاز اللعب وأي مصدر آخر في الوقت نفسه. تعمل هذه الخاصية بسلاسة تامّة، فتسمح لكم بسماع صوتيات اللعبة والاستماع مثلاً لأيّ مدوّنة صوتية تريدونها في الوقت نفسه. يسهّل عليكم الوضع اللاسلكي المزدوج أيضاً اتخاذ قرارات ذكية: إذا كنتم متصلين بالهاتف وورد كم اتصالٌ ما، فإن هذا الاتصال يحصل على الأولوية، وفور إقفالكم الخط بعد الانتهاء، تعود صوتيات اللعبة إلى الصدح في غضون ثوانٍ.

ومع «تورتل بيتش» الجديدة، يمكنكم نسيان تقييد أنفسكم بسلكٍ يتصل بجهاز التحكّم أو جهاز اللعب عند فراغها من الطاقة؛ لأنّها مجهّزة ببطاريات تدخل فوراً في الخدمة وتتيح لكم الاستمرار في اللعب لجولات طويلة؛ لأنها تعدكم بخدمة تتراوح بين 4 و6 ساعات. تجدون في الوحدة أيضاً منصّة صغيرة للشحن تعكس التصميم الأنيق والناضج للسمّاعة نفسها، وتسهّل عليكم استخدامها في أيّ مكان سواء في غرفة النوم وفي المكتب.

تكمل الخوذة حزمتها الجذّابة بنوعيّة صوتية ممتازة تُسمعكم الحركة بصفاء تام؛ سواء أكانت لأصوات الرصاص، أم الحوار، وحتّى الموسيقى في الخلفية، مما يجعلها رائعة لمشاهدة أفلامكم المفضّلة.

راحة استخدام مثالية

تحتوي الخوذة على محرّكات 50 ملم توصل مستوى مبهراً من الـ«باس» يجعلها مثالية في أصوات الانفجارات. وإذا شعرتم بأنّ هذه القوّة لا تروقكم، فيمكنكم تعديلها باستخدام التطبيق المرافق. بدوره، يمنحكم الميكروفون المتصل تجربة رائعة في حال كنتم تلعبون مع صديق أو تجرون اتصالاً هاتفياً. خلال الاختبارات، لم نواجه أيّ مشكلة في التلقّي ولم نضطرّ لتكرار الكلام ولا حتّى لمرّة واحدة.

وأخيراً وليس آخراً، تضمن الخوذة راحة متناهية لمرتديها بفضل غطائي الأذنين اللذين يستقرّان بسهولة، فضلاً عن أنّهما، وعلى عكس الأغطية في الأجهزة الأخرى، لا يسبّبان الألم للأذنين حتّى بعد 3 أو 4 ساعات من الاستخدام. باختصار، يتميّز الغطاءان بطراوة مبهرة ومظهر عصري يجعلانهما خياراً مثالياً لجولات اللعب الطويلة.

إذن، يمكننا القول وبثقة تامّة إنّ «تورتل بيتش ستيلث برو» من أفضل الخوذ التي قد تستخدمونها. إذا كنتم من متمرّسي الألعاب الإلكترونية وتبحثون عن خوذة تستحقّ العناء، فإننا نعدكم بأنّ هذا المنتج هو طلبكم.

* «نيويورك ديلي نيوز». خدمات «تريبيون ميديا».

«فيفو» تطلق هاتف «في 29» بصور عالية الجودة وتصميم جديد وأداء قوي

دبي: «الشرق الأوسط»

أطلقت شركة «فيفو» العالمية أحدث طرازات جوالاتها ضمن سلسلة «في V»، وهو جوال «V29»، الذي عُزز بمستويات ومؤهلات عالية لالتقاط صور البورتريه.

وقالت الشركة إن «V29» المجهز بنظام بورتريه الضوء الحلقي الحصري، وبتصاميم بألوان أنيقة وعصرية متغيرة وأداء عالٍ، يُعد جوالاً ذكياً متكاملاً للمستخدمين الذين يسعون لالتقاط صور من حياتهم اليومية، في الوقت الذي يعد جوال «V29» ثورياً في مجال الجوالات الذكية بما يقدمه من الميزات المتقدمة والابتكارات التي تم تصميمها بدقة لرفع تجربة المستخدم، ومعالجة التحديات التي يواجهها المستخدمون بسلاسة.

وقال سعيد كليب رئيس قسم التواصل والإعلام لدى «فيفو الشرق الأوسط» ومدير العلامة التجارية في «فيفو السعودية»: «تبحث (فيفو) دائماً عن طرق لتحسين تجربة تصوير البورتريه على جوالاتها الذكية. ويعد جوال V29 الجديد، مع ميزة بورتريه الضوء الحلقي المحدثة التي تدعم الكاميرا الأساسية وكاميرا أمامية محسنة بدقة 50 ميغابيكسل مع مجال الرؤية الموسع والتركيز التلقائي الدقيق، إضافة إلى تصميمه الأنيق، بمثابة شهادة على التزامنا بالابتكار».

مزايا «ضوئية»

- بورتريه الضوء الحلقي. وتوفر خاصية الضوء الحلقي المزود الضبط الذكي لدرجة حرارة اللون، في الوقت الذي توفر تصميماً مطوراً على شكل حلقة ضوئية أكبر حجماً من الإصدار السابق (بقطر 15,6 مليمتر)، حيث يعمل ذلك على تمكين الكاميرا الخلفية من رفع مستوى التصوير الفوتوغرافي الليلي والإضاءة المنخفضة، مما يضيف إشراقاً أكثر لموضوعات التصوير في أي مكان وفي أي وقت، بالإضافة إلى ذلك، تضمن الميزات المحسنة للكاميرا الأمامية، مثل صور السيلفي الجماعية بدقة 50 ميغابيكسل وتصوير الفيديو الجماعي، تخليد كل ابتسامة بشكل مثالي داخل الإطار.

- تصميم الإضاءة الخاصة. ومع ميزة الضوء الحلقي، يعطي جوال «V29» الذكي الأولوية لاحتياجات المستخدمين في الوقت نفسه، وإدراكاً لأهمية الضوء في التقاط صور مذهلة، حيث تم تجهيز الكاميرا الخلفية لـ«V29» بأكبر ضوء حلقي في تاريخ سلسلة «V»، الذي يتمتع بقدرة رائعة على إنشاء تأثير إضاءة ثلاثي الأبعاد متساو من كل زاوية، مما يزيل ظلال الوجه والمناطق المظلمة.

ومع مساحة انبعاث للضوء أكبر بتسع مرات من الفلاش القياسي، يوفر «أورا لايت» أيضاً ضوءاً لطيفاً وغير مبهر يشبه الأضواء الموجودة في الاستوديو الاحترافي، حيث تعمل الإضاءة على إبراز لون البشرة بدقة، بينما تخفي العيوب ببراعة، بالإضافة إلى ذلك، فإن زيادة السطوع بنسبة 36 في المائة مقارنة بسابقه تسمح لـ«V29»، بالتقاط اللقطات بوضوح حيوي، مما يجعلها لقطات عالية في التركيز والقوة.

ويقدم «V29» أيضاً خاصية ضبط درجة حرارة اللون الذكية، التي تمكّن الجهاز من التكيف مع بيئات متنوعة مع درجات حرارة ألوان مختلفة، من المقاهي الليلية إلى الشوارع المضاءة بالنيون النابضة بالحياة. ويتكيف «V29» بسهولة مع درجة حرارة اللون لتتماشى بذكاء مع البيئة، مما يوفر للمستخدمين خبرة مصمم إضاءة خاص بهم. بنقرة واحدة فقط على «V29»، يتم إضاءة الأهداف الموجودة في البيئات ذات الإضاءة الخافتة بلطف، مما يسمح لها بالتألق. والنتيجة هي صور مشرقة وواضحة مع جو آسر يثري كل لقطة.

صور جماعية وليلية

- صور «سيلفي» جماعية. لجهاز «V29» خاصية تصوير صور «سيلفي» جماعية مع الكاميرا المحسنة بدقة 50 ميغابيكسل عالية الجودة. وبفضل مجال الرؤية الموسع والتركيز التلقائي الدقيق، فإنها تحرر الصور من قيود السيلفي التقليدية، وتمكن من تحويل الصور الجماعية إلى مقاطع الفيديو، حيث يتيح «V29» للمستخدمين إطلاق العنان لإبداعهم وإنشاء ذكريات ساحرة تشع بالتألق والأصالة.

- صور ليلية. عندما يتعلق الأمر بجودة الصورة الليلية، فإن كاميرا «V29» المتقدمة بدقة 50 ميغابيكسل OIS فائقة الاستشعار، ترفع مستوى تجربة التصوير الفوتوغرافي، حيث تعمل على زيادة التعرض للضوء وتعزيز امتصاص الضوء وضمان التقاط صور ثابتة بشكل ملحوظ. حتى في ظروف الإضاءة المنخفضة، ويمكّن «V29» المستخدمين بالاستمتاع بامتياز التصوير الفوتوغرافي بجودة الاستوديو.

بالإضافة إلى ذلك، يحتوي «V29» على وضع تصوير القمر الذي يساعد مراقبي النجوم على التقاط السماء ليلاً، في الوقت الذي تمكن خاصية تصوير الفيديو فائق الثبات، والمدعومة بكل من التثبيت البصري والإلكتروني لقطات أكثر ثباتاً ووضوحاً للمشاهد المختلفة.

ومن خلال إجراء ما يصل إلى ألف عملية تثبيت و10 آلاف حركة تثبيت في الثانية، يتم تقليل مشكلة الاهتزاز بشكل كبير، التي تمكن من إنشاء مدونات فيديو ذات بُعد سينمائي، وذلك بدعم قوي من خوارزميات المشهد الليلي وقدرات التثبيت القوية، وكلها يمكن أن تحل بشكل فعّال المشاكل الشائعة عند تصوير مقاطع الفيديو في ظروف الإضاءة المنخفضة.

- صانع محتوى الفيديو. وتم تصميم «V29» لتمكين المستخدمين من تصوير مدونات الفيديو، وإنشاء محتوى مواقع التواصل الاجتماعي، حيث يقدم برنامج «Vlog Movie Creator» تجربة شاملة لإنشاء الفيديو باستخدام كثير من القوالب المضمنة ومساعد التحرير الاحترافي، مما يلغي الحاجة إلى تطبيقات تحرير منفصلة.

جوال «فيفو في 29» الجديد

الألوان والتقنيات والتصميم

يوفر «V29» ألواناً متنوعة، من خلال اللون الأحمر المخملي، واللون الأسود، ويتضمن جوال «V29» شاشة الموند بتردد 120 هرتز، ودقة 1,5K بمقاس 6,78 بوصة، منحنية ثلاثية الأبعاد، وبفضل دقة 1,5K وكثافة البيكسل العالية للغاية التي تبلغ 452 نقطة في البوصة، تنبض كل التفاصيل بالحياة بدقة مذهلة، حيث سينغمس المستخدمون في تجربة بصرية آسرة، حيث يعرض جوال «V29» عدد ألوان يبلغ 1,07 مليار لون ومجموعة ألوان من الدرجة السينمائية، بالإضافة إلى ذلك يعطي «V29» الأولوية لصحة العين، وقد حصل على ثلاث شهادات حماية للعين من الدرجة الاحترافية من «إس جي إس».

تم تصميم «V29» لتوفير تجربة مستخدم سلسة وقوية، حيث تم تجهيزه بمعالج «Qualcomm Snapdragon 778G»، مما يضمن أداءً ممتازاً واتصالاً بشبكة الجيل الخامس، وذلك بفضل معزز الذاكرة، بذاكرة وصول عشوائي سعة 12 غيغابايت، بالإضافة إلى ذاكرة وصول عشوائي ممتدة سعة 8 غيغابايت، حيث يوفر الجهاز مساحة تخزين كبيرة ودعماً قوياً لنظام التشغيل.

ويسمح شاحن «Flash Charge» بقدرة 80 واط والبطارية بسعة 4600 ملي أمبير في الساعة (نموذجي) بالشحن السريع والآمن، مما يسمح بشحن الجوال من 1 في المائة إلى 50 في المائة في 18 دقيقة فقط.

علاوة على ذلك، يوفر جوال «V29» مقاومة للماء والغبار بمعيار حماية IP54 في ظل الاستخدام العادي. وفي أكثر من 60 اختبار موثوقية، أظهر «V29» أداءً استثنائياً.

70 دولة تعلن تأييدها... وإعلان الفائز في الربع الأخير من 2024

السعودية: الطريق إلى مونديال 2034 تنطلق بملف رسمي وتأييد دولي

الرياض: فارس الفزي ومهند علي

أرسل الاتحاد السعودي لكرة القدم رسمياً، الاثنين، خطاب طلب ترشح المملكة لاستضافة كأس العالم لعام 2034، وذلك إلى الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، بعد أيام قليلة من إعلان نية المملكة الترشح لاستضافة مونديال 2034.

وحدّد الاتحاد الدولي لكرة القدم يوم 31 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي موعداً للمهلة النهائية للأعضاء للتأكيد على اهتمامهم، و30 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل مهلة نهائية لتقديم العروض المتفق عليها، على أن يرسل «فيفا» في الرابع من ديسمبر (كانون الأول) كل الطلبات ومستندات الاستضافة إلى الأعضاء.

وخلال يناير (كانون الثاني) من العام المقبل 2024، ستكون هناك ورشة عمل عن الطلبات وسلسلة من الاجتماعات، وفي يوليو (تموز) ستسلم العروض لـ«فيفا».

وسيتم تقييم الملفات في الربع الثالث من العام المقبل، وخلال الربع الأخير من العام نفسه سيتم نشر تقرير تقييم عن العروض، وتسمية العروض من قبل هيئة «فيفا»، ومن ثم الإعلان عن مستضيف كأس العالم 2034 من قبل «فيفا».

وطالما أكدت المملكة قدرتها على تنظيم نسخة استثنائية من بطولة كأس العالم 2034؛ حيث تسعى على ضوء «رؤية 2030» إلى تطوير قدرتها في مختلف المجالات، ومن بينها كرة القدم، لذلك فإن السعودية ستحاول جاهدة الحصول على موافقة الاتحاد الدولي لكرة القدم بشأن استضافة نهائيات كأس العالم.

وحظيت السعودية بتأييد واسع من مختلف الاتحادات والبلدان فور إعلان نيتها فقط الترشح لاستضافة نهائيات كأس العالم 2034؛ حيث حصل الملف السعودي على تأييد أكثر من 70 اتحاداً من مختلف الدول والقارات، وذلك قبل حتى أن يعلن الاتحاد السعودي لكرة القدم رسمياً رغبته في استضافة المونديال بشكل مؤكد.

وفور إعلان السعودية نيتها استضافة نهائيات كأس العالم 2034، حصلت فوراً على دعم وتأييد أكثر من اتحاد كروي مثل الاتحاد الكويتي لكرة القدم، والاتحاد القطري لكرة القدم، والاتحاد الإماراتي لكرة القدم، والاتحاد اليمني، بالإضافة إلى الاتحادين العراقي والبحريني أيضاً، لتحصل المملكة على دعم كامل من دول مجلس الخليج العربي واتحاداتها الكروية.

ولم يكن الدعم من جانب دول الخليج العربي فقط؛ إذ جاء أيضاً من جانب الدول العربية؛ حيث أعلن الاتحاد السوري لكرة القدم دعمه الكامل لملف المملكة لاستضافة كأس العالم 2034، وهو ما سارت عليه أيضاً اتحادات أخرى مثل الاتحاد اللبناني لكرة القدم والاتحاد الأردني لكرة القدم والاتحاد الفلسطيني أيضاً.

كما حصل الاتحاد السعودي لكرة القدم على دعم آسيوي كبير من جانب الاتحاد البنغالي والاتحاد المالديفي والاتحاد القيرغيزستاني لكرة القدم، بالإضافة إلى اتحادات الهند والفلبين وسريلانكا ونيبال لكرة القدم. كما دعم الاتحاد الأوزبكي واتحاد تركمانستان واتحاد لاوس والاتحاد الماليزي واتحاد باكستان لكرة القدم، ملف السعودية لاستضافة مونديال 2034.

ولم يتوقف الدعم عند هؤلاء فقط، ليشمل أيضاً اتحاد بوتان لكرة القدم والاتحاد الأفغاني واتحاد سلطنة بروناي واتحاد تيمور الشرقية، كما أعلن الاتحاد الإيراني لكرة القدم دعمه لاستضافة السعودية نهائيات كأس العالم 2034، وهو ما أكدته أيضاً اتحادات ميانمار وغوام وطاجيكستان لكرة القدم.

ومن آسيا إلى أفريقيا؛ حيث أعلن الاتحاد المصري لكرة القدم دعمه الكامل لاستضافة السعودية نهائيات كأس العالم 2034، وهو ما دعمه أيضاً كل من الاتحاد السوداني لكرة القدم، والاتحاد الجيبوتي، والاتحاد الموريتاني، والجامعة المغربية، بالإضافة إلى رسائل الدعم من جانب بقية اتحادات القارة الأفريقية، مثل اتحاد غامبيا وليبيريا والصومال واتحاد جزر القمر والاتحاد الكيني، كما أعلن الاتحاد الليبي دعمه الكامل للملف السعودي.

ودعمت اتحادات دول تونس وغينيا وموزمبيق وبوتسوانا وتنزانيا ومالاوي ونيجيريا والنيجر والكونغو وجنوب أفريقيا، ملف استضافة السعودية لنهائيات كأس العالم 2034، ليكون هناك دعم شامل وغير مسبوق من جانب منتخبات ودول أفريقيا للاتحاد السعودي لكرة القدم.

وشمل الدعم أيضاً اتحادات أميركا الشمالية مثل اتحاد هندوراس، واتحاد دولة بورتريكو، واتحاد دولة السلفادور، بالإضافة إلى اتحاد غواتيمالا واتحاد نيكاراغوا، والاتحاد البنمي، واتحاد بليز واتحاد دولة الدومينيكان واتحاد سانت لوسيا واتحاد أروبا. كذلك دعمت دول أوروبية عدة الملف السعودي مثل اتحاد ألبانيا وأذربيجان.

هذا وشمل الدعم السعودي أيضاً عدداً من الاتحادات الدولية والإقليمية، مثل الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، الذي أعلن عن دعمه الكامل لاستضافة المملكة نهائيات 2034، بالإضافة إلى الاتحاد العربي لكرة القدم، والاتحاد الخليجي لكرة القدم، واتحاد غرب آسيا لكرة القدم، واتحاد وسط آسيا، واتحاد دول أفريقيا الوسطى.

يذكر أن المملكة نجحت، مؤخراً، في استضافة عدد كبير من الأحداث الرياضية العالمية، مثل عروض المصارعة الحرة، ونزالات الملاكمة، وبطولات «الفورمولا 1» ونهائيات كأس السوبر الإسباني والإيطالي، بالإضافة إلى رالي داكار، وعدد آخر من البطولات الخاصة بسباقات السيارات والسرعة.

كما نجحت السعودية في استقطاب نجوم كرة القدم حول العالم في الدوري السعودي للمحترفين مثل كريستيانو رونالدو وكريم بنزيما ونيمار ورياض محرز وآخرين، الذين دعموا الملف السعودي في استضافة نهائيات كأس العالم 2034؛ حيث قال كريم بنزيما، قائد فريق الاتحاد، حول هذا الأمر: «أخبار رائعة، المستقبل مشرق، مبارك لكل أصدقائي والمحبين في المملكة العربية السعودية. أنا أعلم لأي درجة أنتم تعشقون كرة القدم وما يعنيه هذا الخبر لكم، ستكون نسخة مذهلة من كأس العالم»، وهو ما أكده أيضاً رياض محرز نجم الأهلي، الذي صرح قائلاً: «من الواضح أننا في المكان المناسب، الآن وفي المستقبل. من المدهش أن نرى السعودية تسعى للفوز باستضافة البطولة الكبرى. أسمع وأرى المشجعين، أشعر بشغف وحب اللعبة، وآمل أن يتمكن العالم من رؤيته أيضاً».

ورسمياً، ارتفع عدد الدول التي أعلنت تأييدها لاستضافة السعودية لنهائيات كأس العالم إلى 70 دولة، وذلك بحسب صحيفة «ذا ناشيونال» العالمية.

وقالت صحيفة «ذا ناشيونال» إن تايلاند وكوبا هما أحدث الدول التي أعربت عن دعمها لعرض المملكة لاستضافة مونديال 2034، لتنضم إلى الهند وماليزيا والفلبين. كما أعلن الاتحاد الآسيوي لكرة القدم رسمياً دعمه لعرض المملكة.

وقال الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) إنه سينظر فقط في العروض المقدمة من الاتحاد الآسيوي لكرة القدم واتحاد أوقيانوسيا لكرة القدم لنهائيات 2034. ومن المتوقع أن يتم الإعلان عن المرشح المختار في مؤتمر «فيفا» العام المقبل.

أما الاتحاد السعودي لكرة القدم فقال إنه سيقدم «رؤيته الفريدة» لكأس العالم؛ حيث سيعرض ثقافة المملكة الغنية وتراثها وضيافتها الدافئة في الأسابيع المقبلة.

وقال ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، الأسبوع الماضي، إن «رغبة المملكة العربية السعودية في التقدم لاستضافة كأس العالم لكرة القدم 2034 هي انعكاس للتقدم الذي أحرزته البلاد في جميع القطاعات. لقد برزت المملكة بسرعة بوصفها مركزاً رائداً ووجهة دولية لاستضافة الأحداث الكبرى، بفضل تراثها الثقافي الغني وقوتها الاقتصادية وطموح شعبها».

وفي فبراير (شباط) الماضي، تم تأكيد استضافة المملكة كأس آسيا 2027، في حين تقدمت أيضاً بعرض لاستضافة النسخة النسائية من البطولة القارية البارزة في عام 2026.

وشهد الدوري السعودي للمحترفين تجديداً كبيراً بعد الصيف الذي تعاقد فيه مع نيمار وكريم بنزيما وساديو ماني ونغولو كانتي وجوردان هندرسون. وانتقل النجم العالمي كريستيانو رونالدو إلى الدوري في يناير الماضي.

دعم دولي كبير تلقته المملكة فور إعلان نيتها الترشح لاستضافة مونديال 2034 (الشرق الأوسط)

لطالما أكدت المملكة قدرتها على تنظيم نسخة استثنائية من بطولة كأس العالم 2034؛ حيث تسعى على ضوء «رؤية 2030» إلى تطوير قدرتها في مختلف المجالات

الخيبري والبليهي «الأكثر نشاطاً»... واليامي والمالكي «محتجبان»

تباين كبير في «دقائق لعب» نجوم الأخضر قبل معسكر البرتغال

الرياض: فارس الفزي

خاض لاعبو المنتخب السعودي الأول لكرة القدم ما يقارب 12 ألفا و760 دقيقة لعب خلال منافسات الموسم الكروي الحالي مع أنديتهم، في مختلف المنافسات المحلية والقارية (بطولات الدوري والكأس ودوري أبطال آسيا)، وذلك قبل التحاقهم بمعسكر الفريق الحالي في البرتغال تحت قيادة المدرب الإيطالي مانشيني، بإجمالي مشاركات تصل إلى 141 مباراة لجميع اللاعبين، لكن مع اختلاف نسب مشاركة كل لاعب عن آخر.

ويخوض المنتخب السعودي الأول لكرة القدم معسكره الودي في البرتغال خلال الفترة من 8 وحتى 17 أكتوبر (تشرين الأول)، حيث سيلعب مباراتين وديتين أمام نيجيريا في الـ13 من أكتوبر، فيما ستكون الودية الثانية أمام منتخب مالي في السابع عشر من أكتوبر، وستلعب كلا المباراتين الوديتين على ملعب بورتيماو في البرتغال.

وأعلن الجهاز الفني للأخضر قائمة اللاعبين المشاركين في المعسكر الأوروبي الإعدادي، والتي ضمت 31 لاعباً حتى الآن، وهم: محمد العويس، ومحمد اليامي، وراغد النجار، وحامد يوسف، وياسر الشهراني، وزكريا هوساوي، وعلي البليهي، وحسن كادش، وحسان التمبكتي، وعبد الإله العمري، وسعود عبد الحميد، وسلطان الغنام، وعبد الله الخيبري، وعبد الإله المالكي، وفيصل الغامدي، وعيد المولد، ومحمد كنو، وسلمان الفرج، وناصر الدوسري، وعلي هزازي، وسامي النجعي، وسالم الدوسري، وعبد الرحمن غريب، وأيمن يحيى، وفهد المولد، وهارون كمارا، وهيثم عسيري، وصالح الشهري، وفراس البريكان، وعبد الله الحمدان، ومحمد مران.

وبحساب عدد الدقائق لكل لاعب هذا الموسم مع النادي الذي يشارك معه سواء في بطولة الدوري أو الكأس، نجد أن اللاعب سالم الدوسري شارك مع الهلال في 864 دقيقة في 10 مباريات حتى الآن، فيما لعب زميله علي البليهي 990 دقيقة مع الهلال هذا الموسم في جميع البطولات، بينما لعب محمد كنو حتى الآن 378 دقيقة، وشارك ياسر الشهراني في 807 دقائق، ولعب ناصر الدوسري 297 دقيقة مع الهلال، و24 دقيقة لصالح الشهري، بينما لم يشارك محمد اليامي بعد في أي دقيقة هذا الموسم، وبالمثل عبد الإله المالكي، فيما لعب سلمان الفرج 227 دقيقة بعد تعافيه من الإصابة.

ولعب حسان تمبكتي 460 دقيقة هذا الموسم في مختلف المسابقات، أما سعود عبد الحميد فلعب 803 دقائق مع الهلال محلياً وقارياً، كذلك شارك عبد الله الحمدان في 226 دقيقة، ولعب محمد العويس 180 دقيقة فقط. وشارك عبد الله الخيبري مع فريقه النصر في 1073 دقيقة باعتباره لاعباً أساسياً مع المدرب البرتغالي لويس كاسترو، ليكون الأكثر مشاركة هذا الموسم بين جميع اللاعبين في قائمة اختيارات الإيطالي مانشيني، فيما لاعب فراس البريكان 636 دقيقة مع فريقي الفتح والأهلي، أما فهد المولد فلعب 341 دقيقة مع الشباب.

وبخلاف هؤلاء اللاعبين، فقد شارك علي هزازي مع فريقه الاتفاق في 827 دقيقة هذا الموسم، بينما لعب عبد الرحمن غريب 729 دقيقة مع فريق النصر، و343 دقيقة لزميله عبد الإله العمري. كذلك شارك سلطان الغنام في 968 مع النصر محلياً وقارياً، ولعب سامي النجعي 71 دقيقة فقط، وشارك أيمن يحيى في 79 دقيقة، ومحمد مران الذي يشارك باستمرار في منتخبات الشباب دون بصمة حتى الآن مع الفريق الأول للنصر.

وضمت القائمة أيضاً أسماء أخرى مثل زكريا هوساوي الذي لعب مع الاتحاد 98 دقيقة فقط هذا الموسم، وهارون كمارا في 317، وحسن كادش مع لعبه 953 دقيقة، بينما لعب عيد المولد 686 دقيقة مع الأخدود، وشارك فيصل الغامدي في 383 دقيقة، فيما لم يلعب راغد النجار أي دقيقة بالفريق الأول، وبالمثل حامد يوسف وهيثم عسيري.

الجدير بالذكر أن الأخضر السعودي خسر آخر مباراتين وديتين أمام كل من كوستاريكا وكوريا الجنوبية، بعد الهزيمة أولاً أمام كوستاريكا بنتيجة 1 - 3، قبل أن يخسر الفريق ضد كوريا بهدف نظيف، في إطار استعدادات الصقور لخوض نهائيات كأس آسيا مطلع عام 2024 في قطر.

البليهي ضمن أكثر لاعبي الأخضر نشاطاً في البطولات (الشرق الأوسط)

المالكي مرتدياً جهاز قياس الأداء في تدريبات الأخضر بمعسكره الخارجي (الشرق الأوسط)

أعلن الجهاز الفني للأخضر قائمة اللاعبين المشاركين في المعسكر الأوروبي الإعدادي، التي ضمت 31 لاعباً حتى الآن

توتنهام خالف كل التوقعات باقتناص الصدارة... وفوز آرسنال على سيتي رسالة تهديد للمنافسين

8 جولات على انطلاق الدوري الإنجليزي تبشر بموسم أكثر إثارة وتنافسية

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد 8 جولات على انطلاق الدوري الإنجليزي الممتاز، تبدو مؤشرات إلى أن هذا الموسم سيكون أكثر تنافسية باقتسام توتنهام وآرسنال الصدارة، وتراجع مانشستر سيتي حامل اللقب للمركز الثالث، وتحسن مستوى ليفربول الرابع، وتقارب فارق النقاط بين فِرَق المربع الذهبي وحتى عاشر الترتيب.

وفي الوقت الذي يسير فيه توتنهام بخطى واثقة تحت قيادة مدربه الأسترالي الجديد أنجي بوستيكوغلو، وتقديم أفضل بداية في الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم منذ موسم 1960- 1961، وجَّه آرسنال (وصيف الموسم الماضي) بقيادة مدربه الإسباني ميكل أرتيتا بعد الفوز القاتل على مانشستر سيتي بهدف نظيف مساء الأحد، رسالة للمنافسين مفادها أنه سيقاتل بشراسة لأجل التتويج هذا الموسم.

ولم يخسر توتنهام الذي أنهى الموسم الماضي في المركز الثامن، أي مباراة بالدوري الممتاز حتى الآن، ويتصدر المسابقة بفارق الأهداف عن آرسنال الذي خسر مرة وحيدة، بينما يبتعد سيتي عنهما بنقطتين.

وأكد بوستيكوغلو أن لاعبيه «يريدون تغيير مصير هذا النادي، وهذا ما يحاولون القيام به على أرض الملعب».

بينما يرى أرتيتا أن فريقه كسر حاجزاً كبيراً في السعي إلى الظفر باللقب للمرة الأولى منذ عام 2004، وذلك بعد أن أنهى سلسلة من 12 خسارة متتالية و15 بالمجمل في الدوري أمام سيتي، بفضل هدف المهاجم البرازيلي غابريال مارتينيلي.

وللمرة الأولى منذ ديسمبر (كانون الأول) 2015، تذوق المدفعجية طعم الفوز أمام سيتي، وهو ما فسّر ردة الفعل الصاخبة من جماهيره التي قارب عددها 60 ألفاً، في المدرجات الممتلئة عن بكرة أبيها في ملعب الإمارات.

وسبق لآرسنال أن فاز على سيتي بركلات الترجيح في الدرع الخيرية على ملعب ويمبلي في أغسطس (آب) الماضي، وهو الفوز الذي احتفلوا به أيضاً بصخب كبير على غرار انتصار الأحد. لكنّ النتيجة الأخيرة تنطلي على أهمية أكبر بكثير، إذ إنها جاءت في وقت يتنافس فيه الفريقان بقوة من جديد على لقب الدوري، بعد موسم أخير نجح فيه سيتي في انتزاع اللقب من «فم» آرسنال في الأمتار الأخيرة.

لقد كان النادي اللندني يتقدم بفارق 8 نقاط في صدارة الترتيب في أبريل (نيسان) الماضي، قبل أن ينهار في الأسابيع الأخيرة، ليتمكن سيتي من الظفر باللقب للعام الثالث توالياً، في طريقه أيضاً لتحقيق الثلاثية (كأس الاتحاد الإنجليزي، ودوري أبطال أوروبا).

وعوضاً عن جعل تلك التجربة تحبط عزيمتهم، تسلح أرتيتا ولاعبوه بحماس متجدد في السعي إلى وضع حد لعقم النادي الباحث عن لقب «بريميرليغ» للمرة الأولى منذ قرابة 20 عاماً.

وكان لافتاً أن يدفع آرسنال بسيتي بقوة إلى الخلف في الدقائق الأخيرة من الشوط الثاني؛ حيث كان يبحث عن هدف الفوز، بينما بدا حامل اللقب راضياً بنقطة واحدة.

وأثمر تعطش آرسنال في نهاية المطاف هدفاً دراماتيكياً، وهو ما فسّره أرتيتا بأنه لحظة حاسمة في تقدم النادي، وأوضح: «إنه شعور رائع. يمكنك الشعور به. لقد مرت سنوات عديدة دون الفوز عليهم؛ لكننا الآن فزنا على أفضل فريق في العالم دون أدنى شك».

بوستيكوغلو حقق مع توتنهام بداية لم يتوقعها أحد (إ.ب.أ)

أرتيتا يحتفل بين لاعبي آرسنال بالفوز المثير على سيتي (رويترز)

وأضاف: «لقد فعلنا ذلك بطريقة رائعة؛ لأنه كانت هناك لحظات كان علينا أن نعاني فيها. إنها تبعث برسالة إلى فريقنا لمواصلة الإيمان بما يفعلونه».

وتابع: «لا أعرف إذا كان ذلك عائقاً؛ لكنه كان شيئاً كنا بحاجة إلى تجاوزه. خسرنا أمامهم بطريقتين مختلفتين الموسم الماضي. لكن الفريق أظهر نضجاً حقيقياً اليوم، وهذا يأتي من الخبرات».

ويدخل آرسنال، ثاني الترتيب، فترة التوقف الدولية منتشياً باقتسام القمة مع توتنهام بفارق الأهداف فحسب.

وستصبح الذكريات المريرة لـ15 مباراة في الدوري دون الفوز على السيتي في مدونة التاريخ الآن؛ حيث أظهر آرسنال أنه قادر على مواجهة فريق المدرب الإسباني جوسيب غوارديولا المرصع بالنجوم من الآن فصاعداً.

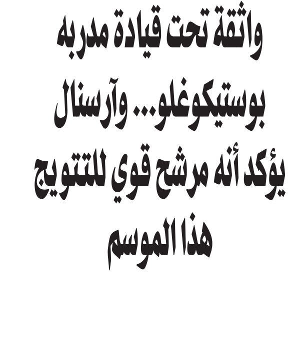
وتمكن آرسنال من تقليص حصيلة سيتي في المباراة إلى 4 تسديدات فقط، ولم يسمح أيضاً للضيوف بالهيمنة على الوسط من خلال مرونة التمرير والتحرّك.

وقال أرتيتا: «مانشستر سيتي يطرح عليك أسئلة باستمرار، ويهددك في مناطق معينة. عليك أن تكون واعياً حقاً، ليس من السهل مطاردتهم لمدة 15 أو 20 دقيقة». وأضاف: «أعتقد أن اللاعبين كانوا ممتازين، وكان الجميع يرقصون في غرفة الملابس بعد ذلك!». في المقابل، خسر سيتي مباراتين متتاليتين في الدوري للمرة الأولى منذ ديسمبر 2018، وسقوطه الأحد كان الثالث في آخر 4 مباريات في جميع المسابقات، وهو الأمر الذي لا بد من أن يعيه غوارديولا ورجاله لتصحيح المسار.

ورداً على سؤال عن سبب تراجع سيتي بشكل مفاجئ بعد فوزه في أول 6 مباريات في الدوري هذا الموسم، أشار غوارديولا إلى أن غياب مواطنه لاعب الوسط الموقوف رودري كان عاملاً رئيسياً في هذا الخلل. وغاب اللاعب الإسباني عن المباريات الأخيرة التي خسرها سيتي، بينما فاز الفريق الإنجليزي بوجوده على مضيفه لايبزيغ الألماني 3-1 الأربعاء، في الجولة الثانية من دور المجموعات لمسابقة دوري أبطال أوروبا.

وقال غوارديولا: «هذه إحصائية. لا يمكننا إنكارها. نجعل اللاعبين يتحكمون في مزيد من التمريرات؛ لكن آرسنال يتسم بالشراسة في هذه المناطق. رودري لاعب مهم؛ لكنه ليس هنا للسبب الذي يعرفه الجميع».

ولا يرى غوارديولا أي ضرر في العودة من الخلف في سباق اللقب، بعد أن فعلها فريقه بمواجهة آرسنال الموسم الماضي. وقال: «لم يسبق لأي فريق أن فاز بأربعة ألقاب متتالية في الدوري الإنجليزي. نحن في أكتوبر (تشرين الأول). ربما من الجيد أن نتخلف عنهم ونحاول اللحاق بهم. الموسم الماضي كنا متخلفين بفارق كبير، أعرف هؤلاء اللاعبين منذ سنوات عديدة، وما فعلناه معاً. إنه لشرف وامتياز مشاهدتهم وهم يركضون ويقاتلون».



وكشفت الجولات السابقة أيضاً المشكلات العديدة التي يعاني منها مانشستر يونايتد، رغم العودة في النتيجة بصورة لم يتوقعها كثيرون أمام برنتفورد، السبت، وتحويل التخلف بهدف إلى فوز 2-1 بفضل هدفين من البديل الأسكوتلندي سكوت ماكتوميني في الوقت بديل الضائع.

ويعاني يونايتد غيابات بالجملة، وخصوصاً في خط دفاعه الذي غاب عنه الرباعي الأساسي لفترات طويلة. لم يتمكن الفريق الذي حل ثالثاً الموسم الماضي من الوصول للإيقاع المطلوب، وكان يبدو أنه في طريقه للخسارة الرابعة بالدوري أمام برنتفورد المنظم، قبل أن يحدث البدلاء انقلاباً في صفوف المنافس.

وتحسن شكل يونايتد أفضل بنزول الدنماركي كريستيان إريكسن بدلاً من البرازيلي كاسيميرو بين شوطي المباراة؛ لكن عدم انسجام اللاعبين بدا جلياً، واقتصرت الهجمات على محاولات فردية وتسديدات بعيدة المدى.

وبدا أن المهاجم راسموس هويلوند هو الوحيد المستعد لبذل المجهود البدني اللازم للفوز، وكان له بتحركاته الجيدة دور في هدفي ماكتوميني؛ لكن هذا الفوز لا يغطي أبداً على مشكلات الفريق.

من جهته، بات أندوني إيراولا مدرب بورنموث مهدداً بأن يصبح أول من يقال هذا الموسم، إذا لم يتمكن من تحسين نتائج الفريق الذي يحتل المركز 19 وقبل الأخير، دون أي فوز في 8 مباريات. وأقال بورنموث مدربه غاري أونيل، بعدما ساعده على البقاء في دوري الأضواء الموسم الماضي، وكان متحمساً بالتعاقد مع إيراولا الذي حقق نجاحاً مع رايو فايكانو الإسباني. لكن المدرب الإسباني أخفق في تحقيق النتائج المرجوة. وقد يضطر مالكو النادي لاتخاذ قرار خلال التوقف الدولي بعد الخسارة 3- صفر أمام إيفرتون المتعثر.

إلى ذلك، وبعدما استبعده المدرب غاريث ساوثغيت من تشكيلة إنجلترا من جديد، أثبت رحيم سترلينغ أنه قادر على العطاء بعدما لعب دوراً محورياً في فوز تشيلسي المترنح 4-1 على بيرنلي.

وبدا تشيلسي في طريقه لخيبة أمل جديدة هذا الموسم، بعدما تأخر في النتيجة بهدف؛ لكن محاولة سترلينغ أسفرت عن هدف عكسي تعادل به تشيلسي، قبل أن يحصل على ركلة جزاء في الشوط الثاني ليكمل عودة فريقه في النتيجة. بعدها سجل هدفاً ليختتم أمسية لا تنسى.

تركيا وإيطاليا ملف وحيد لنسخة 2032

بريطانيا وآيرلندا لاستضافة كأس أوروبا 2028

نيون (سويسرا): «الشرق الأوسط»

من المتوقع أن يمنح الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) اليوم (الثلاثاء)، بريطانيا وآيرلندا شرف استضافة نسخة كأس أوروبا 2028، وتركيا وإيطاليا نسخة 2032.

وكما الحال مع كل اختيار، ستجتمع الهيئة التنفيذية للاتحاد الأوروبي خلف أبواب مغلقة في مقره، على ضفاف بحيرة جنيف، في مدينة نيون السويسرية، قبل اتخاذ قرار الإعلان عن مضيفي النسختين مع حفل قصير متوقع في منتصف النهار.

لكن يمكن لممثلي الملفين المرشحين عن كل نسخة التمتع بالهدوء، لأنها الوحيدة المتقدمة بطلب الاستضافة، مما يؤكد الاتجاه المزدوج حول الأحداث الرياضية الكبرى: ندرة الطلبات في مواجهة الاستثمارات المطلوبة والتجمع بين الدول المهتمة بعد مفاوضات طويلة خلف الكواليس، وبالتالي قتل الإثارة والتشويق النهائي.

وخير مثال على ذلك الاتفاق غير المسبوق الذي أعلنه الاتحاد الدولي للعبة (فيفا) الأربعاء الماضي، بشأن تنظيم كأس العالم 2030، مع تنظيم مشترك بين المغرب والبرتغال وإسبانيا، وإقامة المباريات الثلاث الأولى في الأرجنتين وأوروغواي وباراغواي، تخليداً للذكرى المئوية للنسخة الأولى التي استضافتها أوروغواي عام 1930.

وكان الاتحاد الأوروبي أعلن الأربعاء الماضي، أن تركيا انسحبت من السباق لنسخة 2028، فبات الملف المشترك للمملكة المتحدة وآيرلندا من دون منافس، وبالتالي سيتم اختياره رسمياً اليوم، والأمر ذاته بالنسبة للملف المشترك لتركيا وإيطاليا لنسخة عام 2032.

وكانت الاتحادات البريطانية الخمسة (إنجلترا وأسكوتلندا وويلز وآيرلندا الشمالية وجمهورية آيرلندا) تتنافس أيضاً على كأس العالم 2030، بعد محاولتي إنجلترا الفاشلتين لتنظيم نسختي 2006 و2018. لكنها اختارت في بداية عام 2022، التركيز على نسخة 2028 لكأس أوروبا، موضحة: «كأس أوروبا ثالث أكبر حدث رياضي في العالم، وتقدم استثماراً مماثلاً لكأس العالم مع تكلفة أقل»، كون المونديال يشهد مشاركة 48 منتخباً بدلاً من 32، مع 104 مباريات، بدءاً من عام 2026، في حين تحتفظ كأس أوروبا بـ24 منتخباً (منذ عام 2016)، مع 51 مباراة موزعة على 10 ملاعب.

ولم يعد لدى ملف بريطانيا - آيرلندا الذي كان مرشحاً فوق العادة لتنظيم نسخة 2028، أي منافس بعد قرار تركيا التي فشلت منذ نسخة 2008 في الظفر بشرف الاستضافة، الانسحاب من المنافسة على نسخة 2028 والتركيز على ملفها المشترك مع إيطاليا لاستضافة نسخة عام 2032.

وكانت روسيا أعلنت ترشيحها لاستضافة النسختين في مارس 2022، بعد أيام قليلة فقط من بدء غزوها لأوكرانيا، لكن سرعان ما رفض الاتحاد القاري ملفيها بسبب الحرب.

وبعد مرور 32 عاماً على استضافة إنجلترا نسخة 1996، وبعد 7 سنوات على استضافتها بعض المباريات في نسخة 2020، بينها المباراة النهائية على ملعب ويمبلي التي خسرتها أمام إيطاليا، ستعود المنافسة القارية إلى الأراضي البريطانية في 2028.



كأس أوروبا تنتظر منظميها في 2028 و2032 (غيتي)

وتثير استضافة بريطانيا وآيرلندا انتقادات قليلة بما أن المنظمين المعتادين على تنظيم المباريات الأوروبية بفضل الهيمنة الرياضية للدوري الإنجليزي الممتاز، لكن المدير التنفيذي لرابطة جماهير كرة القدم في أوروبا رونان إيف قال: «إنهم قادرون على الاستضافة في أفضل الظروف».

ويبدو أيضاً أن إيطاليا وتركيا، بقرارهما تقديم ملف مشترك، كانتا متأكدتين من اختيارهما، حتى لو كان على الاتحاد الأوروبي لكرة القدم تعديل لوائحه التي تنص منذ أواخر عام 2021 على التنظيم المشترك للأدوار النهائية «للدول الجارة».

وأشار إيفان إلى أن الملف الإيطالي - التركي يثير مزيداً من الأسئلة، وقال إن «إجبار المشجعين على التنقل ذهاباً وإياباً بالطائرات بين البلدين ليس أمراً مثالياً»، وهي مشكلة ستطرح أمام اللاعبين أيضاً، وظهرت بالفعل في نسخة 2021 التي أقيمت في 11 بلداً.

وأوضح: «فضلاً عن ذلك، إذا سبق لإيطاليا استضافة كأس أوروبا في عامي 1968 و1980، فإن حظر السفر إلى العاصمة روما في المسابقات القارية للأندية، الذي تم اتخاذه مؤخراً يثير قلق المشجعين الأجانب، كما الحال مع الصعوبات التنظيمية في إسطنبول خلال كأس السوبر 2019»، حيث تم استبدال اختصاصيين في التفتيش بضباط شرطة غير ناطقين باللغة الإنجليزية قبل أقل من ساعتين من المباراة، وصادروا الأوشحة والأعلام من المشجعين.

المشجعون اشتروا كل المعروض في متجر النادي تحية للاعب الذي أنقذ الفريق

ميلان يخلد مشاركة جيرو حارساً للمرمى بقميص تاريخي

ميلان: «الشرق الأوسط»

كانت الساعة قد تجاوزت الساعة الرابعة عصراً، يوم الأحد، عندما أعلن ميلان الإيطالي أنه بإمكان المشجعين طباعة اسم ورقم النجم الفرنسي أوليفييه جيرو على قميص حارس مرمى الفريق، وبحلول نهاية الليل تم بيع جميع المقاسات، حتى السويدي الأسطورة زلاتان إبراهيموفيتش نشر على «إنستغرام» قائلاً: «أريد هذا القميص»، ممازحاً زميله السابق قائلاً: «لم يفت الأوان بعد للعثور على مركزك الحقيقي».

لقد اضطر جيرو لترك مركزه مهاجماً ليحرس مرمى فريقه خلال الدقائق السبع الأخيرة من مباراة ميلان خارج ملعبه أمام جنوا مساء السبت، بعد طرد الحارس الأساسي مايك مينيان لتدخله العنيف بركبته خارج منطقة الجزاء ليصيب مهاجم المنافس كاليب إكوبان أثناء التنافس على كرة عالية. وتألق جيرو في الزود عن شباك فريقه في الدقائق السبع الأخيرة ومنع فرصة حقيقية من محاولة لجورج بوشكاش قبل صفارة النهاية، ليضمن لفريقه الخروج فائزاً بهدف نظيف بل وأيضاً صدارة الدوري الإيطالي منفرداً.

وقال ستيفانو بيولي مدرب ميلان: «أعتقد أن ما فعله جيرو هو جزء من عقليتنا القتالية. أراد بوليسيتش حراسة المرمى وربما فعل ذلك بالفعل من قبل، لكني أبلغته أنه من الأفضل أن يتولى ذلك أكثر طولاً وكان جيرو موفقاً تماماً. لقد كنا محظوظين في الحلقات القليلة الأخيرة لكن هذا جزء من عقلية المجموعة التي تريد أن تقدم أقصى ما لديها وهذا يجعلني سعيداً».

وبمناسبة الظهور البطولي لجيرو، قرر نادي ميلان طرح قميص حارس مرماه يحمل اسم جيرو للبيع، كما أشار إلى أن اسم النجم الفرنسي سينضم إلى قائمة حراس مرمى الفريق الأول على موقعه على الإنترنت.

وقال ميلان: «أصبح جيرو جزءاً من تاريخ ميلان بالدفاع ببسالة عن مرمى الفريق في الدقائق الأخيرة من مباراتنا أمام جنوا». وأضاف: «قرر النادي تكريم أدائه في خط الدفاع الأخير بإدراج اسمه على قائمة حراس المرمى. علاوة على ذلك، يمكن للجماهير الآن شراء قميص حارس المرمى وإضافة اسم جيرو 9 إليه». وبالفعل نفد القميص الأساسي لحارس المرمى من متجر ميلان الرسمي بحلول يوم الاثنين.



جيرو تألق كحارسَ مرمى طوارئ لميلان ومنقذ كرة كادت تسفر عن هدف التعادل لجنوا (أ.ب)

في المقابل شجب رئيس جنوا، ألبرتو زانغريلو، التدخل العنيف من حارس ميلان مينيان ووصفه بـ«التهور القاتل والمميت». ودافع مينيان عن نفسه على موقع «إنستغرام» قائلاً: «أعترف أنني قمت بعمل متهور، لكن لم أقصد إيذاء أي لاعب من جنوا، فكرت للخروج للعب الكرة بالرأس لكن ركبتي اصطدمت برقبة إكوبان». كانت ردود الفعل العاطفية مفهومة تجاه إكوبان، حيث إن جنوا الصاعد حديثاً كافح لإبقاء المباراة بدون أهداف حتى الدقيقة 87، حتى حصل الأميركي كريستيان بوليسيتش على ركلة جزاء مثيرة للجدل بدعوى لمسة يد وترجمها بنفسه إلى هدف الفوز لميلان. المثير للدهشة أن الحكم ماركو بيتشينيني لم يتوجه إلى الشاشة لإلقاء نظرة على لقطات الإعادة من حكم الفيديو وظل منتظراً وقتاً طويلاً حتى إقرار وجود لمسة يد. وأشار الحكم الرابع بعد ذلك بسبع دقائق وقتاً إضافياً، تطورت فيه الأحداث إثر التدخل الدرامي من مينيان بقفزته المجنونة إلى إكوبان، ليطرد مباشرة. وتطوع بوليسيتش ليقوم بدور الحارس البديل، لكن ستيفانو بيولي فضل جيرو لأنه أطول، وكان الأخير عند حسن الظن عندما تدخل وهو مغمض العينين لينقذ هجمة من دافيدي كالابريا كادت تسفر عن هدف التعادل لجنوا.

وكان أبرز تعليق هو ما صدر من المذيع الداخلي بملعب ميلان الذي قال: «لقد جئنا إلى هنا لنرى جيرو يسجل الأهداف، لكننا استمتعنا بتصدياته بدلاً من ذلك. مع انطلاق صافرة النهاية بفوز ميلان، كان النجم الفرنسي هو بطل وسائل التواصل الاجتماعي، حيث طالب عشاق ميلان بضرورة منحه نقطة إضافية».

ظل الأزهر متغافلاً لعقود طويلة كان الكتاب خلالها يُطبع بغزارة

«المُراجعات» لشرف الدِّين العاملي... حوار مُتخيل

رشيد الخيُّون

في البدء، أود الإشارة إلى أنَّ مَن يتناول مثل هذه المواضيع عليه تلقي الغضب؛ والاستحسان أيضاً، والفريقان الغاضب والمستحسن يتبادلان المواقع، بين موضوع وآخر، وفق قناعات كلٍّ منهما، فيكونان يوماً معك وآخر عليك. عندما كتبتُ عن عدم صحة تلمذة الإمام أبي حنيفة النُّعمان (ت: 150 هـ) على يد الإمام جعفر الصّادق (ت: 148 هـ)، واختلاق مقولة: «لولا السنتان لهلك النّعمان» (الدَّهلويّ، التُّحفة الاثني عشريّة)، غضب عليّ مَن غضب واستحسن مَن استحسن؛ وفق اختلاف العقائد، وعندما أكدتُ براءة الوزير ابن العلقمي (ت: 656 هـ) من خيانة الخلافة العباسيّة لصالح المغول، تبادل الغاضبون والمستحسنون المواقع، وفق العقائد أيضاً، ولما بينتُ عظمة هارون الرّشيد (ت: 193 هـ) ونجله الخليفة المثقف عبد الله المأمون (ت: 218 هـ) وفضلهما على ازدهار بغداد، تبدلت المواقع، ضدي ومعي، وفق العقائد أيضاً. وعندما نفيت أن يكون للشيعة قرآن غير ما بأيدي المسلمين كافة، غضب فريق واستحسن فريق آخر. هذا الموضوع سيجلب الغضب عليّ، ومَن يستحسن أيضاً، مع أنّه لا شأن للعقائد بما كتبتُ، إنما هذا تاريخ، ومَن يتغافل عمّا يراه حقيقةً، خشيةً مِن غضب أو طمعاً باستحسان، فعليه كسر القلم وغلق الفم.

عودة إلى العنوان، اشتهر كتاب «المُراجعات» لرجل الدّين اللُّبنانيّ العامليّ عبد الحسين شرف الدّين الموسويّ (1873-1957)، قلما يشتهر كتابٌ مثله، خصوصاً بين أتباع المذهب الشّيعي الإماميّ، حتَّى يمكن وصفه بـ«المانفيستو»، لأنّه كان حواراً مع ممثل المذهب السّنيّ والعقيدة الأشعريّة الأكبر، وهو إمام الأزهر الشّيخ سليم البِشِريّ (1832-1916).

صدر الكتاب بطبعته الأولى (1936)، نشرته مطبعة العرفان بصيدا، ثم ظل يُطبع، وبلغ عدد الطَّبعات حتَّى 1983 خمساً وعشرين طبعةً، وأمامي طبعة الكتاب الأولى والخامسة والعشرون، وما زال يُطبع، فالكتاب صار مِن الشّهرة والموثوقيّة ما إن يجري نقاشٌ في العقائد إلا ويُنصح بمراجعته بين المذهبين.

لكن، هل كان الكتاب فعلاً هو زبدة حوار بين إمام الأزهر؛ وكان عمره آنذاك 79 عاماً (عام الحوارات ذو القعدة 1329 إلى جمادى الأولى 1330 هـ/ نوفمبر، تشرين الثاني، 1911 إلى أبريل، نيسان، 1912)، بينما كان عُمر شرف الدّين 38 عاماً، وحينها لم يكن مرجعاً بلبنان ولا خارجه، فالمرجع المعروف بالنَّجف كان السّيد محمَّد كاظم اليزديّ (ت: 1919)، فهل يمكن أن يجري حوارٌ عقائديٌّ، ويتنازل فيه الإمام المالكيّ الأشعري، وهو إمام الأزهر، عن عقيدته الأشعريّة ومذهبه السُّنيّ المالكيّ، ويُهزم عقائدياً أمام شاب، ينتظره مشوارٌ طويلٌ كي يكون مجتهداً ومرجعاً، مثلما صار إليه شرف الدّين فيما بعد؟!

جاء في تنازل إمام الأزهر، المنشور في «المراجعات» في ختام الكتاب، الآتي: «أشهد أنكم في الفروع والأصول على ما كان عليه الأئمة من آل الرَّسول، وقد أوضحتَ هذا الأمر فجعلتَه جلياً، وأظهرتَ مِن مكنونه ما كان خفياً، فالشّك فيه خبالٌ، والتَّشكيكُ تضليلٌ، وقد استشففته فراقني إلى الغاية، وتمخرت ريحه الطَّيبة، فأنعشني قدسيُّ مهبها بشذاه الفياح، وكنت. قبل أن أتصل بسببك. على لبسٍ فيكم؛ لما كنت أسمعه من إرجاف المرجفين، وإجحاف المجحفين، فلما يسر الله اجتماعنا آويت منك إلى علمِ هدى، ومصباح دجى، وانصرفتُ عنك مفلحاً منجِحاً، فما أعظم نعمة الله بك عليَّ، وما أحسنُ عائدتك لدي، والحمد لله رب العالمين» (المراجعات/ المراجعة قبل الأخيرة: 111).

يتألف الكتاب مِن 112 مراجعة، كانت مناصفةً بينهما، والأولى كانت للبشري، وفيها اقترح قائلاً: «سيكون توقيعي في أسفل مراجعاتي كاخا (س)، فليكن توقيعك (ش)». وكانت الأخيرة لشرف الدّين، التي يعلن فيها تصريح البشري بالحق: «حتّى برح الخفاء وصرح الحقّ عن محضهِ». اللافت للنّظر أنّ الكتاب اشتهر على أنه مناظرات بينهما، ولم نجد أثراً لاسم البشريّ ولا موقعه كإمام الأزهر، إنما المراجعات كافة ذُيلت بحرفي «س» و«ش»، وهنا لنا تفسيرها بالسُّني والشِّيعي، مع أنّ الشّائع لـ«سليم» و«شرف الدّين». فإذا كان الحرفان رمزين للشخصيتين، فمثلما كان «س» الحرف الأول لسليم البِشريّ، يكون حرف «ع» لعبد الحُسين شرف الدّين، وإذا كانا يرمزان للقبين فيكون حرف «الباء» للبشري، مثلما الشّين لصاحب الكتاب، فالقصد من الحرفين كان بين سني وشيعي، أي حوار بين السّنة والشّيعة.

تأتي البينة الأخرى مِن أنّ الحوار كان متخيلاً، وليس مثلما شاع أنه مناظرات حصلت بين إمام الأزهر والسَّيد شرف الدِّين، أنَّ الأسلوبَ واحدٌ تماماً بين المراجعات (س وش)، وأنّ كاتبها واحد، فكان التَّعبير متطابقاً تماماً، والواضح أنَّ السَّيد شرف الدّين كان يحاور نفسه، بما في داخله مِن رغبةِ التَّأثير في الخلاف المذهبيّ، وبالأخير أراد أنّ يكون مذهبه هو السّائد، فقدم محاوره المتخيل متنازلاً عن مذهبه. لكنَّ السّؤال: هل يُعقل أنَّ إمام الأزهر، صاحب المؤلفات والباع في المذهب المالكيّ والعقيدة الأشعريّة، يوافق على كلّ ما يطرحه الشّاب شرف الدّين، وبهذه السّهولة، حتّى تنتهي المحاورات بهزيمته عقائدياً، وباعترافه؟!

هذا، وختم شرف الدّين «المراجعات» بسطرين، يلفت بهما نظر القارئ إلى أنّ الكتاب كتابه، عندما



غلاف الطبعة الأولى من المراجعات (1936)

يقول: «تم الكتاب بمعونة الله عز وجلّ، وحسن توفيقه تعالى بقلم مؤلفه عبد الحُسين شرف الدِّين الموسويّ العامليّ، عامله الله بفضله، وعفا عنه بكرمه، إنه أرحم الرّاحمين» (المراجعات).

لم يكن الأزهر مؤسسة ثانويّة وحديثة التّأسيس، إنما تاريخه يعود إلى أكثر مِن ألف عام، ولا إمامه البشريّ كان شخصاً مجهولاً، كي يتم التّنازل عن عقيدةٍ مؤسسةٍ، ومذهب تتدين به الملايين، بالشّرق والغرب، مثل المذهب المالكيّ، ولو حدث لما خفي الأمر في تاريخ الأزهر نفسه، ولسُجلت تلك الحوارات، ولعُزل إمامه عن المشيخة، مثلما حدث مع كثيرين نزعت عنهم جبة الأزهر وعمامته. إضافة إلى ما تقدم من أنّ شرف الدّين في ذلك الوقت كان شاباً، يصعب أنه حاور إمام الأزهر، وانتصر عليه بالضّربة القاضية، مثلما ورد في «المراجعات»... اعترف بها في آخر مراجعة سجلها مع شرف الدِّين.

ظل الأزهر صامتاً أو متغافلاً عن كتاب «المراجعات»، فهو مثلما تقدم لم يُذكر فيه اسم شيخ الأزهر سليم البّشريّ، إنما أشير إليه بالإيماء. قال شرف الدّين: «هبطتُّ مصراً أواخر 1329 مؤملاً في نيله، نيل الأمنية التي أنشدها، وكنتُ ألهمتُ أني موفق لبعض ما أريد، ومتصل بالذي أداور معه الرّأي (إلى قوله) كذلك كان عَلم مصر وإمامها، وهكذا كانت مجالسنا، التي شكرناها، شكراً لا انقضاء له، لا حد» (مقدمة مؤلف المراجعات).

> من الواضح أنَّ السَّيد شرف الدّين كان يحاور نفسه بما في داخله مِن رغبةِ التَّأثير في الخلاف المذهبي بين الشيعة والسنة

فلو ذكر شرف الدّين إمام الأزهر باسمه، أو لقبه، أو منصبه لربّما تنبهت مشيخة الأزهر، وقالت كلمتها في الكتاب. مع العِلم بأنَّ الكتابَ طُبع بعد عشرين عاماً من وفاة المحاور، المتخيل، إمام الأزهر سليم البّشري عام 1916، والكتاب طُبع 1936.

قلتُ ظل الأزهر متغافلاً، لعقود طويلة، خلالها كان الكتاب يُطبع بغزارة، حتّى جاءت إمامة الشَّيخ جاد الحقّ علي جاد الحقَ للأزهر (1982)، فبدأ الانتباه للكتاب المذكور، وزج اسم سليم البشريّ فيه، وتخليه عن عقيدته الأزهريّة، وهذا أمر خطير، فكلف جاد الحقّ من يرد على الكتاب، ولم يرض عن الرُّدود، حتى ردّ على الكتاب، بتكليف مِنه، الشّيخ عليّ أحمد السَّالوس (ت: 2023)، وظهرت نقائض كثيرة للكتاب فيما بعد، وطرق القضية «مركز المسبار للدراسات والبحوث» في اثنين مِن كتبه الشّهريَّة «التّشيع في مصر»، الكتاب 77، و«الأزهر مرجعيّة التّقليد السُّنيّ في أزمنة التّغير»، الكتاب 88.

اتصل السَّالوس بالشَّيخ محمَّد بن سليم البشريّ، واستفسره عن هذا الحوار مع والده، فأجابه: «قرأت الحديث على أبي ثلاثين سنةً، فما ذَكر لي شيئاً عن الشّيعة، وما كان يخفي عني شيئاً» (السّالوس، نقض المراجعات: المقدمة)، ثم أصدرت أسرة البِّشري بياناً أشارت فيه إلى عدم صحة ما نُسب للبشريّ الأب.

كان يمكن للشيخ السّالوس أنْ يرد بغير هذا الأسلوب، فكان الحقّ العلميّ معه، لكنه انشغل عن ذلك بتخوين طائفة كاملة، والسَّب والقذف، ولم يبق بحدود مؤلف الكتاب وكتابه، فصحيح أنَّ الكتاب اشتهر على أنه حوار بين البشريّ وشرف الدِّين، لكنَّ الحجَّة التي على السّالوس التَّمسك بها أنَّ شرف الدين لم يدون اسم البشريّ صريحاً، ولم ينظر بما رمز له الحرفان، في ذيول المراجعات، فأنت عندما ترد لا تحتاج إلى إقناع أهل طائفتك، فهم لا تعوزهم القناعة، بأنّ إمام الأزهر لا يمكن أن يعلن تنازله عن عقيدته، وهو إمامها في عصره، إنما تحتاج إقناع الطائفة التي شاع الكتاب بين أتباعها كـ«مانفيستو»، مثلما تقدم، وبيانها الأول، فإذا ملأت ردك بالسّبّ والتَّكفير عزف عن قراءة كتابك مَن تريد توضيح الأمر لهم، هنا يجب العمل في التّاريخ لا في نزاع العقائد، وهو: هل كان الكتاب واقعاً أم مزوراً أم متخيلاً؟

أرى أنّ هذا النّوع، أو الضَّرب مِن التَّصانيف أو المؤلفات، كان معروفاً، عندما تريد تقديم فكرة أو نقض أخرى تتخيل محاوراً، وأنت تسأل وتُجيب، وبالأخير تنتصر لعقيدتك، فعلها الطَّبيب مصطفى محمود في كتابه «حوار مع صديقي الملحد»، وهو ادعى أنه كان شيوعياً وانقلب وصار يعظ ضد عقيدته الأولى، وهذا الكتاب المتخيل أسهم في تكريس الصَّحوة الدِّينية ثقافياً، وقبله كان كتاب العلامة محمد جواد البلاغي (ت: 1936)، أدار حواراً مع نفسه متخيلاً، مع شخص سماه «عمانوئيل»، فكان كتابه «الرّحلة المدرسيّة بحوث في التّوراة والإنجيل» (صدر 1928)، وظهر انتصاره كمسلم على الآخرين، ومنه فصل كبير في الحوار عن نظرية داروين، لنقضها، والأمثلة كثيرة، على هذا النّوع مِن التَّأليف، بين الأقدمين والمتأخرين.

ما أعتقده أنَّ تأليف السّيد شرف الدِّين لهذا الكتاب كان متخيلاً، دفعه ما بين السّنة والشّيعة من جدل وخلاف، وهذا ما وضحه في مقدمة «المراجعات»، وأراد «إسلام بلا مذهبية»، ولكن كيف يكون شكل هذا الإسلام، بالنِّسبة لرجل دين شيعيّ، لا بد أنْ يكون شيعياً في تصوره؛ واختار محاورة شخصية كبرى، مثل إمام الأزهر البشريّ، وأن ينتصر عليه في مخيلته، وكان مِن نقاط الحوار سؤال البشري لشرف الدّين: لماذا لا تعتقدون بمذهب الأشعري؟ فكان الحوار، فالكتاب (المراجعات) المتخيل، على أنّ إمام الأزهر راجع نفسه، فسميت الحوارات بالمراجعات. أقول، وأحسب نفسي متخيلاً، فيما أدعيه، وهو أنّ الجماعات الإسلاميَّة التي ناقشت فكرها، وأعادت النِّظر في ممارستها العقائديّة، نظرت العنوان، فسمت كتبها بالمراجعات.

عصرنا الحالي محكومٌ بثلاث قوى تقنية صارت المعالم الأساسية لثقافته

متلازمةُ الحنين إلى عصر النهضة

لطفية الدليمي

لو طلبْنا إلى جمهرة منتخبة من الناس - مختلفة المشارب المهنية والتوجهات الثقافية - توصيفَ إنسان العصر الحالي، فأظنُّ أنهم سيتفقون على وصفه بـ«الإنسان الرقمي». سيُسهِبُ بعضهم في كيل الخواص المستحسنة لمن غادر عصر الأمية الرقمية وامتلك شيئاً من القدرة التقنية المقبولة والكافية لكي يبحر في لُجّة المحيط الرقمي بكلّ تفاصيله التي تستعصي على إتقان فرد واحد حتى لو جعل عمره كلّه منحة مجانية لهذا التدريب الساعي للإتقان. يحقُّ لهؤلاء إعلاءُ شأن الانتماء ونيل شرف عضوية الإمبراطورية الرقمية المتغوّلة والباسطة سطوتَها على كلّ مناحي الحياة المعاصرة. لو ساءلْنا هؤلاء: إتقانُ بعض جوانب العالم الرقمي ليس ثقافة، أو لنقُلْ إنه ثقافة منقوصة لأنه معرفة تقنية تقوم على تنميط المعرفة البشرية في نطاق خوارزمي صارم، فسيجيبك بعضهم: لا شأن لي بتعريفات الثقافة وخواصها الإجرائية. ألا ترى معالم السطوة الرقمية شائعة في كلّ مكان؟ لن يفيدك شكسبير أو دانتي أو لايبنز بشيء لو كنت أمياً رقمياً؛ أما لو امتلكت بعض أسرار العالم الرقمي، فحينذاك سيكون شكسبير أو دانتي أو لايبنز أقرب لإكسسوارات ثقافية. أقول هذا على افتراض أنّ هؤلاء المسكونين بسحر العالم الرقمي من الأجيال الشابة سمعوا أو عرفوا شيئاً عن رموز ثقافية وأدبية وفلسفية من أمثال شكسبير ودانتي ولايبنز.

مِثْلُ هذا الكلام أحسبُهُ باعثاً على شجون كبرى؛ لأنه يخلطُ حوابل الأمور بنوابلها حتى لتتيه علينا الرؤية الدقيقة في عصر ملتبس ومشتبك. سأحاول توصيف حالنا الثقافية الحاضرة في متتالية منطقية خطية مُسبّبة كما يفعل المناطقة:

- عصرنا الحالي محكومٌ بثلاث قوى تقنية صارت المعالم الأساسية لثقافته: سطوة تقنية رقمية، تغوّلٌ خوارزمي، استعمار بياناتي. أنت اليوم لستَ سوى بصمة بياناتية مرصودة ومُتابَعة من قبل كبرى الشركات التقنية (خصوصاً الستّ الكبار المعروفة التي تتحكمُ في مفاتيح عوالمنا الرقمية).

- تميل الأجيال الشابة إلى إبداء مرونة دماغية عظمى في التعامل مع المعطيات الرقمية وعالم الأعمال المرتبطة بها (تصميم المواقع الرقمية مثلاً)؛ ولمّا كانت هذه الأعمال هي المفضّلة حالياً فهذا يمثّلُ مصدر دافعية أعظم لخوض تجربة التطوّر والارتقاء الرقمي. من الطبيعي أن تتعاظم مناسيب الدافعية عندما يرتبط العائد المالي مع نمط الثقافة السائدة بدلاً من أن تُطْلَبَ الثقافةُ لذاتها ولمفاعيلها الجمالية والفلسفية الخالصة. أحسبُ أنّ الشاب المعاصر في كلّ العالم يسعى لنيل مكافآت فورية عن أي جهد يبذله، ولم يعُد يرتضي بالعوائد المؤجلة التي كانت المثاقفة القديمة ترتضيها. الثقافة من غير عوائد مالية تبدو موضة متقادمة عند كثيرين.

- ثمّة إشكالية تنشأ مع الأجيال ما قبل الشابة، وتتعاظم مقادير هذه الإشكالية كلّما تقادمت أعمارُ الناس. يكمنُ جوهرُ هذه الإشكالية في «الهجنة الثقافية (Cultural Hybridity)» التي عاشوها واختبروها بين الأنماط الثقافية ما قبل الرقمية ونظيراتها الرقمية. لا يعوز هؤلاء (أو دعونا لا نعمّم. لِنَقُلْ في أقلّ تقدير بعضاً من هؤلاء هجناء الثقافة) العزيمةُ والاصطبارُ على مكابدة متطلبات الهجنة الثقافية. كثيرون منهم أتقنوا وسائل العالم الرقمي وأدواته وطوّعوها، وأفادوا فائدة كبرى برهنت أحياناً أنها كانت أفضل من حيث النتائج ممّا انتهى إليه بعض الشباب من متغوّلي القدرة على الأداءات الرقمية والتفاعلات الخوارزمية والانغماس حتى قيعان البيانات السحيقة. لم يعُدْ مناسباً أن يخدعنا أحدٌ بالقول القاطع إنّ الدماغ الشاب أكثر مرونة وقدرة على التعامل مع مستلزمات السيولة الرقمية من أدمغة الأكبر سنّاً. براهين تجريبية كثيرة أثبتت أنّ الشغف الروحي والانجذاب العقلي والتدريب العزوم على فاعلية معرفية هي فواعل تتقدّمُ أحياناً على سطوة المرونة الدماغية لدى الشباب. دعونا لا ننسى أنّ المرونة الدماغية لدى الشباب ليست أعْطية مجانية. كلّ خصيصة لا يتعهّدُها المرء بالرعاية والتدريب ستذوي وتنطفئ.

- كثيراً ما يحصلُ أن ترى طفلاً أو يافعاً يلاعب جهازه الجوال أو عصا التحكّم في لعبته الإلكترونية بسرعة فائقة فتتوهّمُ فيه معرفة. الأداء شيء والمعرفة شيء آخر، وقبل هذا وذاك الثقافة شيء ثالث مختلف ومتمايز تماماً. قد يتفوّق طفل في السادسة من عمره من حيث سرعة أدائه على أستاذ في قسم هندسة الكومبيوتر في معهد «MIT» قضى كلّ عمره المهني في تصميم الألعاب الإلكترونية. هذا ليس مثالاً غريباً، وكثيرة هي الأمثلة المناظرة له. المثير في الأمر أنّ كلاً من الطفل وبروفسور «MIT» قد لا يعرفان «كلكامش»!!!. قد يصلح «كلكامش» مثالاً لقياس الفوارق الثقافية بين الناس مثلما يصلح برنامج «Office» معياراً لقياس الأمية الرقمية بينهم.

- يميل المرء ذو النزوع الفلسفي غالب الأحيان لتخليق فلسفة توفيقية بين القديم والجديد؛ بين متطلّبات الحاضر ونزوعات الماضي (النوستالجية)؛ لكنّ الأمر لا ينجح دوماً، وقد يبدو أحياناً كأنّه مزاوجة قسرية فاشلة قد تقود إلى الإحباط والاكتئاب.

***

يحصلُ أحياناً أن ينتاب المرءَ من ذوي الهجنة الثقافية الضجرُ من التقنيات الرقمية، والسطوة الخوارزمية والبياناتية المتغوّلة؛ فيسوقه خياله النوستالجي إلى عصور سابقة خلت من هذه السيولة الرقمية المتفشّية. قد يبلغ هذا التوق النوستالجي أحياناً حدّ «الاكتئاب الأبستمولوجي» المتمظهر في شكل «متلازمة (Syndrome)». لا أخفي أحياناً أنني أصابُ بهذا الاكتئاب الذي لم يجد طريقه بعدُ إلى الأدبيات المعتمدة في «علم النفس السريري (Psychiatry)»، خصوصاً في الدليل التشخيصي الأميركي المسمّى «DSM». أعترفُ بأنني أستخدمُ «متلازمة التوق لإنسان عصر النهضة» بوصفها ابتكاراً شخصياً من غير أن تكون شائعة أو مشخّصة أو مستخدمة في المصادر الطبية.

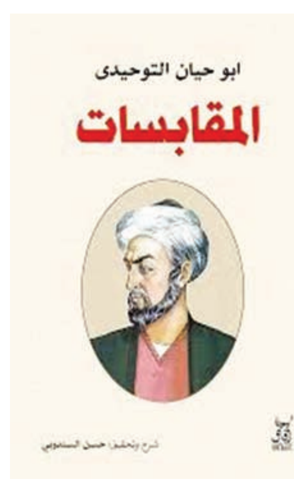


لايبنز



> لم يعُدْ مناسباً أن يخدعنا أحدٌ بالقول القاطع إنّ الدماغ الشاب أكثر مرونة وقدرة على التعامل مع مستلزمات السيولة الرقمية

لماذا التوق النوستالجي لإنسان عصر النهضة بالتحديد؟ لأنه العصر الذي شهد فورة غير مسبوقة من عقلياتٍ عبقرية لمعت في غير حقل معرفي (دافنشي، وغاليليو، وأنجيلو، لايبنز...) فضلاً عن تعزيز النزعة الإنسانية المتعالية على كلّ انحيازات دينية أو لاهوتية مقفلة. يبدو عصرنا بكلّ تقنياته المتقدّمة ظلّاً باهتاً لعصر النهضة؛ إذن لن يكون الأمر غريباً عندما يتوق أحدنا لذلك العصر حتى لو بلغ توقه تخوم الاضطراب النفسي.



«المقابسات»

معروفٌ في الأدبيات الطبية أنّ كلّ متلازمة تعني طائفة من الأعراض لو تحقق بعضها (وليس كلها) فقد يصحُّ التشخيص بهذه المتلازمة. أظنُّ من خبرتي الشخصية أنّ بعضاً من أعراض «متلازمة التوق لإنسان عصر النهضة» هي التالية:

- نفور شامل من السيولة الرقمية بين حين وآخر.
- محاولة الابتعاد عن الأجهزة الرقمية بين حين وآخر (لن تنجح محاولات الابتعاد الكامل لفترات طويلة لأسباب مسوّغة).
- النفور من فرط التخصّص (Hyperspecialization) المعرفي و/ أو المهني.
- الانغماس المفاجئ في قراءات مطوّلة تنتمي لأساطين عصر النهضة.
- الشعور بالضيق من التفاصيل التقنية حتى لو كانت تفاصيل صغيرة لا تعدو تحميل تطبيق جديد لا يستلزم أكثر من دقيقة أو دقيقتين.
- مقاطعة القراءة الإلكترونية، والاقتصار على قراءات ورقية حتى لو كان الأمر أكثر تكلفة ولا يمتلك مسوّغاته الكافية.
- الشعور بالفتور الذهني، وتهافت الرغبة، وخفوت الدافعية لدى التعامل مع كلّ منتج رقمي.

كيف السبيل إلى التعامل مع هذا الاكتئاب الأبستمولوجي؟ أولاً: لا داعي للهلع. جرّبْ أن تقرأ قوائم الكتب المنشورة حديثاً، فستجد أعداداً ليست بالقليلة منها تحمل عناوين نوستالجية (أو من مشتقات النوستالجيا) إلى عصور مضت. لن يعني الأمر اختلالاً كبيراً لو نما داخل أحدنا توقٌ حنيني لسنوات الثمانينات أو السبعينات أو الستينات من القرن الماضي، وليست مثلبة ثقافية أو نكوصاً معرفياً أو رجعية مفاهيمية لو تملّكنا توقٌ إلى مثال «إنسان عصر النهضة الأوروبية» الذي كتب المنظّر الثقافي ماثيو آرنولد مُسْهباً في توصيفه، والحال ذاتها تصحُّ لو دفعَنا عقلُنا بحثاً عن نمط العقلانية الرفيعة في كتابات أبي حيان التوحيدي والجاحظ ونظرائهما من أعاظم الناثرين العرب.

***

كلّ عصر تسود فيه تقنية محدّدة ستكون له منعكساته السلوكية والذهنية على الكائن البشري: ستخفت فيه مهارات محدّدة لمصلحة تعزيز مهارات مستجدّة، وستذوي ذائقة فلسفية لمصلحة ذائقة فلسفية جديدة مطبوعة بتوقيع التقنية المستجدّة. يبدو لي أنّ جذر «الاكتئاب الأبستمولوجي» عند بعض البشر يكمن في حجم القطيعة المعرفية بين «المهارات التقنية والذائقة الفلسفية» السائدة في كلّ عصر. المعادلة واضحة: كلّما تعاظمت القطيعة المعرفية زادت احتمالية الاضطراب الذهني والاكتئاب الأبستمولوجي، ونمت بواعث التوق النوستالجي إلى ثقافة عصر سابق قريب أو بعيد.

يبدو لي من طبيعة التأسيسات الثقافية المستجدّة في عصرنا هذا أنّ توقنا الحالي إلى مثال «إنسان عصر النهضة» سيكون أيسر في التحقق بكثير من توق الإنسان إلى حالنا نحنُ، التي نشكو منها، بعد عشر سنوات أو عشرين سنة!

القطائع المعرفية والثقافية تمضي بوتيرة أسرع بكثير ممّا نحسب أو نتخيل.

بتصاميم تستحضر صراع الراحل ماكوين بين السوداوية والرومانسية

سارة بيرتون تُودّع دار «ألكسندر ماكوين» بتشكيلة صبّت فيها «جام إبداعها»

لندن: جميلة حلفيشي

في آخر يوم من شهر سبتمبر (أيلول) الماضي وخلال أسبوع باريس لربيع وصيف 2024، ودّعت أوساط الموضة المديرة الإبداعية لدار «ألكسندر ماكوين» بعد أكثر من عقدين من الزمن دخلت فيهما الدار مساعدةً لماكوين قبل أن تتولى قيادتها الإبداعية بعد انتحاره في عام 2010. بعد انتهاء عرضها خرجت وسط تصفيق حار لتودّع محبيها وأصدقاءها ممن وقفوا احتراماً لها لدقائق عدة. كما دخلت الدار بهدوء خرجت سارة بيرتون منها أيضاً بهدوء. بعد أن ألقت بالتحية على الحضور، لم تعُد إلى الكواليس لتقابل الصحافيين وتجيب عن أسئلتهم كما جرت العادة بعد كل عرض. غادرت المكان مع بناتها في سيارة كانت تنتظرها بالخارج من دون أن تلتفت للوراء.

لم تُدل لأحد عن أسباب خروجها من دار أصبحت جزءاً منها، كما لم تعطِ أي تبريرات. فقط قدمت تشكيلة للتاريخ وضعت فيها نقطة النهاية على فصل مهم في مسيرة الدار ومسيرتها الشخصية على حد سواء. فهي ستبقى في ذاكرة الموضة المصممة التي لم تضمن بقاء إرث مؤسسها واسمه فحسب، بل ضمنت استمراره ووهجه أيضاً. وهذا ما اعترفت به مجموعة «كيرينغ» المالكة للدار عندما أعطتها الفرصة لتقديم تشكيلة تضع فيها ختم النهاية على علاقة مثمرة، في وقت أصبح فيه الاستغناء عن المصممين أمراً سهلاً وعادياً لا يستدعي أي احتفال. سارة بيرتون لم تكن عادية كما أثبتت السنون.

عندما اختارتها المجموعة خليفة للي ألكسندر ماكوين بعد انتحاره، لم يكن أحد يتوقع أن تستطيع أن تحمل على كتفيها إرثاً مُثقلاً بالدراما وميالاً لإحداث الصدمات. عدد لا يستهان به ممن صفَّقوا لها بحرارة وتأثر في الـ30 من شهر سبتمبر الماضي، كانوا من بين المشككين في اختيار «كيرينغ». صرّحوا في مناسبات كثيرة بأن لا أحد يمكن أن يأخذ محل لي ألكسندر ماكوين أو يضاهي عبقريته ومهارته في قص بدلة وتفصيلها بتقنيات تجمع الدقة بالخيال.

من أول عرض قدّمته أسكتت كل المنتقدين والمشككين. كانت خير خلف لخير سلف. لم تحاول أن تأخذ محله، بل عملت على الحفاظ على اسمه وأسلوبه. ضاهته في مهارته ولم تحاول أن تسرق الأضواء منه بتغيير الاتجاه الذي أرساه. فعملها إلى جانبه لـ12 عاماً علّمها الكثير وأثّر في أسلوبها إلى حد كبير. تبنّت الدراما وإيحاءات سوداوية ورثتها من ماكوين، لكن لم تصل إلى المستوى الذي أودى به في الأخير. روَّضت غرابته وميله لإحداث الصدمة، بل وأدخلته القصور والبلاطات الملكية. اتخذت التفصيل سلاحاً مع لمسة أنوثة، ربما لم تكن مقصودة بقدر ما كانت عفوية، جعلت نجمات مثل كايت بلانشيت وكايت ميدلتون، أميرة ويلز حالياً، يُقبلن على تصاميمها ويُعززن مكانتها بين مصممي جيلها.

وربما تكون النقلة المهمة في مسيرتها عندما اختارتها كايت ميدلتون لتصميم فستان زفافها على وريث العرش البريطاني، الأمير ويليام، رغم أنها لم يكن قد مرَّ على تعيينها أكثر من عام. كانت هي أيضاً من صمم فستان أختها بيبا، الذي كاد أن يخطف الأضواء من فستان العروس.

عرضها الأخير ضمن أسبوع باريس لربيع وصيف 2024 كان «ماكوينيا» روحاً وتفصيلاً. فقد كان المصمم الراحل كما قالت «يحترم المرأة ويسعى لتمكينها» من خلال أزياء تُبرز تفرّدها وقوتها. وهذا ما ركّزت عليه هي الأخرى في هذه التشكيلة. شرّحت جسد المرأة وأبرزت قوته الكامنة في تضاريسه الأنثوية، التي زوّدتها بدروع على شكل كورسيهات من الجلد وكأنها تريد أن تحميها من أي عوامل خارجية قد تهدد كينونتها.

هل كانت بيرتون تعرف مسبقاً أن من سيخلفها رجل وليس امرأة؟ جرأة التصاميم وسوداوية الألوان تقول إنها كانت تعرف ولا ترضى. فحتى الأزهار التي تعدّ أحد رموز الدار جاءت في بعض القطع تسيل دماً. بعد يومين فقط على العرض، أعلنت مجموعة «كيرينغ» تعيينها الآيرلندي شون ماكغير خلفاً لها. في بيان أصدرته الدار، قال الرئيس التنفيذي للمجموعة، فرنسوا هنري بينو: «نحن متحمسون لفتح هذا الفصل الجديد في تاريخ هذه العلامة التجارية الفريدة»، بينما صرّح رئيسها التنفيذي بأنه يتوقع أن يساهم ماكغير «بفضل خبرته وشخصيته وطاقته الإبداعية» في «إضافة لغة إبداعية قوية» إلى الدار «استناداً إلى عراقتها».

وبينما لا يستطيع أحد انتقاد المصمم الشاب أو الانتقاص من قدراته، فإن فقدان ساحة الموضة مصممتين في أسبوع واحد، هما سارة بيرتون وغابرييلا هيرتس التي قدمت آخر تشكيلة لها لدار «كلوي» بعد ثلاث سنوات فقط، فتح نقاشات جديدة عن دور المرأة ومكانتها في عالم الموضة.

افتتحت العرض كايا غيربر البالغة من العمر 22 عاماً بفستان أسود قصير مبالَغ في صرامة أكتافه وضمور خصره واستدارة تنورته القصيرة، واختتمته العارضة ناعومي كامبل البالغة من العمر 53 عاماً بفستان فضي بشراشيب تتراقص مع كل خطوة تقوم بها.

اختيارها جيلين له دلالاته، وهو أن هذه التصاميم للمرأة أياً كان شكلها أو لونها أو عمرها. لا يختلف اثنان على أن التصاميم كانت درساً في التفصيل والحرفية. حتى القطع المحاكة بالصوف طرّزتها أيادٍ ماهرة لتأتي بأشكال مبتكرة تتباين بين ورود تزين صدرها وسحاب على شكل عمود فقري يزين ظهرها، في حين بدت خيوط كثيرة تتدلى من على الأكتاف والأذرع وكأنها قطرات من الدم. لكن وراء الدراما والأكتاف الضخمة، كانت هناك قطع مفصلة تفصيلاً لا يُعلى عليه، سواء كانت بنطلونات تم تنسيقها مع جاكيت توكسيدو، أو كورسيه منحوت يغطي الصدر ومنطقة الخصر كحزام. كانت هناك أيضاً تنورات منسدلة ومطرّزة وفساتين ناعمة طُبعت على بعضها وردة حمراء يسيل الدم من بتلاتها في بعض الإطلالات، ومعطف من الصوف الدمشقي بطيات كثيرة تبدو وكأنها مقصوصة باليد.

لا يختلف اثنان على أن هذه التشكيلة كانت الأكثر جُرأة على مدى الـ13 سنة تولت فيها سارة بيرتون قيادة الدار الإبداعية بعد مصرع ماكوين. من قبل، احترمت أسلوبه، وإن روّضت جنوحه نحو الغريب والسريالي واستبدلته بغرابة بريطانية أكسبتها ولاء الطبقات المالكة، أما هنا، فتعمّدت أن تكون النهاية مثل البداية: قوية وجريئة تحيي ذكرى الراحل لي ماكوين بكل عُنفه وعنفوانه.



المصممة سارة بيرتون تحيي ضيوفها بعد نهاية عرضها (ألكسندر ماكوين)

الأشكال المتنوعة تخللتها تفاصيل غريبة (ألكسندر ماكوين)

لعبت المصممة على الأحجام والأقمشة (ألكسندر ماكوين)

كما دخلت سارة بيرتون دار «ألكسندر ماكوين» خرجت بهدوء تاركة إرثاً درامياً.. لكن بأسلوب أنثوي





كان العرض تحية لذكرى ماكوين واحترامه للمرأة (ألكسندر ماكوين)



كانت الأشكال الدرامية تخفي تفصيلاً راقياً (ألكسندر ماكوين)

قدمت المصممة كورسيهات وأحزمة تبدو وكأنها دروع لحماية صاحبتها (ألكسندر ماكوين)

الوردة تكررت في الكثير من الإطلالات بأشكال مختلفة (ألكسندر ماكوين)

علاقة سارة بيرتون وكيت ميدلتون أميرة ويلز

• بعد عام واحد على تسلمها منصب المديرة الإبداعية لـ«ألكسندر ماكوين»، ابتسم لها الحظ وفُتحت لها أبواب العالمية على مصراعيها، عندما طلبت منها كيت ميدلتون في عام 2011 تصميم فستان زفافها على الأمير ويليام. فستان انتظره أكثر من 26,3 مليون مشاهد في بريطانيا و72 مليون مشاهد على «يوتيوب». تم الأمر في سرية تامة، ورسّخ مكانة بيرتون. بتصميمه الكلاسيكي والرومانسي، جاء يعكس شخصية صاحبته المتحفظة بعض الشيء وأسلوبها الذي فهمته المصممة جيداً.

منذ ذلك الحين وهي المصممة المفضلة لها بالنظر إلى عدد المرات التي ارتدت أميرة ويلز تصاميمها. ويقال أيضاً أن صداقة شخصية مبنية إلى الثقة باتت تربط بينهما، وهو ما أكده الأمير هاري في كتابه «spare» حين تطرق إلى الحادثة الشهيرة حول فستان الأميرة الصغيرة شارلوت والتي تحولت إلى مشكلة كبيرة بين كيت وزوجته ميغان ماركل، لا تزال الصحف والمجلات تعود إليها بين الفينة والأخرى. قال الأمير هاري في كتابه: إن كيت لجأت إلى سارة بيرتون تأخذ رأيها في الأمر. كانت سارة بيرتون أيضاً من تولت تنظيم جلسة التصوير الخاصة بكيت بمناسبة ميلادها الـ40، التي قام بها مصورها المفضل باولو روفيرسي.

بينما ساهمت كيت ميدلتون في شهرة بيرتون على المستوى العالمي وترسيخ مكانتها في مجموعة «كيرينغ»، ساهمت هذه الأخيرة بدورها في تشكيل أسلوب الأميرة وصورتها الأنيقة. فكيت لم تكن معروفة بأسلوب يعكس فهمها للموضة، بل وتعرّضت لانتقادات كثيرة في البداية على أساس أنها تعتمد أسلوباً مضموناً وعادياً. اختيارها مصممة من دار تشتهر بأسلوب درامي وحداثي جريء لم يكن صُدفة. فقد أرادت أن تختصر الطريق وتدخل عالم الموضة من أوسع الأبواب. سارة بيرتون فهمت الإشارة، لكنها راعت أيضاً شخصية كيت. فالموضة لا تبرُز وتعطي تأثيرها الجميل إذا لم تمنح المرأة الراحة والثقة؛ لهذا لم يكن وارداً أن تقدم لكيت ميدلتون آنذاك تصاميم حداثية صادمة. بهدوء، شكّلت أسلوبها العصري كما نعرفه الآن: أنيقاً وكلاسيكياً عصرياً. هذه العلاقة التي تحوّلت صداقة، تجعل أوساط الموضة يتساءلون عما إذا كانت المصممة البالغة من العمر 49 عاماً ستبقى المفضلة لدى أميرة ويلز بحيث تتعامل معها بشكل شخصي مثلما تعاملت أنجيلا كيلي مع الملكة الراحلة إليزابيث الثانية.

هي المفضلة للأميرة في المناسبات الرسمية (رويترز)

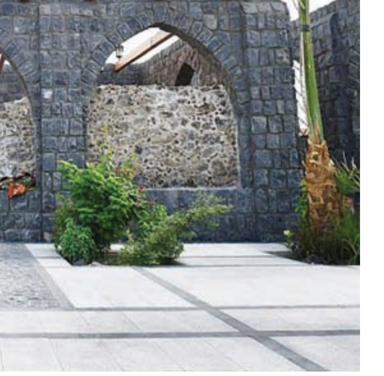
مصدر لـ«الشرق الأوسط»: سيُهيأ ليكون من الوجهات الإثرائية للزوار

تحديد الموقع الجغرافي الدقيق لـ«غزوة الخندق» في المدينة المنورة

جدّة: سعيد الأبيض

كشف مصدر موثوق لـ«الشرق الأوسط»، عن أن الجهات المعنية في المدينة المنورة، تمكنت من الوصول إلى الموقع الجغرافي الدقيق الذي جرت فيه أحداث «غزوة الخندق» والتي وقعت في العام الهجري الخامس بالقرب من المدينة المنورة، وذلك بعد دراسة دقيقة للأحداث التاريخية التي وقعت في صدر الإسلام.

ولم يفصح المصدر، الذي طلب عدم ذكر اسمه، عن الموقع بشكل مباشر، إلا أنه أشار إلى أن الموقع الذي حُدّد يقع بالقرب من أحد التقاطعات الشهيرة في المدينة المنورة، متوقعاً أن تجري تهيئته ليكون من الوجهات الإثرائية لزوار المدينة المنورة من مختلف أقطار العالم، والمرتبطة بالسيرة النبوية.



مسجد بني أنيف التاريخي (الشرق الأوسط)

مسجد الغمامة التاريخي (الشرق الأوسط)

موقعة الخندق واهتمام الزوار

ويتوقع أن يشكّل الاكتشاف الجديد لـ«موقعة الخندق» بعد إعداده، محطة مهمة لكل الزائرين للمدينة المنورة والوقوف على أهم الأحداث التاريخية التي غيرت مجرى التاريخ، وتمكّن من خلالها المسلمون من صدّ أقوى الهجمات في تلك الحقبة، في حين سيضاف هذا الموقع إلى 8 مواقع جرى تهيئتها للزيارة، والتي منها مسجد الغمامة الذي صلى فيه النبي - عليه الصلاة والسلام - صلاة العيد عام 631 للميلاد، ومسجد الخليفة أبي بكر الصديق، ومسجد الخليفة عمر بن الخطاب، ومسجد السقيا، ومسجد بني أنيف، ومسجد الراية، وبئر غرس، وقصر عروة بن الزبير، وهو تل أثري متوسط الارتفاع تنتشر على سطحه الكسر الفخارية والحجارة البركانية.

وكانت السعودية قد أعلنت في وقت سابق، على لسان وزير الحج والعمرة، الدكتور توفيق بن فوزان الربيعة، عن تطوير أكثر من 100 موقع تاريخي في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة، وذلك بالتنسيق والتعاون مع شركاء من جهات عدة ستعمل على تطوير هذه المواقع التاريخية بجودة عالية وجديدة.

ووقعت «غزوة الخندق» في مطلع شهر شعبان من السنة الخامسة للهجرة، عندما علم الرسول الكريم، بتجمع القبائل لمواجهته عسكرياً في المدينة المنورة، فاجتمع مع سادات الأوس والخزرج، وأبلغهم بما يجري وطرح عليهم الأمر وطلب المشورة، فأشار الصحابي سلمان الفارسي، بحفر خندق في الجهة الشمالية من المدينة، وهي الجهة الوحيدة المفتوحة على المدينة، حيث تحيط المدينة

يقع بالقرب من أحد التقاطعات الشهيرة بالمدينة المنورة

من الجهات الثلاث الأخرى الحرات، ليشرع النبي الكريم، بعد هذه المشورة والمسلمون في حفر الخندق الذي يُقدّر طوله حسب الروايات بـ5000 ذراع، وعمقه 7 أذرع، وعرضه 9 أذرع.

«رؤية 2030» وخدمة ضيوف الرحمن

وبالعودة إلى المصدر، فقد أكد أن «رؤية السعودية 2030» أخذت في حسبانها برنامج خدمة ضيوف الرحمن، وهو البرنامج الوحيد الذي أطلقه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز دون البرامج الأخرى، من جوار الحرم المكي، موضحاً أن البرنامج يعمل مع 40 جهة حكومية لتطوير رحلة ضيوف الرحمن من الفكرة منذ لحظة التفكير في أداء العمرة حتى العودة لبلاده وتكون ذكرة مميزة.

وتابع، أن برنامج خدمة ضيوف الرحمن، يهدف لتمكين المزيد من المسلمين للقدوم إلى السعودية وأداء العمرة وتسهيل إجراءات وصولهم، وتيسير سبل وخيارات القدوم لأداء العمرة لمختلف فئات ضيوف الرحمن، لافتاً إلى أن هناك مخرجات عدة من هذا الحراك، ومنها تسهيل التأشيرات، وزيادة عدد الرحلات، وتطوير مستوى الحفاوة والترحيب بضيوف الرحمن، إضافة إلى إطلاق منصة «نُسك» الإلكترونية، وهي منصة معتمدة عن طريقها يمكن إنهاء الإجراءات كافة.

30 مليون معتمر

ومن الأهداف التي يعمل عليها البرنامج زيادة أعداد القادمين من الخارج لتأدية العمرة وزيارة المسجد النبوي، وزيادة الطاقة الاستيعابية لاستضافة 30 مليون معتمر بحلول عام 2030 ونحو 15 مليون معتمر في عام 2025، ويبدو هذا الرقم قريباً جداً بعد أن أعلنت الهيئة العامة للإحصاء أن إجمالي أعداد المعتمرين خلال عام 2022 بلغ 24,715,307 معتمرين، من بينهم 9,517,829 معتمراً أدّوا العمرة لمرة واحدة.

ووفقاً للهيئة، فقد بلغ إجمالي عدد المعتمرين من الخارج 8,372,429 معتمراً، بينما بلغ إجمالي عدد المعتمرين من الداخل 16,342,878 معتمراً، وصل عدد السعوديين منهم إلى 6,642,881 معتمراً بنسبة 40,65 في المائة، في حين وصل عدد المعتمرين غير السعوديين من الداخل إلى 9،699،997 معتمراً بنسبة 59,35 في المائة.

المنصة تعرض أيضاً فنوناً من صنع الإنسان في المملكة

«بوابة الثقافة» واجهة رقمية لتوثيق واستكشاف كنوز التراث في السعودية

الرياض: عمر البدوي

تفتح الواجهة الرقمية التي أطلقتها وزارة الثقافة في السعودية، نوافذ لاستكشاف الثروة الثقافية للمملكة، وتعزيز حضورها في الفضاءين المحلي والدّولي بكل ما تحمله من تنوع وثراء وغِنى، يعكس ما تنطوي عليه المناطق السعودية في الفنون والتراث وألوان الحياة، ويشهد على النهضة الحديثة التي ازدهرت خلالها مختلف القطاعات الثقافية في السنوات القليلة الماضية.

وتسهل «بوابة الثقافة» التي انطلقت منصة إلكترونية، وصول الجمهور المحلي إلى كنوز التراث والفنون ونوادر المقتنيات والمخطوطات التي تحتفظ بها السعودية شاهداً على عراقة الأرض وتراث سكانها، في حين تلبي حاجة الجمهور الدّولي وتطلعاته لاكتشاف تفاصيل عن الثقافة السعودية من خلال قطاعات التراث والمتاحف وفنون المسرح والموسيقى والأزياء والأفلام، وألوان أخرى من مكونات وعناصر الثقافة السعودية الغنيّة.

وتعرض الواجهة الرقمية، خريطة تفاعلية تكشف عن حجم الغنى والثروة الثقافية والتراثية التي تنتشر في أنحاء السعودية، وتمكّن الزائر من قضاء جولة ممتعة وغنيّة في المتاحف والمكتبات والمسارح والمواقع الأثرية والإسلامية، ومواقع التراث العمراني والقطع الأثرية التي اكتُشفت على أراضي المملكة، وكانت مؤشراً على موقعها الحيوي في مسيرة التاريخ، الذي عَبَر أو أقام مديداً في مناطق مختلفة منها، وخلّف آثاراً وقطعاً ولُقى بقيت شاهدة على التاريخ ونابضة بعبقه القديم.



قاعدة بيانات شاملة للقطاع الثقافي (وزارة الثقافة)



تتضمن المنصة قطعاً أثرية اكتُشفت في السعودية (واس)

منصة واحدة وشاهدة على ثراء السعودية

قاعدة بيانات شاملة للقطاع بأصوله وبُناه التحتية، ومؤسساته، وآثاره ومنجزاته، تضمّها منصة «بوابة الثقافة» الإلكترونية، تُغطي الأصول في مختلف القطاعات الثقافية، وتفتح المجال للمهتمين في رصد ونقل كل المتعلقات الثقافية إلى المنصة، وزيادة نموّها.

وتتضمن المنصة أيضاً، الأعمال المكتوبة، ومن ذلك جهود «المرصد السعودي للترجمة» من خلال مجموعة من الكتب التي نُقلت إلى العربية، ومجموعة من الكتب التراثية السعودية والمواقع الأثرية في المملكة، بالإضافة إلى المخطوطات العربية التاريخية، الغنيّة بمعلوماتٍ وقيم تاريخيّة عابرة من العصور القديمة؛ إذ تحتفظ السعودية في ذخائرها بثروة معرفية كبيرة تصل إلى أكثر من 27 في المائة من مجموع المخطوطات العربية والإسلامية الأصلية في الدول العربية، كما تعرض المنصة، المواقع الطبيعيّة والثقافية السعودية وتاريخها الغني.

وعلى صعيد الثقافة الحيّة، تعرض المنصة فنوناً من صنع الإنسان في المملكة، تشمل الأعمال الحرفية السعودية التقليدية التي تناقلتها الأجيال، والممارسات الثقافية التقليدية والشائعة على مرّ التاريخ السعودي، ونظرة شاملة على فنون الطهي والأكلات والتوابل العربية التقليدية، وفنون النقوش الصخرية التي توثّق حياة الشعوب

تسهل البوابة وصول الجمهور المحلي إلى نوادر المقتنيات والمخطوطات التي تحتفظ بها السعودية

العربيّة وثقافاتهم في العصور القديمة، واكتشافات تاريخية لقطع وكنوز أثرية تعكس التراث السعودي العريق. بالإضافة إلى السجلات الثقافية مثل المتاحف والمكتبات والمسارح، وما حوته كل واحدة منها من ألوان الثقافة والتراث والفنون، وكنوز المعرفة والفكر والأدب.

توثيق القطاعات الثقافية ورصدها

قادَت الوزارة منذ إطلاق استراتيجيتها في مختلف القطاعات، جهوداً لمسابقة الوقت في حفظ ورصد وتوثيق تفاصيل ثقافية وتراثية من المناطق السعودية، كما سخّرت جهودها لترشيح الكثير من المواقع الطبيعية والتراثية إلى القوائم الدّولية، ولفت انتباه العالم إلى قيمتها الاستثنائية وأهميتها التاريخية.

وعُنيت الوزارة إلى جانب تجديد المشهد الثقافي من خلال إطلاق المبادرات المتعددة لتنشيط الحقول الأدبية والفنية والإبداعية، إلى تنفيذ أعمال الحفاظ على التراث التاريخي للمملكة، في إطار السعي لبناء مستقبل ثقافي غنيّ تزدهر فيه مختلف أنواع الثقافة والفنون، في إطار برنامج تحوّل طموح تعيشه السعودية ضمن «رؤية 2030»، يسهم القطاع الثقافي بدور كبير في تحقيق مستهدفاته، وتعزيز حضور الثقافة كنمط حياة، والثقافة من أجل النمو الاقتصادي، والثقافة من أجل تعزيز مكانة المملكة الدولية. ومن ذلك جهود القطاع الثقافي السعودي في الحفاظ على التراث الإنساني الثقافي المادي وغير المادي، ونجاحه في تسجيل 11 عنصراً ثقافياً محلياً وعربياً في قائمة التراث غير المادي، و7 مواقع للتراث الطبيعي والثقافي في القائمة الدولية، وتمكّن هيئة التراث من تسجيل ما يقرب من 5 آلاف حِرفيّ وحرفية في السجل الحرفي الوطني، وتنفيذ عدد من المشروعات في مجال حصر الحرف اليدوية وتوثيقها، في حين تأتي «بوابة الثقافة» في إطار جهود الوزارة لجمع الموارد الثقافية السعودية في منصة واحدة؛ ليستفيد منها المتلقي والراغب في رصد الحراك الثقافي ومتابعة نشاطه، إضافة إلى سعيها لخلق منصة رقمية شاملة، وجامعة لمختلف تلك الأصول في المملكة لحفظ الثروة الثقافية ونشرها محلياً ودولياً.

البحرين تستضيف النسخة الـ9 من «منتدى سياحة الأطعمة»



البحرين من أبرز الوجهات في فنون الأكل والطهي على مستوى الشرق الأوسط (بنا)

المنامة: «الشرق الأوسط»

أعلنت منظمة السياحة العالمية عن اختيار البحرين لاستضافة النسخة التاسعة من المنتدى العالمي لسياحة الأطعمة 2024، وهو الحدث العالمي الأكبر في مجال سياحة الطعام.

وجاء اختيار البحرين، لما تتميز به من مقوّمات سياحية وترفيهية كواحدة من أبرز الوجهات في فنون الأكل والطهي على مستوى منطقة الشرق الأوسط.

وجاء الإعلان عن اختيار مملكة البحرين خلال النسخة الثامنة من المنتدى العالمي لسياحة الأطعمة التي نظمتها منظمة السياحة العالمية ومركز الباسك للطهي في مدينة سان سبستيان بإسبانيا، خلال الفترة من 5 إلى 7 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، بهدف تعزيز تبادل الخبرات بين كبار الخبراء والمختصين في مجال السياحة وفن الطهي، وتعزيز الوعي بأهمية الثقافة الغذائية وتراث المأكولات في تعزيز قطاع السياحة بوصفها عاملاً من عوامل تنمية الوجهات السياحية ومقاصد الجذب السياحي.

ومن المرتقب أن تنظم هيئة البحرين للسياحة والمعارض المنتدى العالمي لسياحة الأطعمة 2024 بنسخته التاسعة في مركز البحرين العالمي للمعارض بمنطقة الصخير، أحد أكبر مراكز المعارض والمؤتمرات في الشرق الأوسط.

ويساعد هذا الاختيار في تأكيد موقع البحرين كإحدى أهم الوجهات العالمية لعشاق الطعام والذواقة ومحبي استكشاف فنون الطهي المختلفة، بما يتماشى مع أهداف استراتيجية السياحة 2022 - 2026 لإبراز المملكة مركزاً سياحياً رائداً في المنطقة والعالم.

ونقلت وكالة الأنباء البحرينية عن زوارب بوليكاشفيلي الأمين العام لمنظمة السياحة العالمية قوله: «نحن سعداء للغاية لجلب المنتدى إلى منطقة الشرق الأوسط لأول مرة عبر مملكة البحرين. ففي الوقت الذي تشهد فيه المنطقة تطوراً سريعاً في قطاع السياحة، نحن متحمسون لإبراز تراث مملكة البحرين الغني وروح المشاركة الفريدة والمتجسدة في سياحة الأطعمة والتذوق والطهي بعدّها محفزاً للتنمية السياحية الشاملة».

في حين صرح الدكتور ناصر قائدي الرئيس التنفيذي لهيئة البحرين للسياحة والمعارض بالقول: «تفخر مملكة البحرين بامتلاكها توليفة مميزة من الأطباق والمأكولات التي تعكس عراقة تراثها والتي تجعلها محط أنظار العالم ونقطة جذب للذواقة من سياح فنون الأكل والطهي. وسيشكل المنتدى منصة مثالية لطرح أفضل الحلول المبتكرة للتطوير بمستوى سياحة الأطعمة، وإبراز ما تقدمه المملكة من تجربة استثنائية في سياحة تذوّق الطعام، باستنادها على تراث عريق واعتبار المملكة نقطة فريدة لتلاقي الحضارات والثقافات، وتنوع الأطباق في المطبخ البحريني الشهير بنكهاته المتنوعة، بما سيكون له أكبر الأثر في تنويع المنتج السياحي ومضاعفة أعداد السياح القادمين إلى المملكة».

يذكر أن المنتدى المرتقب على أرض البحرين سيسهم بدرجة عالية في تعزيز زخم نمو القطاع السياحي والقطاعات المساندة له من شركات وكوادر وطنية، بما يعزز المكانة الإقليمية للمملكة كوجهة واعدة لسياحة الأطعمة، مع إقامة مزيد من الشراكات النوعية بين مختلف أصحاب المصلحة في القطاع السياحي لإنجاح المنتدى وتطوير مستوى سياحة الأطعمة والمساهمة الكلية لقطاع السياحة في الاقتصاد الوطني.

دخلت الدار مبتدئة وتعود إليها مدفوعة بالحب والولاء

«كلوي» تعلن شيمينا كامالي مديرة إبداعية جديدة

لندن: جميلة حلفيشي



شيمينا كامالي (ديفيد سيمز)

ستقدم كامالي أول تشكيلة لها من خط «البري فول» في شهر يناير المقبل في باريس

لم تطُل تساؤلات متابعي الموضة عمن سيخلف المصممة غابرييلا هيرست كمصممة إبداعية لـ«كلوي». فقد أعلنت الدار أول من أمس شيمينا كامالي خليفة لها. ورغم أن أغلبنا لم يسمع بهذا الاسم من قبل، فإن سيرتها الذاتية غنية تُؤهلها لهذا الدور أكثر من غيرها، وذلك أنها بدأت مسيرتها المهنية في دار «كلوي». أولاً ضمن فريق البريطانية فيبي فيلو، ثم ضمن فريق وايت كيلر في عام 2013، قبل أن تنتقل للعمل مع «سان لوران» في عام 2016 مديرة قسم التصميم بقيادة أنطوني فاكاريللو.

ولدت شيمينا كامالي في عام 1981 بألمانيا ودرست في معهد «سانترال سانت مارتن» الشهير بلندن. كانت من بين الطلبة المتفوقين حيث تخرجت فيه بدرجة شرف في عام 2007، وهو ما فتح لها أبواب دار «كلوي». أما عودتها الحالية مديرة إبداعية، فله دلالات كبيرة تتعدى كونه محطة مهمة في مسيرتها. فهو كما قالت: «أمر طبيعي وشخصي على حد سواء»، مضيفة: «قلبي كان ولا يزال في (كلوي) منذ أن دخلتها أول مرة منذ أكثر من 20 سنة». قالت هذا كمن تُلقي بقول أبو تمام أن «ما الحب إلا للحبيب الأول».

المتوقع من كامالي حالياً أن تقود الدار التي أسستها ابنة الإسكندرية غابي أغينيون في عام 1952 وتملكها حالياً مجموعة «ريشمون» الضخمة، وتنقلها إلى مرحلة جديدة تبني فيها على أسس راسخة وناجحة. فهي ستتسلم من المصممة غابرييلا هيرست إرثاً غنياً. هذه الأخيرة قدمت آخر تشكيلة لها خلال أسبوع باريس لربيع وصيف 2024 بعد ثلاث سنوات فقط، وردَت سبب الانفصال إلى أنها وجدت التوفيق بين علامتها الخاصة في نيويورك وعلامة «كلوي» في باريس صعباً.

رقصت على أنغام السامبا في نهاية عرض زاوجت فيه بين أصولها الأميركية الجنوبية من ناحية حرفية التطريز وبين الرومانسية المتأصلة في جذور الدار في الخطوط والألوان. كل ما في الأجواء كان يُشير فعلاً إلى أن خروجها «حبِي» وباتفاق جميع الأطراف. أرقام المبيعات وارتفاع الإيرادات أيضاً تؤكد الأمر، لا سيما وأن الدار حققت في السنوات الأخيرة نقلة مهمة في جانب «الاستدامة».





غابرييلا هيرست رقصت في آخر عرض قدمته للدار (إ.ب.أ)

في أكتوبر (تشرين الأول) من عام 2021 أجرت المصممة الأوروغوانية الأصل وريكاردو بيلليني، الرئيس والمدير التنفيذي للدار، لقاءً صحافياً صرَحا فيه بأن إيرادات الدار ارتفعت بنسبة 60 في المائة في عهدها.

لكن كان لا بد من بديل سريع يخلفها، ولم يكن هناك أفضل من كامالي، التي قال عنها بيلليني، إنها «تتمتع بمهارات إبداعية كبيرة فضلاً عن أن علاقتها الطويلة بالدار تجعلها خياراً طبيعياً... فهي تفهم إرثها ورموزها جيداً» متابعاً: «إن حبها للدار وعلاقتها الشخصية بها سيكون لهما تأثير إيجابي على ما ستشهده مستقبلاً».

ستقدم كامالي أول تشكيلة لها من خط «البري فول» في شهر يناير (كانون الثاني) المقبل في باريس، تليها تشكيلة من خط الأزياء الجاهزة ضمن أسبوع باريس في فبراير (شباط) 2024.

تجدر الإشارة إلى أن عدة مصممين توالوا على الدار بعد تقاعد غابي أغينيون، لعل أهمهم كارل لاغرفيلد الذي تولاها من عامي 1964 إلى 1983 بعدها سلم المشعل للمصممة ستيلا ماكارتني. كانت مصممة صاعدة حديثة التخرج، لكنها كانت في مستوى التحدي. نجاحها شجع الدار الفرنسية على التعاون مع بريطانيات أخريات لم يخيبن ظنها، من مثيلات فيبي فيلو ثم هانا ماغيبون وكلير وايت كيلر قبل أن تتسلم المشعل الأوروغوانية غابرييلا هيرست وأخيراً وليس آخراً الألمانية شيمينا كامالا.

د.محمد النغيمش

هوسمان... مصمِّم باريس الحديثة

كان باني باريس الحديثة ينظر بعين الإعجاب إلى لندن لنظافتها، وجمال حدائقها، وتناسق مبانيها. وعلى النقيض كانت باريس في القرن الثامن عشر، تعاني كثافة بشرية هائلة حشرت فيما تبقى من أحياء بالية من العصور الوسطى. وانتشرت فيها الروائح النتنة، وكانت عُرضة للأمراض الفتاكة لتكدس البشر. فاقترح نابليون الثالث على رجل الدولة جورج أوجين هوسمان أن يُعيد بناء ما أصبحت لاحقاً إحدى أكثر العواصم السياحية ارتياداً في العالم.

ولولا عاطفة القائد العسكري الألماني الذي لم يمتثل لرغبة زعيمه النازي هتلر في دكّ باريس بالصواريخ في الحرب العالمية الثانية، لَطُمست عاصمة الجمال مرتين. ما حدث في باريس على يد هوسمان مثال يُحتذى في التخطيط العمراني. فقد هُدِمَ بين عامَي 1853 و1870 نحو 20 ألف مبنى تاريخي، وشُيِّد نحو 34 ألف مبنى جديد. ومُدَّت شبكة أنابيب الغاز تحت الأرض لإضاءة الطرقات، والمباني، والأشجار. وتحولت الأزقّة الضيّقة إلى شوارع عريضة، وبنايات على الطراز الكلاسيكي بواجهات بيضاء وفخمة لترسم معالم باريس الحديثة. ما حدث هو ما وصفه هوسمان في مذكراته بأنهم «مزَّقوا أحشاء باريس» واستبدلوا بها بنية تحتية عصرية، وضواحي راقية، ونوافير، ومتاحف، وحدائق على غرار الهايد بارك في لندن. وكانت تلك الشوارع الفسيحة عاملاً مهماً لعزل الثوار والمتمردين في أحيائهم وسبباً لسهولة تنقل رجال الأمن.

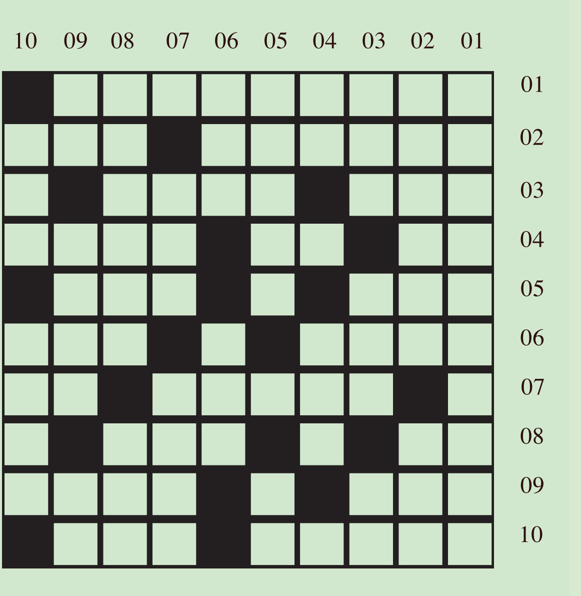
والمفارقة أن مَن شيَّد باريس الجديدة لم يتلقَّ تدريباً في التخطيط العمراني ولم يكن يحمل شهادة في الهندسة المعمارية، لكنّ هوسمان كان قائداً محنكاً لتلك المهمة.

وقال عنه الإمبراطور نابليون الثالث بعد مقابلته عام 1853م: «كان أمامي أحد أكثر الرجال تميزاً في هذا الوقت؛ ضخم البنية، وقوي وذو همة ونشاط، وفي الوقت نفسه ذكي ومراوغ ولديه حلول ناجعة لكل المشكلات»، حسب تقرير للزميل جوناثان غلانسي من «بي بي سي». ولم يكترث لانتقادات من حوله ولا لعاطفته، فقد شملت أعمال الهدم منزله الذي وُلد فيه في (55 شارع فوبورغ دي رول) ليطوي ما تبقى من ذكريات الطفولة.

باختصار؛ نجح في إعادة رسم الكثير من شوارع باريس على شكل ميادين دائرية كما نعرفها، أي دوار مروري تنطلق منه أشعة على شكل طرق ومبانٍ مثلَّثة. ويشكل ميدان قوس النصر قلب العاصمة باريس كأنه قرص الشمس الذي تنطلق منه أشعة الحرية.

غير أن دوام الحال من المحال، فقد تكالب على هوسمان خصومه واتهموا حملته بالتبذير المبالَغ فيه. حتى أُجبر على الاستقالة في عام 1870، إلا أن خطته في التطوير العمراني استمر العمل بها حتى عشرينات القرن الماضي، ووصلت ملامحها إلى مصر قلب «وسط البلد» في القاهرة، وهو مؤشر على أن رجل الدولة قد يدفع الثمن غالياً لأسباب سياسية أو شعبوية، لكن التاريخ هو ما ينصف جهود المخلصين.

كلمات متقاطعة



10 09 08 07 06 05 04 03 02 01

— أفقي

01 روائية انجليزية
02 امارة اوروبية - ظرف مكان
03 غاية - عاصمة توغو
04 للتمني - ضد ناضج - شجاع «معكوسة»
05 طرق - ضد آخر
06 حيوان جبلي - حذاء
07 سلسلة جبال امريكية - متشابهان
08 سأم - جمع سفينة
09 حيوان جبل - الثمر الناضج
10 من القرود - حبل الدابة

ا عمودي

01 ممثل سوري
02 من القارات - من اخوات ان
03 من الالوان «معكوسة» - رجاء «معكوسة» حرف نصب
04 حرف نصب «معكوسة» - ضد جان
05 تاج - جنون
06 متشابهات - منتجع فرنسي
07 وجع «معكوسة» - ضد شهيق
08 ملاكم امريكي - بشر
09 ضد ناضج - من الاقارب - متشابهان
10 من الاسنان الحادة - صانع «معكوسة»

الحل السابق

	10	09	08	07	06	05	04	03	02	01
01	ن		و	ل	و	ا	ب	و	ا	س
02	ي	ي	ي	ي		ن	ا	د	ي	م
03	ب		ل	ا	ب	ي	ن		و	ي
04		ا	و	ن	ي	ن		س	ا	ر
05	ا	ل	ي		ا		ن	ا	ن	غ
06	ل	س		ا	ن	س	ا	ن		ا
07	ا	ب	و	ر	و	ا		ت	ي	ن
08	ن	ي		ي		خ	ن	و	ي	م
09	س	ل	م		ا	ن	ي	س		
10			د	ي	ن		س		م	س

عرب و عجم

عبد العزيز بن علي الصقر

• الدكتور عبد العزيز بن علي الصقر، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الجمهورية التونسية، أقام أول من أمس، مأدبة غداء على شرف وزير الحج والعمرة الدكتور توفيق بن فوزان الربيعة، والوفد المرافق له، خلال زيارتهم لتونس لافتتاح مركز «تأشير». حضر الحفل من الحكومة التونسية وزير الشؤون الدينية الدكتور إبراهيم الشائبي، ووزير السياحة محمد المعز بلحسين، ووزير النقل السيد ربيع المجيدي. كما حضره سفراء الدول العربية المعتمدون لدى تونس وأعضاء السفارة.

حمد المري

• حمد المري، سفير الكويت لدى الأردن، سلم أول من أمس، مساهمة الكويت السنوية لوكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) بمبلغ مليوني دولار، لتوفير الخدمات الأساسية للاجئين الفلسطينيين. وأكد السفير حرص القيادة الكويتية وموقفها الثابت إزاء نصرة القضية الفلسطينية ودعم اللاجئين الفلسطينيين. وقال إن «المساعدات الكويتية تهدف إلى دعم الوكالة في مواجهة تحديات اللجوء الذي يعانيه الشعب الفلسطيني ومساعدة المنظمة الأممية في النهوض بمسؤولياتها تجاه اللاجئين». وأشاد بدور «أونروا» الحيوي في توفير الخدمات الأساسية للاجئين الفلسطينيين.

• برنارد لينش، سفير أستراليا لدى الأردن، التقى أول من أمس، وزير المياه والري الأردني المهندس رائد أبو السعود، لبحث سبل التعاون المشترك خصوصاً في مشروعات استراتيجية تخدم قطاع المياه في الأردن. واستعرض الوزير تحديات يواجهها الأردن وما يعانيه الواقع المائي من ازدياد الصعوبات. من جهته، ثمن السفير الأسترالي إجراءات وزارة المياه وعمليات التطوير والبناء، مؤكداً أن الأردن من الدول التي استطاعت التعامل مع الواقع المائي بنجاح برغم محدودية مصادره المائية.

أكسل وابنهورست

• أكسل وابنهورست، سفير أستراليا في القاهرة، استقبله أول من أمس، الدكتور أحمد السبكي، رئيس الهيئة العامة للرعاية الصحية والمشرف العام على مشروعي التأمين الصحي الشامل و«حياة كريمة» بوزارة الصحة والسكان. ناقش اللقاء سبل تعزيز التعاون بين مصر وأستراليا في مجالات الرعاية الصحية وتبادل الخبرات والمعرفة، حيث تم التطرق إلى مجالات تحسين جودة خدمات الرعاية الصحية وتعزيز سلامة المرضى، وتدريب مقدمي الخدمة الصحية من العاملين بالمنشآت الصحية التابعة لهيئة الرعاية الصحية، من خلال المنح والبعثات التعليمية إلى أستراليا.

جمعة بن أحمد الكعبي

• جمعة بن أحمد الكعبي، سفير مملكة البحرين لدى سلطنة عُمان، التقى أول من أمس، عدداً من الطلبة البحرينيين الدارسين بمسقط، حيث دار حوار مفتوح تمت فيه مناقشة عدد من الموضوعات والمسائل المتعلقة بسير دراستهم الجامعية. وأشاد السفير بجهود الطلبة وما يتميزون به من حرص واهتمام بالمثابرة والاجتهاد، وما اكتسبوه من معرفة وقدرات خلال دراستهم، مؤكداً حرص السفارة على متابعة شؤونهم واحتياجاتهم وتوفير كل الإمكانات لتسهيل حصولهم على الخدمات اللازمة التي تقدمها الملحقية الثقافية لهم.

وليد محمد إسماعيل

• وليد محمد إسماعيل، سفير جمهورية مصر العربية لدى العراق، استقبله أول من أمس، رئيس الجمهورية عبد اللطيف جمال رشيد، بمناسبة انتهاء مهام عمله. وأكد الرئيس عمق علاقات الأخوة والتعاون بين العراق ومصر، مشيداً بجهود السفير في سبيل الارتقاء بالعلاقات بين بغداد والقاهرة، متمنياً له كل التوفيق في أداء مهامه المستقبلية. من جانبه، أعرب السفير عن شكره وتقديره لرئيس الجمهورية، مؤكداً التفاعل الإيجابي على طريق تطوير العلاقات العراقية - المصرية.

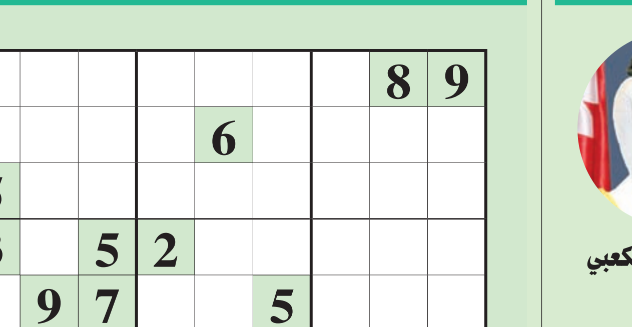
• سالم بن مبارك آل شافي، سفير دولة قطر لدى مصر، ومندوبها الدائم لدى جامعة الدول العربية، استقبله أول من أمس، سامح شكري، وزير خارجية جمهورية مصر العربية، بمناسبة انتهاء فترة عمله. وتمنى وزير الخارجية للسفير التوفيق والنجاح في مهام عمله المستقبلية، وللعلاقات الثنائية المزيد من التطور والازدهار.

• ألفونسو فرديناند، سفير جمهورية الفلبين لدى الإمارات، حضر أول من أمس، مراسم توقيع مذكرة تفاهم مشتركة بين مؤسسة زايد العليا لأصحاب الهمم، وجامعة ساوث ويسترن فينما في الفلبين، ممثلة في كلية العلوم الصحية والتأهيل الطبي. وبموجب المذكرة تقدم مؤسسة زايد العليا لأصحاب الهمم برنامج تدريب إكلينيكي تطبيقي لطلاب خريجي برنامج العلاج الطبيعي والوظيفي.

فينود كوريان جاكوب

• فينود كوريان جاكوب، سفير جمهورية الهند لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، نواف بن محمد المعاودة، وزير العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف البحريني، في مكتبه. جرى خلال اللقاء، بحث سبل تعزيز التعاون المشترك في المجال العدلي. ورحب الوزير بالسفير الهندي، مشيداً بمستوى العلاقات الوطيدة التي تجمع بين البلدين والشعبين الصديقين، وما تشهده من تطور مستمر في مختلف المجالات.

سودوكو



							8	9
				6				
5								
3		5	2					
	9	7			5			
6					4		1	
				9				6
		2	7				9	1
		3	6		2	5		

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

2	4	5	9	1	7	3	6	8
3	1	6	2	5	8	9	7	4
9	7	8	3	4	6	1	2	5
4	3	7	1	6	5	2	8	9
8	2	9	4	7	3	5	1	6
5	6	1	8	9	2	4	3	7
6	8	3	5	2	4	7	9	1
7	9	4	6	3	1	8	5	2
1	5	2	7	8	9	6	4	3

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Tuesday - 10 October 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16387

الثلاثاء 25 ربيع الأول 1445 - 10 أكتوبر (تشرين الأول) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16387

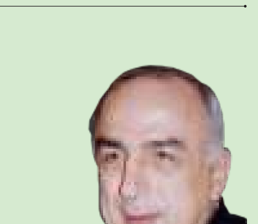
الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى





aawsat.com



سمير عطا الله

خواطر الخماسية

في أسبوع واحد تمر مناسبتان: 100 عام على ولادة محمد حسنين هيكل، و50 عاماً على حرب خصمه أنور السادات؛ الأول لم يتردد في الإشارة إلى رئيس مصر «كعبد»، والثاني عزم على ربح حرب العبور وجعل 32 ألف جندي يرفعون علم مصر في غفلة من إسرائيل، وأخفق في حرب إسكات هيكل، أو كسر قلمه. يعيش الناس التاريخ بالسرعة الإملائية البطيئة، ويتذكرونه صوراً مشوشة وعناوين عاجلة.

العبور لم يكن فقط العبور، سبقته محنة السادات السياسية داخل مصر، وصراعه المرير مع المعارضين، وتظاهرات طلاب القاهرة، ورميهم في السجون. وفي سعيه لإخفاء موعد الهجوم، تحمّل السادات شتى أنواع النكات، خصوصاً «سنة الحسم» التي ظلت دون حسم لعام 1972.

وكان هيكل ممنوعاً من الكتابة في مصر، لكنه أصدر الكتاب بعد الآخر في الخارج. وفي بيروت اتفق مع «دار النهار» على كتابين، توليت ترجمة الأول، وتدقيق الثاني.

لم يستطع السادات سحب الوهج الإعلامي من عبد الناصر، ولا من كاتبه الأول. وكان هيكل قاسياً في معارضته للسادات الذي يدرك أنه لا يكنّ له الإعجاب. بدأت حربهما صامتة، ثم علا صراخها، وكان ذلك منذ 50 عاماً، والمعارضون يذكّرون السادات بحرب الاستنزاف التي شنها عبد الناصر بعد الهزيمة، فلماذا لا تقلدها؟ وكان السادات يعد في السر لحرب العبور والجلاء الكامل وتحرير سيناء وطابا، لكن الجماهير قليلة الصبر وكثيرة الشكوك، وبينها وبين السادات عداء غير معلن؛ لأنه أخذ مكان ناصر، ولأن ناصر غاب مبكراً في الثانية والخمسين، شاباً ومكسور الخاطر في 67، لكن الجماهير التي خاف عبد الناصر أن تخرج عليه خرجت تمنعه من الاستقالة.

ظلت مصر في حالة من الفوران السياسي والاجتماعي والإنهاك الاقتصادي؛ فالنكسة الحقيقية للنظام لم تكن في سيناء، بل في فشل التجربة الاشتراكية. والفلاحون الذين صفقوا للتأميم وابتهجوا لإذلال الباشوات رأوا النتيجة تقشفاً وبطالة وهروباً كاسحاً للرأسمال الأجنبي والاستثمار. والتحقت مصر، عفواً أو قصداً، بالنظام الاشتراكي السوفياتي المخفق بدل الاشتراكية شبه النموذجية في الغرب.

ربما لم يكن يخطر للسادات أن عبد الناصر سوف يغيب مبكراً ويصبح هو رئيساً للجمهورية، لكن كان يخطر له بالتأكيد، أو يتمنى، لو أن مصر تصبح أكثر انفتاحاً وأقل اشتراكية، كما أقل ارتباطاً بالسوفيات والاشتراكية. وعندما قال إنه سوف يسير على خطى عبد الناصر، حضرت النكتة المصرية فوراً: «على خطه ومعاه محاية! يمحو بها كل أثر».

إلى اللقاء...



الممثلة الإسبانية لوسيا دي لا فوينتي في «المهرجان الدولي الجنوبي للمسلسلات» بمدينة قادش في الأندلس (إ.ب.أ)

مشعل السديري

«وثائق» عن بعض أمراء المؤمنين

أقبل الأصمعي على جلسائه يسألهم عن عيشهم، وعما يأكلون ويشربون، فأقبل على الذي عن يمينه فقال: أبا فلان، ما إدامك؟ قال: اللحم، قال: وأكل اليوم لحم؟ قال: نعم، وفيه الصفراء والبيضاء والحمراء والكدراء والحامضة والحلوة والمرّة؟ قال: نعم، قال: بئس العيش، هذا ليس عيشاً، كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رحمة الله عليه ورضوانه - يضرب على هذا، وكان يقول: مدمن اللحم كمدمن الخمر.

ثم سأل الذي يليه، قال: أبا فلان، ما إدامك؟ قال: الآدام الكثيرة والألوان الطيبة، قال: أفي إدامك سمن؟ قال: نعم، قال: فتجمع السمن والسمين على مائدة؟ قال: نعم، فرد عليه: إن العرب لو أكلت هذا لقتل بعضها بعضاً.

ثم يقبل على الآخر، فيقول: أبا فلان، ما إدامك؟ قال: اللحم السمين، والجداء الرضيع، قال: فتأكله بالحوّاري؟ قال: نعم، قال: ليس هذا عيشاً، كان ابن الخطاب يضرب على هذا البر بصغار المعزى، ألا تراه كيف ينتفي من أكله، وتنتحل معرفته؟

ثم يقبل على الذي يليه، فيقول: أبا فلان، ما إدامك؟ فيقول: أكثر ما نأكل لحوم الجزور، ونتخذ منها هذه القلايا، ونجعل بعضها شواء، قال: أفتأكل من أكبادها وأسنمتها، وتتخذ لك الصباغ؟ قال: نعم، قال: ليس هذا عيشاً، كان ابن الخطاب يضرب على هذا، أوما سمعته يقول: أتروني لا أقدر أن أتخذ أكباداً وأفلاذاً وصلائق وصناباً؟ ألا تراه كيف ينكر أكله، ويستحسن معرفته؟

ثم يقول للذي يليه: أبا فلان، ما إدامك؟ فيقول: الشبارقات والأخبصة والفالوذجات، قال: هذا طعام العجم وعيش كسرى، بئس العيش هذا، ليس هذا عيشاً، كان ابن الخطاب يضرب على هذا.

فلما انقضى كلامه أقبل عليه بعضهم، فقال: يا أبا سعيد، ما إدامك؟ قال: يوماً لبن، ويوماً زيت، ويوماً سمن، ويوماً تمر، ويوماً جبن، ويوماً قفار، ويوماً لحم، هذا عيش ابن الخطاب.

وما دمنا بصدد الموائد، فسأل أمير المؤمنين هارون الرشيد الجمّار: كيف مائدة محمد بن يحيى، يعني البرمكي، قال: شبر في شبر، وصحفته من قشر الخشخاش، وبين الرغيف والرغيف مضرب كرة، وبين اللون واللون فترة نبي، قال: فمن يحضرها؟ قال: الكرام الكاتبون، فضحك وقال: لحاك الله من رجل.

وإذا عرّجنا قليلاً على البخل، فيقال: طبخ بعض البخلاء قدراً فقعد هو وامرأته يأكلان، فقال: ما أطيب هذه القدر، لولا الزحام! قالت امرأته: أي زحام ها هنا، إنما أنا وأنت؟ قال: كنت أحب أن أكون أنا والقدر لا ثالث بيننا.

فرنسا تخفض ملح الـ«باغيت» مجدداً

باريس: «الشرق الأوسط»

مرة أخرى تتخذ السلطات الفرنسية قراراً بتخفيض نسبة الملح في الرغيف الفرنسي، تماشياً مع توصيات السلامة الصحية للمواطنين. وأعلنت وزارة الزراعة أن النسبة ستكون 1,4 غرام في كل 100 غرام من وزن العجين، بدلاً من 1,5 غرام سابقاً. وبهذا يكون الملح في الرغيف قد تراجع بأكثر من 20 في المائة منذ عام 2015، حسبما أعلنت وزارة الزراعة. وهي تأمل المضي في تقليل الملح بنسبة 30 في المائة بحلول عام 2025، وكذلك تقليل نسبة الملح في بقية أنواع الخبز نظراً لدوره في رفع الضغط الشرياني، وبالتالي مفاقمة أمراض القلب.

ويعدّ «الباغيت»، وهو الرغيف المستطيل، أكثر أنواع الخبز استهلاكاً في فرنسا. أخذ اسمه من العصا لأنه رفيع وطويل بعكس الأرغفة المستديرة الشائعة في العالم. ويشتري 18 مليون فرنسي رغيفهم يومياً. وتباع منه 320 قطعة في الثانية. ونظراً لانتشاره أصبح من العلامات المصاحبة للشخصية الفرنسية، حيث يعود الرجال والنساء إلى بيوتهم وكل منهم يتأبط رغيفه. لكن الحرب في أوكرانيا وضعت آلاف الخبازين الفرنسيين أمام أزمة بسبب أسعار الوقود. واضطر عدد منهم إلى إغلاق دكاكينهم الصغيرة، لا سيما في الأرياف. فقد كان في فرنسا 55 ألف محل للمخبوزات اليدوية عام 1970. ثم تراجع العدد إلى 35 ألفاً اليوم، بمعدل مخبز واحد لكل 2000 مستهلك، وذلك لصالح الخبز المصنوع آلياً الذي يباع في المتاجر الكبرى.

وتم إدراج «الباغيت» في قائمة التراث الثقافي غير المادي للبشرية، نظراً لكونه يعبر عن الثقافة الفرنسية وعنصراً أساسياً في الحياة اليومية للفرنسيين. وكانت روزلين باشلو، وزيرة الثقافة السابقة، قد وصفت الرغيف في الملف الذي تقدمت به إلى «اليونيسكو» بأنه «جزء حي من تراثنا ومنتوج نبيل يبدو سهلاً لكنه يعتمد على مهارة استثنائية موروثة من خبازين محترفين انخرطوا في هذا الجهد الجميل. وقد استغرق الأمر سنوات من التجريب لكي يحصل الرغيف على توقيعه الخاص. ولهذا وقع عليه الاختيار للترشيح». وظهر «الباغيت» لأول مرة في منتصف القرن التاسع عشر. وبحسب الروايات فإن الإمبراطور نابليون بونابرت أصدر مرسوماً يقضي بوجوب إعداد الخبز ضمن قياسات محددة على شكل أعواد نحيلة تتناسب مع جيوب الجنود.



«الباغيت» أكثر أنواع الخبز استهلاكاً في فرنسا (أ.ف.ب)

طريقة روسية لمنع النوبات القلبية

لندن: «الشرق الأوسط»

ابتكر باحثون روس بجامعة كوروليوف القومية للبحوث العلمية بسامارا، طريقة بسيطة لتقييم مرونة الأوعية الدموية للمرضى، بما يساهم في منع النوبات القلبية، حسبما أفادت دراسة جديدة نُشرت نتائجها بمجلة «الهندسة الطبية الحيوية». وحسب الخبراء، فإن هذا المؤشر مهم لتشخيص أمراض القلب، وذلك وفق ما نشرت وكالة أنباء «نوفوستي» الروسية.

وتنص الدراسة على أنه كلما كانت جدران الأوعية الدموية أكثر صلابة كان الإنسان أكثر حساسية لارتفاع الضغط، وأكثر عرضة للإصابة بأمراض القلب. من أجل ذلك، ابتكر باحثو الدراسة طريقة جديدة لتقييم مرونة الأوعية الدموية، تعتمد على تحليل الاختلافات بضربات قلب المريض ونبضه.

وإلى ذلك، قال الدكتور ألكسندر فيدوتوف، الأستاذ المساعد بقسم الليزر وأنظمة التكنولوجيا الحيوية بالجامعة: «يمكن أن تؤدي التقلبات الدورية في ضغط الدم الناجمة عما تسمّى (موجات ماير) إلى تغيرات في مرونة الأوعية الدموية، مما يسبب تغيراً إضافياً بمعدل ضربات القلب»، مضيفاً أن «هذا الاختلاف هو علامة على قدرة جدران الأوعية الدموية على التمدد».

هل تربّى الأسماك على القمر؟



إرسال حوض أسماك صغير إلى القمر (شاترستوك)

لندن: «الشرق الأوسط»

درس فريق من الباحثين الفرنسيين مقاومة بيض سمك القاروص للتغيرات في الجاذبية، على أمل معرفة ما إذا كان رواد الفضاء سيتمكّنون مستقبلاً من إنتاج الأسماك على القمر. ويقول سيريل برزيبيلا، لوكالة الصحافة الفرنسية، وهو باحث في علم الأحياء البحرية لدى معهد الأبحاث الفرنسي لاستغلال البحار، نشر حديثاً مقالة عن هذا الموضوع في مجلة «فرونتيرز إن سبايس تكنولوجيز»، إنّ «هذه المسألة واعدة جداً».

وكان قد أطلق الباحث المتخصص في تربية الأحياء المائية برنامج «لونر هاتش» عام 2019، مستجيباً بذلك إلى دعوة أطلقتها «وكالة الفضاء الأوروبية» (ESA) لتقديم أفكار في شأن إنشاء قاعدة على القمر.

ويقول هاتش: «مع إعادة إحياء السباق نحو القمر، نتساءل كيف سنمكّن رواد الفضاء من تناول الطعام على سطحه»، مضيفاً: «تعمل كل الدول راهناً على إنتاج السلطات أو الطماطم في الفضاء. لكنّ هذه الأطعمة خالية من ألياف مهمة وأحماض أمينية من أصل حيواني، ولن يُتاح أمام رواد الفضاء تالياً نظام غذائي متوازن». ويضيف: «كذلك، إنّ تربية الحيوانات على مسافة 360 ألف كيلومتر من الأرض قد تشكل عاملاً نفسياً مهماً».

يذكر أنه تقوم الفكرة على أن يُرسَل إلى القمر حوض أسماك صغير يبلغ طول كل جانب منه 10 سنتيمترات ويحتوي على مائتي بيضة سمكة. وستنمو الأسماك في نظام لتربية الأحياء المائية مغلق ويُزوّد بالمياه الموجودة على القمر. ويقول عالم الأحياء: «لا نعرف نوعية هذه المياه، لكن عندما نتوصّل إلى ذلك سنصبح قادرين على ربط سمكة بها».

الجدير بالذكر أن المياه المُكتشفة في المجموعة الشمسية هي حتى اليوم مالحة، وهو ما يعزز من احتمال نموّ أسماك البحر كسمك القاروص النموذجي لإنتاج الأسماك. ولكن قبل بناء نظام لتربية الأحياء المائية، على الباحثين التأكد من أن الأسماك قادرة على الصمود في رحلتها إلى القمر.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية